تفسير

غريب القرآن

السجستاني

تفسير

غريب القرآن

لأبي بكر محمد السجستاني

فهرس السور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين، أنزل الكتاب المبين؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، خاتم النبيين، كان خلقه القرآن، فاللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن أهم ما أعملت فيه القرائح كتاب الله عز وجل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو عصمة ووقاية لمن اعتصم به وتمسك بهديه، وهو منبع كل علم، وأصل كل حكمة.

ولقد ذكر الإمام الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله المتوفى (٧٩٤ هـ) في مقدمة كتابه: "البرهان في علوم القرآن": "أن علوم القرآن لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى"، وذكر من علوم القرآن وأنواعه: "معرفة غريبه"، وهو النوع الثامن عشر في كتابه، ثم قال بعد ما ذكر هذه الأنواع: "واعلم أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه لاستفرغ عمره، ثم لم يحكم أمره، لكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله، والرمز إلى بعض فصوله، فإن الصناعة طويلة والعمر قصير، وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير.

قالوا خذ العين من كلٍّ فقلت لهم في **العين فضل ولكن ناظر العين**

ومن هنا تأتي أهمية نشر مثل هذا الكتاب القيم من كتب غريب القرآن، التي تركها لنا علماء السلف -رحمهم الله أجمعين-، فإن خير ما بذِلت فيه الجهود، وكلّت من أجله القرائح والعقول كتاب الله العزيز.

وهذا الكتاب من الكتب الجامعة المختصرة في بابه، فلا هو بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، سهل العبارة، مشرق الديباجة، حسن الترتيب.

وقد رتب المؤلف كتابه هذا حسب ترتيب سور المصحف الشريف، ليتتبع ألفاظ السور التي هي بحاجة إلى الشرح والتفسير.

واعتمد المؤلف في شرح الغريب على تفسير من سبقوه من أئمة التفسير والبيان واللغة، كابن عباس، والحسن البصري، وغيرهم، فجاء كتابه حاوياً لآراء السلف الصالح في غريب القرآن.

غريب القرآن وأهميته

لم يخل عصر من العصور ممن جمع في هذا الفن شيئاً، وانفرد فيه بتأليف، واستبد فيه بتصنيف، واستمر الحال إلى عهد صاحبنا، بل حتى عصرنا الذي نعيشه الآن؛ وذلك لأهمية الموضوع.

تعريف الغريب لغةً:

قال الخطابي: "الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد عن الفهم، كالغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل، ومنه قولك للرجل إذا نحيته أو أقصيته: اغرب عني: أي: ابعد، فيقال: غرب الرجل يغرب غرباً إذا تنحى وذهب، وغرب غربة إذا انقطع عن أهله وغربت الكلمة غرابة، وغربت الشمس غروباً، ثم إن الغريب يقال به على وجهين:

أحدهما: أن يراد به بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر.

والوجه الآخر: أن يراد به كلام من بعدت به الدار، ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغا م استغربناها، وإنما هي من كلام القوم وبيا م، ومن هذا ما جاء عن بعضهم عندما قال له قائل: أسألك عن حرف من الغريب فقال: هو كلام القوم، إنما الغريب أنت وأمثالك من الدخلاء فيه".

وقال أبو القاسم الزجاجي في معرض حديثه عن باب الفرق بين النحو واللغة والإعراب والغريب: " وأما الغريب فهو ما قل استماعه من اللغة، ولم يدر في أفواه العامة كما دار في أفواه الخاصة، كقولهم: صكمت الرجل، أي: لكمته، وقولهم للشمس: يوح، وقولهم: رجل ظروري: للكّيس، وهذا كثير جدا، وهذا وما أشبهه، وإن كان غريباً عند قوم فهو معروف عند العلماء، وليس كل العرب يعرفون اللغة كلها، غريبها وواضحها، ومستعملها وشاذها، بل هم في ذلك طبقات يتفاضلون فيها".

وإذا تأملنا ما قاله في هذا الصدد الإمام الزركشي نجده أصاب كبد الحقيقة والمسألة، وقد تكلم بكلام قيم عظيم في كتابه البرهان، فقد قسم علوم القرآن إلى سبعة وأربعين نوعاً، وجعل النوع الثامن عشر: لمعرفة الغريب، وقال: "هو معرفة المدلول وذكر طائفة من الذين ألفوا وصنفوا فيه (أي الغريب)، وذكر من أحسنها

كتاب: "المفردات" للراغب الأصفهاني، وهو يتصيد المعاني من السياق؛ لأن مدلولات الألفاظ خاصة، ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة، اسماً وفعلاً وحرفاً؛ فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها، فيؤخذ ذلك من كتبهم، وأما الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة[١].

وقد ذكر صاحب اللسان في تعريفه للغريب، كلاماً موجزاً وهو قريب الشبه جداً من كلام الخطابي حيث قال: " والغريب: الغامض من الكلام، وكلمة غريبة وقد غربت وهو من ذلك"[٢].

وبعد هذه العجالة السريعة أعتقد أن تعريف الزركشي للغريب هو أشملها وأدقها، وأني أميل إليه.

غريب القرآن وأهميته:

لا ريب أن معرفة الغريب في القرآن الكريم هي اللبنة الأولى في فهم كلام الله تعالى، وهي من أول ما يستعين به المفسر في التفسير والتأويل، ولقد نبه العلماء إلى وجوب معرفة وتعلم هذا الفن ووجوهه المختلفة.

يقول الزركشي: "ومعرفة هذا الفن للمفسر ضرورية، وإلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله تعالى. قال يحيى بن نضلة المديني: سمعت مالك بن أنس يقول: لا أُوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً. وقال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب.

وينبغي العناية بتدبر الألفاظ كي لا يقع الخطأ كما وقع لجماعة من الكبار، وهذا الباب عظيم الخطر، ومن هنا يب كثير من السلف تفسير القرآن، وتركوا القول فيه حذار أن يزلوا فيذهبوا عن المراد، وإن كانوا علماء باللسان فقهاء في الدين.

واعلم أنه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعا ا تفسير شيء من كلام الله، ولا يكفي في حقه تعلم اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٢٩١،٢٩٢/١ بتصرف.
(٢) لسان العرب، لابن منظور: ٣٢٦/٥، طبعة دار المعارف.

المعنيين والمراد المعنى الآخر [١] ".

ثم أورد الزركشي أمثلة كثيرة- وهو يعرض لهذه المسألة- وقع فيها الكبار، وأمثلة أخرى عن يب عدد من السلف لتفسير القرآن.

وقال صاحب المفردات: " إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاوِن في بناء ما يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللِّبِن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته، وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة"[٢].

تراث غريب القرآن:

إن الناظر للكتب التي ألفت في هذا النوع يجدها ركزت على توضيح الكلمة الغريبة أو المشكلة من القرآن، وشرحها وتفسيرها كي يقرب معناها ومدلولها، مع الاهتمام بالقراءات، وفي بعضها اهتمام غير قليل بالنحو والصرف والدلالة، وعناية بالشواهد من الشعر والحديث، وآراء أئمة اللغة، وأقوال العرب واللغات، وغير ذلك.

وإذا تأملنا مسميات هذه الكتب نجدها لا تعدو هذه المسميات:

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ٢٩٤/١ وما بعدها.

(٢) المفردات في غريب القرآن- للراغب الأصفهاني: ص٦، ت: محمد سيد كيلاني، ط. الحلبي الأخيرة ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.

غريب القرآن(1)، أو تفسير غريب القرآن(2)، أو تأويل مشكل القرآن، ومعاني القرآن(3)، ومجاز القرآن(4)، المفردات في غريب القرآن(5)، وبعض هذه الكتب جمع

---

(1) من أقدم المؤلفات في ذلك: غريب القرآن لابن عباس، برواية علي بن طلحة. قال السيوطي عن هذه الرواية في الإتقان (ط. دار الفكر-١٩٧٩م. بيروت) ١١٤/١: "... من أصح الطرق عن ابن عباس، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتباً على السور". وقد وضع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي: "معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري، وفيه ما ورد عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة، وكذلك ألحق هذا المعجم بمسائل نافع بن الأزرق، لابن عباس، ط (٢) دار المعرفة، بيروت.
-غريب القرآن، لليزيدي، ت: محمد سليم الحاج، ط. عالم الكتب ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. بيروت.

(2) من الكتب التي وسمت ذا الاسم:- تفسير مجاهد.
تفسير غريب القرآن، للإمام زيد بن علي بن الحسين، وقد حقق رسالة دكتوراه في كلية الآداب جامعة عين شمس سنة ١٩٨٦م.
تفسير غريب القرآن، للإمام مالك بن أنس. (ورد في معجم المصنفات في القرآن الكريم، لعلي شواخ ٣/ ٢٩٥-ط-مكتبة الرفاعي-١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م. الرياض). وقد طبع مؤخراً بعنوان: مرويات الإمام مالك بن أنس في التفسير، جمع: محمد بن رزق الطرهوني، و د: حكمت بشير، ط (١) دار المؤيد ١٤١٥هـ-١٩٩٥ م الرياض.
تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة.

(3) من هذه الكتب: معاني القرآن، للفراء، ت: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي. ط. عالم الكتب بيروت (مصورة) ١٩٨٠م بيروت.
معاني القرآن، للأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، ت د: فائز فارس، ط. دار البشير والأمل ١٤٠٠هـ-١٩٧٩م وما بعدها. الكويت.
معاني القرآن، للنحاس، ت: محمد علي الصابوني، ط. (١) مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م مكة المكرمة.

(4) وهو لأبي عبيدة، معمر بن المثنى، ت د: فؤاد سزكين، ط. مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤ وطبع غير طبعة ولم أقف على كتاب وسم ذا الاسم غيره، فيما بين يدي من مصادر.

(5) منها كتاب: الأصفهاني، وسبق بيانه في المبحث الأول من هذا الفصل، ونأتي بضرب أمثلة =

غريبـي القرآن والحديث، فوسم باسم: الغريبين[١].

ومنهج هذه الكتب من جهة الترتيب هو على ترتيب سور القرآن في المصحف وقليل منها رتب ترتيباً هجائياً.

أما المنهج من حيث المادة العلمية فسوف أعرض له من خلال ذكر بعض الكتب وأمثلة منها، وها هي ذي:

تفسير مجاهد بن جبر المكي (١٠٤هـ): إن معظم تفسير مجاهد يشتمل على شرح الغريب، وتعبيرات خاصة، وحل الكلمات الصعبة، وتوضيح الألفاظ الغامضة، وتبيين العبارات العويصة أو غير المألوفة، وفي كثير من آثاره التفسيرية يتجلى لنا مجاهد كأنه لغوي خبير، متمكن من كلام العرب ولغتهم عارف بأساليب بيا م، وتصريف لسا م واصطلاحا م[٢]، وهذه بعض أمثلة من كتابه: قال في قوله تعالى: ﴿**بالبيت العتيق**﴾ [الحج: ٢٩] أعتقه الله عز وجل من الجبابرة أن يدعيه أحد منهم[٣].

﴿**المسومة**﴾ : [آل عمران: ١٤] المصورة حسنا[٤].

﴿**المهيمن**﴾ : [الحشر: ٢٣] الشاهد على ما قبله من الكتب[٥].

﴿**وساءت مرتفقا**﴾ : [الكهف: ٢٩] أي: مجتمعا[٦].

=

منه في هذا الفصل بعد قليل، وذكرت المصادر كتاباً آخر وسم ـذا الاسم هو: مفردات القرآن، للسمين الحلبي. (كشف الظنون٢/١٢٠٨ وهدية العارفين ٨٩/١) ولم أقف عليه مطبوعا.

(١) منها: كتاب الغريبين، للهروي، وهو أحد مصادر المؤلف، ويأتي الكلام عليه في الفصل الثالث، المبحث الثاني، ومنها كتاب: ا موع المغيث في غريبـي القرآن والحديث، لمحمد بن أبي بكر عيسى المديني، ت: عبد الكريم العزباوي، ط. (١) مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م مكة المكرمة.

(٢) تفسير مجاهد: ٢٧، ت: عبد الرحمن طاهر، ط. (١) الكويت ١٣٩٦هـ -١٩٧٦م).

(٣) تفسير مجاهد: ٢٨.

(٤) تفسير مجاهد: ١٢٣.

(٥) تفسير مجاهد: ١٢٣.

(٦) تفسير مجاهد: ٣٠.

﴿**فصبر جميل**﴾ : [يوسف: ١٨، ٨٣] صبر ليس فيه جزع[1].

وقريب الشبه ذا التفسير تفسير ابن عباس رضي الله عنه، وتفسير غريب القرآن للإمام مالك بن أنس.

مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ): ناقش محقق هذا الكتاب ما ذكرته التراجم أن لأبي عبيدة كتاب: غريب القرآن، ومعاني القرآن، وإعراب القرآن، وقد بين أن ذلك أسماء متعددة والمسمى واحد، هو هذا الكتاب: "مجاز القرآن" ودلل على أن ليس هناك لأبي عبيدة غير كتابه هذا السالف ذكره، وأن هذه الأسماء أخذت من الموضوعات التي تناولها ا از، فهو يتكلم في معاني القرآن، وتفسير غريبه، وفي أثناء هذا يعرض لإعرابه، ويشرح أوجه تعبيره، وذلك ما عبر عنه: بمجاز القرآن.

ومهما كان الأمر فإن أبا عبيدة يستعمل في تفسيره للآيات هذه الكلمات: مجاز كذا، وتفسيره كذا، ومعناه كذا، وغريبه كذا، وتقديره، وتأويله، على أن معانيها واحدة أو تكاد، ومعنى هذا: أن كلمة ا از عنده عبارة عن الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته[2].

وهذه أمثلة من الكتاب:

﴿**عذاب مقيم**﴾ :[المائدة: ٣٧] أي: دائم، قال: فإن لكم بيوم الشعب مني عذاباً دائماً لكم مقيماً[3] .

﴿**وحشرنا عليهم كل شيء قُبلا**﴾ :[الأنعام: ١١١] ومجاز حشرنا: سقنا وجمعنا؛ "قبلا": جميع، قبيل قبيل؛ أي: صنف صنف، ومن قرأها "قبلا" فإنه يجعل مجازها عيانا، كقولهم: "من ذي قبل". وقال آخرون: "قبلا": أي مقابلة، كقولهم: أقبل قبله، وسقاها قبلا، لم يكن أعد لها الماء، فاستأنفت سقيها، وبعضهم يقول: من

(١) تفسير مجاهد: ٣٠.
(٢) مجاز القرآن: ١/١٨-١٩ بتصرف واختصار.
(٣) مجاز القرآن: ١/ ١٦٥.

ذي قبل[١].

- ﴿**للمتو**سمين﴾ [الحجر: ٧٥] أي: المتبصرين المتثبتين[٢].

وننتقل بعد ذلك إلى كتب: "معاني القرآن": يعني ذا التركيب وهذا الاسم: ما يشكل في القرآن ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه، وكان هذا بإزاء معاني الآثار، ومعاني الشعر، أو أبيات المعاني، وهذه الكتب-بجانب اهتمامها بالغريب وغيره- نجدها حفلت احتفالاً كبيراً بقضايا النحو والصرف، والأفعال وأبنيتها، والأصوات والشواهد من القراءات، والشعر، وأقوال العرب، واللغات، وآراء العلماء في ذلك[٣].

ولننظر إلى منهج بعض أصحاب هذه الكتب، وقد حدده في مقدمة كتابه بقوله: " فقصدت في هذا الكتاب تفسير المعاني، والغريب، وأحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ عن المتقدمين من الأئمة، وأذكر من قول الجلة من العلماء باللغة، وأهل النظر ما حضرني، وأبين من تصريف الكلمة واشتقاقها-إن علمت ذلك-وآتي من القراءات بما يحتاج إلى تفسير معناه وما احتاج إليه من الإعراب، وبما احتج العلماء في مسائل سأل عنها ا ادلون، وأبين ما فيه حذف، أو اختصار، أو إطالة لإفهامه، وما كان فيه تقديم أو تأخير، وأشرح ذلك حتى يتبينه المتعلم، وينتفع به كما ينتفع العالم بتوفيق الله وتسديده"[٤].

ويلاحظ أن أحجام هذه الكتب أكبر من كتب الغريب بسبب المنهج الذي سلكته، وكثرة القضايا التي تناولتها في البحث، ولاسيما كتاب: معاني القرآن للنحاس، وهو قد جاء متأخراً بعد كتاب الفراء، والأخفش، ففيه توسع عظيم إذا قورن ما وإذا نظرنا إلى المادة العلمية في كتابه والمنهج الذي ذكره هنا نجده طبقه

(١) مجاز القرآن: ٢٠٤/١.
(٢) مجاز القرآن: ٣٥٤/١.
(٣) معاني القرآن، للفراء: ١١/١-١٣ ومعاني القرآن، للأخفش: ٧٠/١ وما بعدها.
(٤) معاني القرآن، للنحاس: ٤٢/١، ٤٣.

وزيادة[1].

ونختار من بين كتب المعاني: معاني القرآن، للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ) فهذه أمثلة من بعض ما تناوله:

-وقال تعالى: ﴿**وما كان لنبي أن يَغل**﴾[آل عمران: ١٦١] وقال بعضهم "يغل" وكل صواب-والله أعلم-لأن المعنى أن يخون أو يخان[2].

وقال تعالى: ﴿**فزادهم إيمانا**﴾ [آل عمران: ١٧٣] فزاد قولهم إيماناً[3].

وقال تعالى: ﴿**شهادة بينكم**﴾[المائدة: ١٠٦]، ثم قال: ﴿**اثنان ذوا عدل منكم**﴾ أي: شهادة بينكم شهادة اثنين، فلما ألقي الشهادة قام الاثنان مقامها، وارتفعا بارتفاعها، كما قال: ﴿**واسأل القرية**﴾[يوسف: ٨٢] يريد أهل القرية، وانتصاب القرية بانتصاب الأهل، وقامت مقامه، ثم عطف قوله: ﴿**أو آخران** ﴾[المائدة:١٠٦] على الاثنين[4].

ومن كتب المعاني كذلك: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣١١هـ)[5]:

وهذا الكتاب من أهم آثار الزجاج، وقد حدد منهجه في مقدمته لهذا الكتاب حيث يقول: "وإنما نذكر من الإعراب المعنى والتفسير؛ لأن كتاب الله ينبغي أن يتبين، ألا ترى أن الله يقول: ﴿**أفلا يتدبرون القرآن**﴾ . فحضضنا على التدبر والنظر، ولكن لا ينبغي لأحد أن يتكلم إلا على مذهب اللغة، أو ما يوافق نقله أهل العلم"[6].

وطريقة الزجاج في كتابه: أن يبدأ عقب ذكر الآية باختيار ألفاظ منها ليحللها

---

(١) يقع هذا الكتاب في ٦ مجلدات، ومعاني القرآن، للفراء في ٣ مجلدات، ومعاني القرآن، للأخفش في مجلدين.

(٢) معاني القرآن، للأخفش: ٢٢٠/١.

(٣) معاني القرآن، للأخفش: ٢٢١/١.

(٤) معاني القرآن، للأخفش: ٢٦٦/١.

(٥) ت. د: عبد الجليل شلبي، ط (١) عالم الكتب-بيروت ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م. ويقع هذا الكتاب في ٥ مجلدات.

(٦) معاني القرآن، للزجاج: ج١/١٨٥.

على طريقته في الاشتقاق اللغوي، فيذكر أصل الكلمة والمعنى اللغوي الذي تدل عليه، ثم يورد الكلمات التي تشاركها في حروفها أو بعضها؛ ليردها جميعاً إلى أصل واحد، ويستشهد على رأيه بما يؤيده من كلام العرب شعراً أو غير شعر، وقد يستطرد فيشرح الأمثلة التي يستشهد ا،ثم يعود لإعراب الآية إن كان فيها ما يحتاج إلى إعراب، وفي هذا المقام يناقش النحويين الآخرين، فيرد رأيهم أو يؤيده، ويورد قراءات القراء، ويبين المعنى على هذه القراءات، فيقبله أو يرده، وفي هذا الكتاب تتجلى قيمة الأساس اللغوي والنحوي في فهم القرآن، فالتفسير الذي لا يعتمد على فهم اللغة لا قيمة له، وهذا الأساس في الواقع قيم جداً، وقد يوجه إلى معانٍ فرعية لم تلتفت إليها أذهان المفسرين ومن مميزات هذا الكتاب أنه راجع المفسرين السابقين من النحويين واللغويين وأشار إلى قراء م، وما يتجه عليها من المعاني[1].

ونصل الآن إلى الكتب التي وسمت باسم: "الغريب".

المتأمل لهذه الكتب يجدها اهتمت بالألفاظ الغريبة، وبعض التراكيب، مع العناية بالقراءات؛ لأ ا أساسية في فهم المعنى، وعرض الشواهد في ذلك من الشعر والحديث وأقوال أهل اللغة.

فمناهجها من جهة البحث وسط؛ ولهذا صارت أحجامها ما بين صغير في الحجم ومتوسط، وأكبرها يعادل حجم مجلد من القطع المتوسط. فمن هذه الكتب:

المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ):

وهذا الكتاب من أجل كتب الغريب وأجزلها فائدة، فهو تفسير جامع لما ورد في القرآن الكريم من الكلمات الصعبة، وقد رتبه بحسب الحروف الهجائية كما هو الشأن في المعاجم اللغوية، وبذلك كان من السهل على الباحث أن يحصل على مراده دون تعب وفي مدة وجيزة، وقد أدى المؤلف إلى الباحثين خدمة كبرى ذا الكتاب الذي أصبح من المراجع المهمة التي لا يستغني عنها المشتغلون بدراسة القرآن وتفسيره، ويتبين من هذا الكتاب أن مؤلفه كان متمكنا من اللغة تمكناً تاماً، ومحيطاً بدقائقها، وملماً بالنحو والصرف إلماماً جيداً، وهو فوق ذلك وصف بأنه أحد أئمة

---

(١) معاني القرآن، للزجاج: ج٢١/١ وما بعدها. (بتصرف واختصار).

أهل السنة والجماعة، ويرد على المعتزلة والجبرية والقدرية[١]، ويفند أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية[٢]، فرحمه الله رحمة واسعة.

ومن أمثلة ما ورد في **هذا الكتاب**:

حدب: يجوز أن يكون الأصل في الحدب: حدبٍ الظهر، يقال: حدب الرجل حدباً فهو أحدب، واحدودب، وناقة حدباء تشبيهاً به، ثم شبه به ما ارتفع من الأرض فسمي حدباً، قال تعالى: ﴿**وهم من كل حدب ينسلون**﴾[٣] [الأنبياء: ٩٦]

حذر: أو الحذر: احتراز عن مخيف يقال: حذِر حذراً حذرته، قال عز وجل : ﴿**يحذر الآخرة**﴾[الزمر: ٩] وقرئ: ﴿**وإنا لجميع حذرون - وحاذرون**﴾[الشعراء: ٥٦] وقال تعالى: ﴿**ويحذركم الله نفسه**﴾ [آل عمران: ٢٨] وقال عز وجل: ﴿**خذوا حذركم**﴾ [النساء: ٧١] أي: ما فيه الحذر من السلاح وغيره، وقوله تعالى: ﴿**هم العدو فاحذرهم**﴾ [المنافقون: ٤] وقال تعالى: ﴿**إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم**﴾ [التغابن: ١٤] وحذار أي: احذر، نحو مناع: أي امنع[٤].

عدل: العدالة والمعادلة لفظ يقتضي معنى المساواة، ويستعمل باعتبار المضايفة، والعدل والعِدل يتقاربان، لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿**أو عدل ذلك صياما**﴾ [المائدة: ٩٥].

والعدل والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمكيلات، فالعدل هو التقسيط على سواء، وعلى هذا روي: "بالعدل قامت السماوات والأرض" تنبيهاً أنه لو كان ركن من الأركان الأربعة في العالم زائداً على الآخر أو ناقصاً عنه على مقتضى الحكمة لم يكن العالم منتظماً.

والعدل ضربان: مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخاً، ولا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الإحسان إلى من أحسن إليك، وكف

---

(١) انظر المفردات: مادة (جبر)، ص٨٥ وما بعدها.
(٢) المفردات: ص ٣، ٤.
(٣) المفردات: ص١١٠.
(٤) المفردات: ص١١١.

الأذية عمن كف أذاه عنك، وعدل يعرف كونه عدلاً بالشرع، ويمكن أن يكون منسوخا في بعض الأزمنة، وهذا النحو هو المعني بقوله: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾ [النحل: ٩٠] فإن العدل هو المساواة في المكافأة إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه، والشر بأقل منه، ورجل عدل عادل، ورجال عدل يقال في الواحد والجمع، قال الشاعر:

فهم رضا وهم عدل

وأصله مصدر كقوله: ﴿**وأشهدوا ذوي عدل منكم**﴾[الطلاق:٢] أي: عدالة[١].

ويعتبر هذا الكتاب من الكتب الكبيرة نسبياً وهناك بعض الكتب في الغريب فيها اختصار شديد، بحيث أ ا لم تأت إلا بكلمة واحدة عن المعنى الغريب، وقد تصل إلى كلمتين، وهذا يكون نادراً، وخلت من إيراد الشواهد من القراءات والشعر والحديث، وآراء أهل اللغة، وينطبق هذا على كتاب: "العمدة في غريب القرآن" لمكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ)، ومن أمثلة ما ورد في هذا الكتاب ما يلي:

﴿**قست**﴾ [البقرة: ٧٤]: صلبت[٢].

﴿**الأمنية**﴾ [البقرة: ٧٨]: التلاوة[٣]

﴿**تظاهرون**﴾ [البقرة: ٨٥]: تعاونون.

﴿**غلف**﴾ [البقرة: ٨٨]: في أغطية[٤].

﴿**السابغات**﴾ [سبأ: ٥]: الدروع الواسعات.

﴿**السرد**﴾ [سبأ: ١١]: الثقب[٥].

---

(١) المفردات: ٣٢٥ ولولا الإطالة لأوردت كل ما جاء في هذه الكلمة العظيمة.

(٢) العمدة في غريب القرآن، لمكي بن أبي طالب: ٧٩ (ت- د: يوسف المرعشلي، ط. ١ مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ - ١٩٨١م بيروت).

(٣) العمدة: ٧٩.

(٤) العمدة: ٧٩.

(٥) العمدة: ٢٤٥.

ومن اللافت أن حركة التأليف في هذا الميدان ما زالت مستمرة، وستظل إلى ما شاء الله؛ وذلك لارتباطها بالقرآن الكريم، كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وصدق الحق سبحانه وتعالى إذ يقول: ﴿**قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا**﴾ [الكهف: ١٠٩]، وقال عز وجل: ﴿**ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم**﴾[لقمان: ٢٧]. وكان سهل بن عبد الرحمن يقول: "لو أعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف لم يبلغ اية ما أودعه الله في آية من كتابه؛ لأنه كلام الله، وكلامه صفته، وكما أنه ليس له اية فكذلك لا اية لفهم كلامه، وإنما يفهم كل بمقدار ما يفتح الله عليه، وكلام الله غير مخلوق، ولا تبلغ إلى اية فهمه فهوم محدثة مخلوقة"(١).

وإذا نظرنا إلى عصرنا هذا نجد طائفة من الكتب غير قليلة ألفت في هذا الموضوع، لكنها ركزت على الكلمة الغريبة ليس غير، ولم تكن تحتفل بشيء مما حوته الكتب القديمة، مما أشرنا إليه سابقاً(٢).

---

(١) البرهان في علوم القرآن: ٩/١.

(٢) من هذه المؤلفات: معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، وكلمات القرآن تفسير وبيان، للشيخ حسنين مخلوف.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة

﴿**بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحِيمِ**﴾ اختصار المعنى: أبدأ بسم الله وبدأت بسم الله.
﴿**اللهِ**﴾ علم على الذات العلية.
﴿**الْعالَمِين**﴾ أصناف الخلق، كل صنف منهم عالم.
﴿**الرحمنِ**﴾ ذوالرحمة لا يوصف به إلا الله عز وجل.
﴿**الرحِيمِ**﴾ عظيم الرحمة.
﴿**دينِ**﴾ يكون على وجوه منها الدين: ما يتدين به الرجل من الإسلام أوغيره.
والدين: الطاعة. والدين: العادة. والدين: الجزاء. والدين: الحساب. والدين: السلطان.
﴿**اهدِنا**﴾ أي: أرشدنا.
﴿**الْمغضوبِ علَيهِم**﴾: اليهود.
﴿**ولا الضالين**﴾: النصارى.

سورة البقرة

﴿**الم**﴾ وسائر حروف الهجاء في أوائل السور: كان بعض المفسرين يجعلها أسماء للسور: تعرف كل سورة بما افتتحت به.

وبعضهم يجعلها أقساما أقسم الله تعالى ا: لشرفها وفضلها، ولأ ا مبادئ كتبه المنـزلة ومباني أسمائه الحسنى وصفاته العليا، وبعضهم يجعلها حروفًا مأخوذة من صفاته عز وجل كقول ابن عباس في "**كهيعص**" أن الكاف من كلف والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق.

﴿**يؤمِنونَ بِالْغيبِ**﴾ أي: يصدقون بأخبار الله عز وجل عن الجنة والنار والحساب والقيامة وأشباه ذلك.

﴿**يقِيمونَ الصلاَةَ**﴾: إقامتها أن يؤتي بحقوقها: كما فرض الله عز وجل يقال: قام بالأمر وأقام الأمر إذا جاء به معطى حقوقه.

﴿**ومِما رزقْناهم ينفِقُونَ**﴾ أي: يزكون ويتصدقون.

﴿هدى﴾: رشد.

﴿الْمفْلِحونَ﴾ الفلاح: هو: البقاء والظفر، أيضا، ثم قيل: لكل من عقل وجزم وتكاملت فيه خلال الخير: قد أفلح.

وقوله: ﴿وأولَئك هم الْمفْلِحونَ﴾ أي: الظافرون بما طلبوا الباقون في الجنة.

﴿أأَنذَرتهم﴾: أأعلمتهم بما تحذرهم، ولا يكون المعلم منذراً حتى يحذر بإعلامه فكل منذر معلم، وليس كل معلم منذرا.

﴿ختم اللّه علَى قُلُوبِهم﴾: طبع الله على قلو م.

﴿غِشاوةٌ﴾ أي: غطاء.

﴿يخادِعونَ اللّه﴾ بمعنى: يخدعون أي: يظهرون خلاف ما في قلو م، وقيل: يخادعون أي: يظهرون الإيمان بالله ورسوله ويضمرون خلاف ما يظهرون. فالخداع منهم يقع بالاحتيال والمكر، والخداع من الله عز وجل يقع: بأن يظهر لهم من الإحسان ويعجل لهم من النعيم في الدنيا. خلاف ما يغيب عنهم، ويستر من عذاب الآخرة لهم جزاء لفعلهم فجمع الفعلان لتشا هما من هذه الجهة، وقيل: معنى الخداع في كلام العرب: الفساد، ومنه قول الشاعر:

طيب الريق إذا الريق خدع

أي: فسد. فمعنى يخادعون الله أي: يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر: كما أفسد الله نعمهم في الدنيا بما صاروا إليه من عذاب الآخرة.

﴿مرض﴾ أي: في قلو م شك ونفاق، ويقال: أصل المرض الفتور، ويقال: المرض في القلب: الفتور عن الحق والمرض في الأبدان فتور الأعضاء، والمرض في العين: فتور النظر.

﴿أَلِيم﴾ مؤلم أي: موجع.

﴿إِذَا﴾ وقت مستقبل.

﴿يشعرونَ﴾: يفطنون.

﴿مستهزِئُونَ﴾ أي: ساخرون.

وقوله: ﴿اللّه يستهزِئ بِهِم﴾ أي: يجازيهم جزاء استهزائهم.

﴿**طُغيانِهم يعمهونَ**﴾ يقول: في غيهم وكفرهم يحارون ويترددون ويعمهون في اللغة: يركبون رءوسهم متحيرين حائرين عن الطريق، يقال: رجل عمِه وعامِه، أي: متحير وحائر عن الطريق.

﴿**استوقَد**﴾ بمعنى: أوقد.

﴿**بكْم**﴾ خرس.

﴿**صيبٍ**﴾ أي: مطر، فيعل من صاب يصوب إذا نـزل من السماء.

﴿**رعد**﴾ صوت شديد مرعب يحصل من دفع السحاب بعضه بعضا.

﴿**فِراشا**﴾ أي: مهادا.

وقوله: جل اسمه: ﴿**جعلَ لَكُم الأرض فِراشا**﴾ أي: ذللها لكم ولم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها.

﴿**أندادا**﴾: أمثالا ونظراء، وأحدهم ند ونديد.

﴿**ريبٍ**﴾: شك.

(**سورةٍ**) غير مهموزة: منـزلة ترتفع إلى منـزلة أخرى كسورة البناء وسورة مهموزة من القرآن على حدة، من قولهم: أسأرت من كذا أي: أبقيت وأفضلت منه فضلة.

﴿**متشابِها**﴾ أي: يشبه بعضه بعضا في الجودة والحسن، ويقال: يشبه بعضه بعضا في الصورة ويختلف في الطعم.

وقولـه تعالى: ﴿**كِتابا متشابِها**﴾ يشبه بعضه بعضا، ويصدق بعضه بعضا لا يختلف ولا يتناقض.

﴿**مطَهرةٍ**﴾ يعني: مما في نساء الآدميين من الحمل والحيض والغائط والبول ونحوذلك، ومطهرات خلقًا وخلقًا محبات، محبات.

﴿**خالِدونَ**﴾: باقون بقاء لا آخر له، وبه سميت الجنة دار الخلد وكذلك النار.

﴿**فَاسِقِين**﴾ أي: خارجين عن أمر الله عز وجل، ومنه قوله عز وجل: ﴿**فَفَسق عن أمر ربِهِ**﴾ أي: خرج عنه، وكل خارج عن أمر الله فهو: فاسق، فأعظم الفسوق: الشرك بالله، ثم أدنى معاصيه وحكى عن العرب فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها.

﴿**أمواتا فَأحياكُم**﴾: يخلقكم من العدم ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يحييكم بالبعث.

﴿**استوى إلى السماءِ**﴾: قصد إلى السماء قصدا مستويا خاصاً به.

﴿**نسبح بحمدِك**﴾ أي: نصلي ونحمدك.

﴿**ونقَدس لَك**﴾: نطهر لك.

﴿**سبحانك**﴾: تنـزيه وتبريء للرب عز وجل.

﴿**قُلْنا للْملائكَةِ**﴾ مذهب العرب إذا أخبر الرئيس منها عن نفسه قال: فعلنا وصنعنا لعلمه أن أتباعه يفعلون بأمره كفعله ويجرون على مثل أمره، ثم كثر الاستعمال حتى صار الرجل من السوق يقول: فعلنا، وصنعنا والأصل ما ذكرت.

﴿**إبليس**﴾ إفعيل من أبلس أي: يئس، ويقال: هو: اسم أعجمي فلذلك لا ينصرف.

﴿**رغَدا**﴾: كثيرا واسعا بلا عناء.

﴿**أزلهما الشيطَانُ**﴾ أي: استزلهما يقال: أزللته فزل، وأزالهما نحاهما يقال: أزلته فزال.

﴿**متاع إلى حِينٍ**﴾ أي: سعة إلي أجل ﴿**حِينٍ**﴾ أي: غاية ووقت وزمان غير محدود وقد يجيء محدوداً.

﴿**تلَقى آدم مِن ربهِ كَلِماتٍ**﴾ أي: قبل وأخذ.

﴿**تواب**﴾ أي: الله يتوب علي العباد والتواب من الناس التائب

﴿**اهبِطُوا مِنها**﴾ الهبوط الانحطاط من علو إلى أسفل بالضم والكسر جميعا.

﴿**إسرائِيلَ**﴾: يعقوب عليه السلام.

﴿**ارهبون**﴾: خافون وإنما حذفت الياء لأ ا في رأس آية ورءوس الآيات ينوى الوقوف عليها، والوقوف على الياء يستثقل فاستغنوا عنها بالكسرة.

﴿**تلْبِسوا**﴾ تخلطوا.

(زكاء وزكاة) أي: طهارة ونماء، وإنما قيل: لما يجب في الأموال من الصدقة زكاه لأن تأديتها تطهر الأموال مما يكون فيها من الإثم والحرام إذا لم يؤد حق الله منها، وتنميها وتزيد فيها البركة، وتقيها من الآفات.

﴿**تعقلونَ**﴾ العاقل: الذي يحبس نفسه ويردها عن هو اها، ومن هذا قولهم: اعتقل لسان فلان، إذا حبِس ومنع من الكلام.

﴿**يظنونَ أنهم ملاقُو ربهم**﴾ أي: يوقنون ويظنون أيضا يشكون وهو: من الأضداد.

﴿**فَضلْتكُم على الْعالَمِين**﴾ أي: عالم زما م.

﴿**تجزِي**﴾ أي: تقضي وتغني كقوله:

﴿**لا تجزِي نفْس عن نفْسٍ شيئًا**﴾ أي: لا تقضي، ولا تغني عنها شيئا يقال: جزى فلان دينه إذا قضاه، وتجازى فلان دين فلان أي: تقاضاه والمتجازي المتقاضي.

﴿**عدلٌ**﴾ أي: فدية: كقوله: ﴿**ولا يؤخذُ مِنها عدلٌ**﴾ وقوله: ﴿**وإن تعدِلْ كُل عدلٍ لا يؤخذْ مِنها**﴾ وعدل مثل أيضا كقوله: ﴿**أوعدلُ ذَلك صِياما**﴾ أي: مثل ذلك قال أبو عمر: لا يقال: عدل بمعنى مثل إلا عند أبي عبيدة قال: العدل بالفتح القيمة والعدل أيضا الفدية والعدل أيضا الرجل الصالح والعدل أيضا الحق، والعدل بالكسر المثل.

﴿**إذْ**﴾: وقت ماض.

﴿**يسومونكُم**﴾ أي: يولونكم ويذيقوكم ويقال: يريدونه منكم ويطلبونه.

﴿**ويستحيونَ نساءَكُم**﴾ أي: يستفعلون من الحياة أي: يستبقو ن.

﴿**بلاءٌ**﴾ على ثلاثة أوجه: نعمة. واختبار. ومكروه.

﴿**فَرقْنا بِكُم الْبحر**﴾ أي: فلقناه.

﴿**آلَ فِرعونَ**﴾ قومه وأهل دينه.

﴿**عفَونا عنكُم**﴾: محونا عنكم ذنوبكم ومنه قوله: ﴿**عفَا اللهُ عنك**﴾ أي: محا الله عنك ذنوبك.

﴿**فُرقَانَ**﴾: ما فرق به بين الحق والباطل.

﴿**بارِئكُم**﴾: خالقكم.

﴿**جهرةً**﴾ أي: علانية.

﴿**صاعِقَةُ**﴾ أي: موت والصاعقة أيضا كل عذاب مهلك.

﴿**غَمام**﴾ سحاب أبيض سمي بذلك لأنه يغم السماء أي: يسترها.

﴿**المن**﴾ هو شيء حلوكان يسقط في الحر على شجرهم فيجنونه ويأكلونه، ويقال: المن: الترنجبين.

﴿**السلوى**﴾ وهو طائر يشبه السمان لا واحد له، والفراء يقول: سِمانا.

﴿**حِطةٌ**﴾ مصدر: حط عنا ذنوبنا حطة، والرفع على تقدير إرادتنا حطة ومسألتنا حطة، ويقال: الرفع على أنهم أمروا بذلك بعينه، وقال المفسرون: تفسير حطة: لاإله إلا الله.

﴿**تعثَوا**﴾ العثو والعيث أشد الفساد.

﴿**فُومِها وعدسِها**﴾ الفوم الحنطة والخبز أيضا، يقال: فوموا لنا أي: اختبزوا لنا ويقال: الفوم الحبوب، ويقال: الفوم الثوم أبدلت الثاء بالفاء، كما قالوا: جدث وجذف للقبر.

﴿**اهبِطُوا مِصرا**﴾ أي: انزلوا مصرا.

﴿**وضربت عليهم الذلةُ والمسكنةُ**﴾ أي: ألزموها والذلة الذل والمسكنة فقر النفس.

لا يوجد يهودي موسر ولا فقير غني النفس، وأن تعمل لإزالة ذلك عنه.

﴿**وباءُوا بغضبٍ من اللهِ**﴾: انصرفوا بذلك ولا يقال: به إلا بشر ويقال: باء بكذا إذا أقر به أيضا.

﴿**هادوا**﴾ تودوا أي: صاروا يهودا وهادوا تابوا من قوله عز وجل: ﴿**إنا هدنا إليك**﴾ أي: تبنا.

﴿**صابِئين**﴾ أي: خارجين من دين إلى دين، يقال: صبأ فلان: إذا خرج من دينه إلى دين آخر، وصبأت النجوم: خرجت من مطالعها وصبأنا: خرجنا، وقال قتادة: الأديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن الصابئون يعبدون الملائكة ويصلون للقبلة ويقرءون الزبور والمجوس يعبدون الشمس والقمر، والذين أشركوا يعبدون الأوثان، واليهود والنصارى قال: أبوعبد الله بن خالويه: قلت لأبي عمر: كان قتادة عجباً في الحفظ فقال: نعم. قال: وقال يوماً في مجلسه: ما نسيت شيئاً قط، ثم قال لغلامه: هات نعلي فقال: نعلك في رجلك.

﴿**طُور**﴾ جبل.

﴿**خاسِئِين**﴾: باعدين ومبعدين أيضا، وهو إبعاد بمكروه، يقال: أخسأت الكلب وخسأ الكلب.

﴿**نكالاً**﴾ أي: عقوبة، وتنكيلا. وقيل: معنى: ﴿**نكالاً لما بين يديها وما خلْفَها**﴾ أي: جعلنا قرية أصحاب السبت عبرة لما بين يديها من القرى وما خلفها ليتعظوا م، وقوله تعالى: ﴿**فَأَخذَه اللهُ نكَالَ الآخِرةِ والأُولَى**﴾ أي: أغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة، وفي التفسير: ﴿**نكَالَ الآخِرةِ والأُولَى**﴾ نكال قوله: ما علمت لكم من إلـه غيري، وقوله: أنا ربكم الأعلى، فنكل الله به نكال هاتين الكلمتين.

﴿**فَارِض**﴾ أي: مسنة.

﴿**عوانٌ**﴾ أي: نصف بين الصغيرة والمسنة.

﴿**صفْراءُ فَاقِع لونها**﴾ أي: سوداء ناصع لو ا وكذلك ﴿**جمالات صفر**﴾ أي: سود، قال: الأعشى:

تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر أولادها كالزبيب

ويجوز أن يكون صفراء وصفر من الصفرة: قال أبومحمد: قال أبوعبد الله النمري: قال أبورياش: من جعل الأصفر أسود فقد أخطأ. وأنشدنا بيت ذي الرمة، وهو:

كحلاء في برج صفراء في نعج كأ ا فضة قد مسها ذهب

قال: أفتراه وصف صفراء ذه الصفة وقال في قول الأعشى: هي صفر أولادها كالزبيب أراد زبيب الطائف بعينه، وهو أصفر وليس بأسود ولم يرد سائر الزبيب.

﴿**ذَلُولٌ تثِير الأَرض**﴾ يعني: أ ا قد ذللت للحرث.

﴿**لا شِيةَ فِيها**﴾ أصلها: وشية فلحقها من النقص ما لحق زنة وعدة وقوله عز وجل: ﴿**لا شِيةَ فِيها**﴾ أي: لا لون فيها سوى لون جميع جلدها.

﴿**اداراْتم**﴾ أصله: تدارأتم أي: تدافعتم واختلفتم في القتل أي: ألقى بعضكم على بعض فأدغمت التاء في الدال لأ ما من مخرج واحد فلما أدغمت سكنت فاجتلبت لها ألف الوصل للابتداء وكذلك اداركوا واثاقلتم واطيرنا وما أشبه ذلك.

﴿**قَست قُلُوبكُم**﴾ أي: يبست وصلبت وقلب قاس وجاس وعاس وعات أي:

صلب يابس جاف عن الذكر غير قابل لـه.

﴿**يهبطُ مِن خشيةِ اللهِ**﴾ أي: ينحدر من مكانه.

﴿**فَريق منهم**﴾ أي: طائفة منهم.

﴿**أميونَ**﴾ الذين لا يكتبون واحدهم أُمي منسوب إلى الأمة الأمية التي هي على أصل ولادات أمهاتها لم تتعلم الكتابة ولا القراءة.

﴿**أمانِي**﴾ جمع: أمنية وهي التلاوة. ومنه قوله: ﴿**إذَا تمنى ألقَى الشيطَانُ فِي أمنِيتِهِ**﴾ أي: إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته والأماني الأكاذيب أيضا، ومنه قول عثمان ﷺ: ما تمنيت منذ أسلمت أي: ما كذبت وقول بعض العرب لابن دأب وهو يحدث: أهذا شيء رويته أم شيء تمنيته أي: افتعلته والأماني أيضا ما يتمناه الإنسان ويشتهيه.

﴿**ويلٌ**﴾: كلمة تقال عند الهلكة وقيل: ويلٌ وادٍ في جهنم، وقال الأصمعي: ويل: قبوح، وويس: استصغار، وويح: ترحم.

﴿**مِيثَاق**﴾ أي: عهد موثق أي: مفعال من الوثيقة.

﴿**تسفِكُونَ**﴾: تصبون.

﴿**تظَاهرونَ عليهم**﴾ أي: تعاونون عليهم.

﴿**قَفينا**﴾ أي: أتبعنا وأصله من القفا يقال: قفوت الرجل إذا سرت في أثره.

﴿**أيدناه**﴾: قويناه.

﴿**تهوى أنفُسكُم**﴾ أي: تميل ومنه قوله: ﴿**أفَرأيت من اتخذَ إلَهه هواه**﴾ أي: ما تميل إليه نفسه وكذلك الهوى في المحبة وهو ميل النفس إلى ما تحبه.

﴿**غُلْف**﴾ جمع أغلف وهو: كل شيء جعلته في غلاف أي: قلوبنا محجوبة عما تقول كأنها في غلف ومن قرأ غلُف بضم اللام أراد جمع غلاف وتسكين اللام جائز فيها أيضا مثل كتب وكتب أي: أوعية للعلم فكيف تجيئنا بما ليس عندنا.

﴿**لعنهم اللهُ**﴾ أي: طردهم وأبعدهم.

﴿**يستفْتِحونَ**﴾ أي: يستنصرون.

﴿**ويكْفُرونَ بِما وراءَه**﴾ أي: بما سواه.

﴿**أشرِبوا فِي قُلوبِهم العِجلَ**﴾ أي: حب العجل.

﴿**بمزحزحة**﴾: بمبعده.

﴿**شروا بِهِ أنفُسهم**﴾ أي: باعوا به أنفسهم ومنه قوله: ﴿**شروه بِثَمنٍ بخسٍ**﴾ أي: باعوه.

﴿**مثُوبةً**﴾ أي: ثواب.

﴿**راعِنا**﴾: راقبنا وحافظ علينا من راعيت الرجل إذا تأملته وتعرفت أحواله فكان المسلمون يقولون للنبي ﷺ راعنا. وكان اليهود يقولو ا وهي بلغتهم سب، فأمر الله عز وجل المسلمين، ألا يقولوها حتى لا يقولها اليهود، وراعنا: اسم منون مأخوذ من الرعونة أي: لا يقولوا حمقا وجهلا.

﴿**ننسخ مِن آيةٍ**﴾ النسخ على ثلاثة معان: إحداهن نقل الشيء من موضعه إلى موضع آخر كقوله تعالى: ﴿**إنا كُنا نستنسِخ ما كُنتم تعملُونَ**﴾ والثاني نسخ الآية: بأن يبطل حكمها، ولفظها متروك كقوله عز وجل: ﴿**قُل للذِين آمنوا يغفِروا لِلذِين لا يرجونَ أيام اللهِ**﴾ بقوله ﴿**فَاقْتُلُوا الْمشركِين حيثُ وجدتموهم**﴾ والثالث أن تقلع الآية من المصحف ومن قلوب الحافظين لها يعني: في زمن النبي ﷺ، ويقال: ما ننسخ من آية أي: نبدل، ومنه قوله عز وجل: ﴿**وإذَا بدلْنا آيةً مكَانَ آيةٍ**﴾.

﴿**ننسها**﴾: نؤخرها وننسها من النسيان.

﴿**سواءَ السبِيل**﴾ أي: وسط الطريق وقصد الطريق.

﴿**ود**﴾ أي: تمنى وود أحب.

﴿**هودا أونصارى**﴾ أي: يهودا فحذفت ياء الزيادة وقيل: كانت اليهود تنسب إلى يهوذ بن يعقوب فسموا اليهود وعربت بالدال.

﴿**برهانكُم**﴾ أي: حجتكم يقال: قد برهن قوله: بينه بحججه.

﴿**قَانِتونَ**﴾ أي: مطيعون، وقيل: مقرون بالعبادة، والقنوت على وجوه: القنوت: الطاعة والقنوت: القيام في الصلاة والقنوت: الدعاء والقنوت: الصمت. وقال زيد بن أرقم: كنا نتكلم في الصلاة حتى نـزلت: ﴿**وقُوموا للهِ قَانِتِين**﴾ فأمسكنا عن الكلام.

﴿**بدِيع**﴾ أي: مبتدع ومنشئ على غير مثال سبق.

﴿**تشابهت قُلُوبهم**﴾ أي: أشبه بعضها بعضا في الكفر والقسوة.

﴿**ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن**﴾: اختبره بما تعبده به من السنن قيل: وهي عشر خصال، خمس منها في الرأس: وهي فرق الشعر وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق، وخمس في البدن: الختان وحلق العانة والاستنجاء وتقليم الأظفار ونتف الإبط.

﴿**فأتمهن**﴾ أي: فعمل ن ولم يدع منهن شيئا.

﴿**إني جاعلك للناس إماما**﴾ أي: يأتم بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك، و ذا سمي الإمام إماما: لأن الناس يؤمون أفعاله أي: يقصدو ا ويتبعو ا ويقال للطريق: إمام، لأنه يؤم أي: يقصد ويتبع ومنه قوله عز وجل: ﴿**وإنهما لبإمام مبين**﴾ أي: لبطريق واضح يمرون عليها في أسفارهم يعني: القريتين المهلكتين: قوم لوط وأصحاب الأيكة فيرو ما ويعتبر ما من خاف وعيد الله تعالى، والإمام: الكتاب أيضا، ومنه قوله عز وجل: ﴿**يوم ندعو كل أناس بإمامهم**﴾ أي: بكتا م، ويقال: بدينهم، والإمام كل ما ائتممت به واهتديت به.

﴿**مثابة**﴾ أي: مرجعا يثوبون إليه أي: يرجعون إليه في حجهم وعمرتم كل عام ويقال: ثاب جسم فلان إذا رجع بعد النحول.

﴿**عهدنا إلى إبراهيم**﴾ أي: وصيناه وأمرناه.

﴿**عاكفين**﴾ أي: مقيمين ومنه الاعتكاف وهو الإقامة في المسجد على الصلاة والذكر لله عز وجل.

﴿**القواعد من البيت**﴾ أي: أساس واحدها قاعدة والقواعد من النساء العواجز اللواتي قعدن عن الأزواج من كبر وقيل: قعدن من الحيض والحبل واحدتن قاعد بغير هاء.

﴿**مناسكنا**﴾: متعبداتنا واحدتا منسك ومنسك وأصل المنسك من الذبح يقال: نسكت أي: ذبحت والنسيكة الذبيحة المتقرب ا إلى الله عز وجل، ثم اتسعوا فيه حتى جعلوه لموضع العبادة والطاعة، ومنه قيل: للعابد ناسك.

﴿**يزكيهم**﴾: يطهرهم.

﴿**سفه نفسه**﴾: قال يونس: سفِه نفسه بمعنى سفه نفسه، قال أبوعبيدة: سفه نفسه أي: أوبقها وأهلكها، قال الفراء: سفه نفسه فنقل الفعل عن النفس إلى ضمير

من ونصبت النفس على التشبيه بالتفسير، وقال الأخفش: معناه: سفه في نفسه فلما سقط حرف الخفض نصب ما بعده بقوله: ﴿**ولا تعزموا عقْدةَ النكاح**﴾ معناه: على عقد النكاح.

﴿**أسلمت لرب العالمين**﴾ أي: سلم ضميري له، ومنه اشتقاق المسلم والله أعلم.

﴿**اصطفَى**﴾ اختار.

﴿**ملةَ إبراهيم**﴾ أي: دين إبراهيم.

﴿**آبائك إبراهيم وإسماعيلَ وإسحاق**﴾ والعرب تجعل العم أبا والخالة أما؛ ومنه قوله تعالى: ﴿**ورفَع أبويه على العرش**﴾ يعني أباه وخالته فكانت أمه قد ماتت.

﴿**أمةٍ**﴾ وهي على ثمانية وجوه أمة جماعة كقوله عز وجل: ﴿**أمةً من الناس يسقُونَ**﴾ وأمة: أتباع الأنبياء -عليهم السلام- كما تقول: نحن من أمة محمد ﷺ. وأمة رجل جامع للخير يقتدى به كقوله: ﴿**إن إبراهيم كانَ أمةً قانتا لله**﴾ وأمة دين وملة كقوله عز وجل: ﴿**إنا وجدنا آباءَنا على أمةٍ**﴾ وأمة حين وزمان كقوله عز وجل: ﴿**إلى أمةٍ معدودةٍ**﴾ وكقوله: ﴿**وادكر بعد أمةٍ**﴾ أي: بعد حين ومن قرأ أمة وأمة أي: نسيان وأمة أي: قامة، يقال: فلان حسن الأمة أي: القامة، وأمة: رجل منفرد بدين لا يشركه فيه أحد، قال: النبي ﷺ: «**يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده**» وأمة: أم، يقال: هذه أمة زيد أي: أم زيد.

﴿**حنيفًا**﴾ من كان على دين إبراهيم عليه السلام، ثم يسمى من كان يختتن ويحج البيت في الجاهلية حنيفا والحنيف اليوم المسلم، ويقال: إنما سمي إبراهيم حنيفًا؛ لأنه كان حنف عما يعبد أبوه وقومه من الآلهة إلى عبادة الله عز وجل أي: عدل عن ذلك ومال وأصل الحنف ميل في إ امي القدمين من كل واحدة على صاحبتها.

﴿**الأسباط**﴾: في بني يعقوب وإسحاق كالقبائل في بني إسماعيل واحدهم سبط وهم اثنا عشر سبطًا من اثنى عشر ولدا ليعقوب عليه السلام وإنما سموا هؤلاء بالأسباط وهؤلاء بالقبائل ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق عليهما السلام.

﴿**شقاقٍ**﴾ أي: عداوة ومباينة وقوله: ﴿**لا يجرمنكُم شقاقِي**﴾ أي: عداوتي.

﴿**صبغةَ الله**﴾ أي: دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها.

﴿**عابدونَ**﴾ موحدون كذا جاء في التفسير وقال أصحاب اللغة: عابدون

خاضعون أذلاء من قولهم: طريق معبد أي: مذلل قد أثر الناس فيه.

﴿**مخلصونَ**﴾ الإخلاص لله عز وجل أن يكون العبد يقصد بنيته وعمله إلى خالقه ولا يجعل ذلك لغرض الدنيا ولا لتحسين عند مخلوق.

﴿**سفَهاءُ**﴾ أي: جهال والسفه الجهل ثم يكون لكل شيء. يقال للكافر: سفيه كقولـه تعالى: ﴿**سيقول السفَهاءُ مِن الناس**﴾ يعني: اليهود لأن الجاهل سفيه، كقوله تعالى: ﴿**فَإِنْ كَانَ الذِي عليْهِ الْحق سفِيها أوضعِيفًا**﴾ قال مجاهد: السفيه الجاهل والضعيف: الأحمق، ويقال للنساء والصبيان: سفهاء لجهلهم، كقوله تعالى: ﴿**ولاَ تؤتوا السفَهاءَ أموالَكُم**﴾ يعني: النساء والصبيان.

﴿**صِراطٍ مستقِيمٍ**﴾ أي: طريق واضح وهو: الإسلام.

﴿**أمةً وسطًا**﴾ أي: عدولا وخيارا.

﴿**قبلِةِ**﴾ جهة يقال: أين قبلتك؟ أي: إلى أين تتوجه، وسميت القبلة قبلة: لأن المصلي يقابلها وتقابله.

﴿**شطْر الْمسجِدِ الْحرامِ**﴾ أي: قصده ونحوه وشطر الشيء نصفه أيضا.

﴿**وجهةٌ هو موليها**﴾ أي: قبلة هو مستقبلها أي: يولي إليها وجهه.

﴿**مصِيبةٌ**﴾ ومصابة ومصوبة: الأمر المكروه يحل بالإنسان.

﴿**صلَوات من ربهم**﴾ أي: ترحم.

﴿**إِن الصفَا والْمروةَ**﴾ هما جبلان بمكة.

﴿**شعائِر اللهِ**﴾: جمع شعيرة: وهي العلامة والمراد بشعائر الله علامات دينه كالصلاة ومناسك الحج وغيرها.

﴿**حج الْبيت**﴾ أي: قصد البيت ويقال: حججت الموضع أحجه حجا إذا قصدته ثم سمي السفر إلى البيت حجا دون ما سواه والحج بفتح الحاء وكسرها لغتان أويقال: الحج المصدر والحج الاسم وقوله عز وجل يوم الحج الأكبر أي: يوم النحر ويقال: يوم عرفة، وكانوا يسمون العمرة الحج الأصغر.

﴿**اعتمر**﴾ أي: زار البيت، والمعتمر الزائر قال الشاعر:

وراكب جاء من تثليث معتمرا

ومن هذا سميت العمرة لأ ا زيارة للبيت ويقال: اعتمر أي: قصد ومنه قول

العجاج:

لقد سما لبن **معمر** حين **اعتمر** **مغزى بعيدا من بعيد وضبر**

﴿**يلعنهم اللهُ ويلْعنهم اللاعِنونَ**﴾ قال: إذا تلاعن اثنان فكان أحدهما غير مستحق للعن رجعت اللعنة على المستحق. وإن لم يستحقها أحد منهما رجعت على اليهود.

﴿**الفُلْك**﴾ سفينة، تكون واحدا وتكون جمعا.

﴿**وبث فِيها**﴾ أي: فرق فيها.

﴿**تصريفِ الرياح**﴾ أي: تحويلها من حال إلى حال جنوبا وشمالا ودبورا وصبا، وسائر أجناسها.

﴿**أسباب**﴾ وصلات، الواحد سبب ووصلة. وأصل السبب الحبل يشد بالشيء، فيجذب به ثم جعل كل ما جر شيئًا سببا.

﴿**كَرةً**﴾ أي: رجعة إلى الدنيا.

﴿**ألْفَينا**﴾ وجدنا.

﴿**ينعِق بِما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً**﴾ يصيح بالغنم فلا تدري ما يقول لها، إلا أ ا تنـ زجر بالصوت عما هي فيه.

﴿**أُهِل بِهِ لِغير اللهِ**﴾: ذكر عند ذبحه اسم غير الله، وأصل الإهلال رفع الصوت.

﴿**اضطُر**﴾ أي: أُلجئ.

﴿**باغٍ**﴾ طالب وقوله: ﴿**غَير باغٍ ولا عادٍ**﴾ أي: لا يبغي الميتة، أي: لا يطلبها وهو يجد غيرها ولا عاد أي: لا يعدوشبعه.

﴿**أصبرهم**﴾ وصبرهم واحد وقوله تعالى: ﴿**فَما أصبرهم على النارِ**﴾ أي: شيء صبرهم على النار ودعاهم إليها، ويقال: فما أصبرهم على النار أي: ما أجرأهم على النار.

﴿**جنفًا**﴾ أي: ميلا وعدولا عن الحق، ويقال: جنف علي، أي: مال علي.

﴿**قُرآنٍ**﴾ هو اسم كتاب الله عز وجل خاصة لا يسمى به غيره وإنما سمي قرآنا؛ لأنه يجمع السور فيضمها ومنه قول الشاعر: لم تقرأ جنينا.. أي: لم تضم في

رحمها ولدا قط. ويكون القرآن مصدرا كالقراءة ويقال: فلان يقرأ قرآنا حسنا أي: قراءة حسنة وقوله عز وجل: ﴿**وقُرآنَ الفَجرِ**﴾ أي: ما يقرأ به في صلاة الفجر.

﴿**الفُرقَانَ**﴾ أي: الفارق بين الحق والباطل.

﴿**مسكِين**﴾ أي: مفعيل من السكون وهو الذي سكنه الفقر أي: قلل حركته قال يونس: «المسكين» الذي لا شيء لـه والفقير: الذي لـه بعض ما يقيمه، وقال الأصمعي: بل المسكين أحسن حالا من الفقير لأن الله عز وجل قال: ﴿**أما السفِينةُ فَكَانت لِمساكِين يعملُونَ فِي البحرِ**﴾ فأخبر أن المسكين لـه سفينة من سفن البحر وهي تساوي جملة.

﴿**اليسر**﴾: ضد العسر وقوله عز وجل: ﴿**يريد اللهُ بِكُم اليسر**﴾ أي: الإفطار في السفر ﴿**ولاَ يرِيد بِكُم العسر**﴾ أي: الصوم فيه.

﴿**رفَثَ**﴾: نكاح والرفث أيضا الإفصاح بما يجب أن يكنى عنه من ذكر النكاح.

﴿**تختانونَ أنفُسكُم**﴾: تفتعلون من الخيانة.

﴿**باشِروهن**﴾ أي: جامعوهن والمباشرة الجماع سمي بذلك لمس البشرة والبشرة ظاهر الجلد والأدمة باطنها.

﴿**الخيطُ الأبيض**﴾ هو بياض النهار ﴿**الخيطِ الأسودِ**﴾ وهو سواد الليل.

﴿**حدود اللهِ**﴾ أي: ما حده الله لكم والحد: النهاية التي إذا بلغها المحدود لـه امتنع.

﴿**أهِلةِ**﴾: جمع هلال، يقال: للهلال في أول ليلة إلى الثالثة: هلال، ثم يقال: القمر إلى آخر الشهر.

﴿**البر**﴾: دين وطاعة.

﴿**ولَكِن البِر من اتقَى**﴾ معناه: صاحب البر فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كقولـه تعالى: ﴿**واسأَل القَريةَ**﴾ أي: أهل القرية، ويجوز أن يسمى الفاعل والمفعول بالمصدر كقوله: رجل عدل ورضا، فرضا في موضع مرضي، وعدل في موضع عادل، فعلى هذا يجوز أن يكون البر في موضع البار.

﴿**ثقفتموهم**﴾ أي: ظفرتم م.

﴿**عدوانَ**﴾ أي: تعد وظلم، وقوله عز وجل: ﴿**فَلا عدوانَ إلا على الظالِمين**﴾ أي: فلا جزاء ظلم إلا على ظالم.

﴿ **لكة**﴾ أي: هلاك.

﴿**أُحصِرتم**﴾ أي: منعتم من السير لمرض أو عدو أوسائر العوائق.

﴿**استيسر**﴾ أي: تيسر وسهل.

﴿**الهَدي**﴾ ما أهدى إلى البيت الحرام واحدتا هدْية وهدِية قال: أبومحمد: يقال: لما يهدى إلى البيت: هدْي وهدْى، وواحد هدْي هدْية، وواحد هدى هدْية.

﴿**نسكٍ**﴾ أي: ذبائح واحدتا نسيكة.

﴿**محِله**﴾ أي: منحره يعني: الموضع الذي نحره فيه.

﴿**الحج أشهر معلومات**﴾ شوال وذوالقعدة وعشر من ذي الحجة أي: خذوا في أسباب الحج وتأهبوا لـه في هذه الأوقات من التلبية وغير ذلك والأشهر الحرم أربعة أشهر رجب وذوالقعدة والمحرم وذوالحجة واحد فرد وثلاثة سرد أي: متتابعة.

﴿**ألبابِ**﴾: عقول واحدها: لب.

﴿**جناح**﴾: إثم.

﴿**أفَضتم**﴾: دفعتم بكثرة.

﴿**المشعرِ الحرامِ**﴾ معلم لمتعبد من متعبداتم وجمعه مشاعر، والمشعر الحرام هي: مزدلفة، وهي جمع: تسمى بجمع ومزدلفة.

﴿**خلاقٍ**﴾: نصيب.

﴿**الأيام المعلومات**﴾ عشر ذي الحجة، والأيام المعدودات أيام التشريق.

﴿**ألد**﴾: شديد الخصومة.

﴿**يشري**﴾: يبيع.

﴿**رءُوف**﴾: شديد الرحمة.

﴿**كافةً**﴾ أي: عامة، كقوله: ﴿**ادخلُوا فِي السلْمِ كافةً**﴾ أي: كلكم وقوله جل ذكره: ﴿**وما أَرسلْناك إلا كافةً للناس**﴾ أي: تكفهم وتردعهم.

﴿**خطُواتِ الشيطان**﴾: آثاره.

﴿**ظُللٍ من الغمامِ**﴾ جمع ظُلة وهي ما غطى وستر، وقوله عز وجل: ﴿**فَأَخذَهم**

عذاب يوم الظلة قيل: إ م لما كذبوا شعيبا أصا م غم وحر شديد ورفعت سحابة فخرجوا يستظلون ا فسالت عليهم فأهلكتهم.

﴿**زلزلوا**﴾ أي: خوفوا وحركوا.

﴿**كتب عليكم القتال**﴾ أي: فرض عليكم الجهاد.

﴿**كره**﴾ وكَره لغتان، يقال: الكره بالضم: المشقة، والكَره هو: الإكراه، يعني أن الكُره بالضم ما حمل الإنسان نفسه عليه، والكَره بالفتح ما أكره عليه.

﴿**حبطت أعمالهم**﴾ أي: بطلت.

﴿**هاجروا**﴾ تركوا بلادهم ومنه سمي المهاجرون لأ م هجروا بلادهم وتركوها وصاروا إلى رسول الله ﷺ.

﴿**ميسر**﴾ هو: القمار.

﴿**العفو**﴾ أي: الطاقة والميسور يقال: خذ ما عفا لك، أي: ما أتاك سهلا بغير مشـقة، ويقال : العفـو ، فضـل المـال يقال: عفا الشيء إذا كثر، وقوله تعالى: ﴿**ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو**﴾ أي: ماذا يتصدقون ويعطون؟ قل العفوأي: تعطون عفوأموالكم فتتصدقون مما فضل من أقواتكم وأقوات عيالكم.

﴿**لأعنتكم**﴾ أي: لأهلككم ويقال: لكلفكم ما يشق عليكم.

﴿**المحيض**﴾ والحيض واحد.

﴿**يطهرن**﴾ أي: ينقطع عنهن الدم ويطهرن بالتشديد: يغتسلن بالماء، وأصله يتطهرون فأدغمت التاء في الطاء.

﴿**أنى شئتم**﴾: كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم.

﴿**عرضة لأيمانكم**﴾ نصبا لها، ويقال: عدة لها، ويقال: هذا عرضة لك، أي: عدة مقبولة فيما تشاء.

﴿**باللغو في أيمانكم**﴾ يعني: ما لم تعتقدوه يمينا تدينا ولم توجبوه عن أنفسكم، نحو: لا والله وبلى والله، واللغو أيضا: الباطل من الكلام كقوله: ﴿**وإذا مروا باللغو مروا كراما**﴾ واللغو واللغا أيضا: الفُحْش من الكلام، واللغو أيضا الشيء المسقط الملقى يقال: ألغيت الشيء إذا طرحته وأسقطته.

﴿**يؤلون من نسائهم**﴾: يحلفون على عدم وطء نسائهم يعني من الإلية وهي

اليمين يقال: ألوة وإلوة وألوة وإلية: اليمين، وكانت العرب في الجاهلية يكره الرجل منهم المرأة ويكره أن يتزوجها غيره فيحلف ألا يطأها أبدا ولا يخلي سبيلها إضرارا ا فتكون معلقة عليه حتى يموت أحدهما فأبطل الله عز وجل ذلك من فعلهم وجعل الوقت الذي يعرف فيه ما عند الرجل للمرأة أربعة أشهر.

﴿**تربص أربعةِ أشهرٍ**﴾ أي: تمكث أربعة أشهر.

﴿**فَاءُوا**﴾ أي: رجعوا.

﴿**ثَلاثَةَ قُروءٍ**﴾ جمع قرء، والقرء عند أهل الحجاز: الطهر وعند أهل العراق: الحيض وكل قد أصاب، لأن القرء خروج من شيء إلى شيء غيره فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ومن الطهر إلى الحيض. هذا قول أبي عبيدة وقال غيره: القرء الوقت يقال: رجع فلان لقرئه ولقارئه أيضا لوقته الذي كان يرجع فيه، فالحيض يأتي لوقت والطهر يأتي لوقت وروي عن النبي ﷺ في المستحاضة تقعد عن الصلاة أيام أقرائها وقال الأعشى:

لما ضاع فيها من قروء نسائكا

يعني: من أطهارهن. وقال ابن السكيت: القرء الحيض والطهر وهو من الأضداد.

﴿**تعضلُوهن**﴾ أي: تمنعوهن من التزوج وأصله من عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها وعسر ولادته، ويقال: عضل فلان أيمه إذا منعها من التزوج.

﴿**عرضتم بِهِ مِن خِطْبةِ النساءِ**﴾ التعريض: الإيماء والتلويح من غير كشف ولا تبيين.

﴿**خِطْبةِ**﴾ أي: تزويج.

﴿**السر**﴾ هو: ضد العلانية، وسر نكاح كقوله عز وجل: ﴿**ولكن لا تواعدوهن سرا**﴾ وسر كل شيء خياره.

﴿**الْموسِعِ**﴾ أي: المكثر أي: الغني.

﴿**الْمقْتِرِ**﴾ أي: المقل أي: الفقير.

﴿**الصلاةِ الْوسطَى**﴾ هي: صلاة العصر لأ ا بين صلاتين في الليل وصلاتين في النهار، والصلاة على خمسة أوجه، الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود والصلاة من الله الترحم كقوله عز وجل: ﴿**أولَئِك عليهم صلَوات من ربهم**﴾ أي:

ترحم والصلاة الدعاء كقوله: ﴿**إن صلاتك سكن لهم**﴾ أي: دعاءك سكون وتثبيت لهم وصلاة الملائكة للمسلمين استغفار لهم والصلاة الدين كقوله عز وجل: ﴿**يا شعيب أصلاتك تأمرك**﴾ أي: دينك وقيل: كان شعيب عليه السلام كثير الصلاة فقالوا ذلك لـه.

﴿**قانتين**﴾ ذاكرين لله أوخاشعين.

﴿**رجالاً أوركْبانا**﴾ جمع راجل وراكب.

﴿**الْملأ من بني إسرائيلَ**﴾ يعني: أشرافهم ووجوههم ومنه قول النبي ﷺ: أولئك الملأ من قريش، واشتقاقه من ملأت الشيء وفلان ملئ إذا كان مكثرا فمعنى الملأ: الذي يملئون العين والقلب وما أشبه ذلك.

﴿**بسطة** في **العلم**﴾ أي: سعة من قولك بسطته إذا كان مجموعا ففتحته ووسعته.

﴿**وزادكُم في الْخلْق بسطةً**﴾ أي: طولا وتماما كان أطولهم طوله مائة ذراع وأقصرهم طوله ستون ذراعا.

﴿**سكِينةٌ**﴾: فعيلة من السكون يعني: الذي هو الوقار لا الذي هو ضد الحركة، وقيل في قوله: ﴿**فيه سكِينةٌ من ربكُم**﴾: السكينة لها وجه مثل وجه الإنسان، ثم بعد هي ريح هفافة وقيل: لها رأس مثل رأس الهر وجناحان وهي من أمر الله عز وجل.

﴿**غُرفَةً**﴾: المغروف وغرفة بالفتح يعني مرة واحدة باليد مصدر غرفت.

﴿**فئَةٍ**﴾ أي: جماعة.

﴿**أفْرغْ علَينا صبرا**﴾: أصبب كما تفرغ الدلو أي: تصب.

﴿**خلةٌ**﴾ أي: مودة وصداقة متناهية في الإخلاص.

﴿**الْقَيوم**﴾ هو: القائم الدائم الذي لا يزول وليس من قيام على رجل.

﴿**سِنةٌ ولا نوم**﴾ السنة: ابتداء النعاس في الرأس فإذا خالط القلب صار نوما ومنه قول عدي بن الرقاع العاملى:

وسنان أقصده النعاس فرنقت في **عينه سنة وليس بنائم**

﴿**يئوده**﴾ أي: يثقله يقال: ما آدك فهو لي آئد أي: ما أثقلك فهو لي مثقل.

﴿**انفِصام**﴾ أي: انقطاع.

﴿**طاغُوتِ**﴾ أصنام والطاغوت من الأنس والجن شياطينهم يكون واحدا وجمعا.

﴿**بهت الذِي كَفَر**﴾ و بهت أيضا انقطع وذهبت حجته.

﴿**خاوِيةٌ**﴾ أي: خالية.

﴿**عرشها**﴾ أي: سقوفها. وقوله عز وجل: ﴿**خاوِيةٌ على عروشِها**﴾ أي: تسقط السقوف ثم تسقط عليها الحيطان.

﴿**يتسنه**﴾: يجوز بإسقاط الهاء وإثباتها من الكلام فمن قال: سانهت فالهاء من أصل الكلمة ومن قال: سانيت فالهاء لبيان الحركة ومعنى لم يتسنه لم يتغير لمر السنين عليه قال أبوعبيدة: ولوكان من الأسن لكان يتأسن وقال غيره: لم يتسنه: لم يتنير من قوله: ﴿**حمإٍ مسنونٍ**﴾ أي: متغير وأبدلوا النون من يتسنن هاء كما قالوا تظنيت وتقصى البازي وحكى بعض العلماء: سنه الطعام أي: تغير.

﴿**ننشِزها**﴾ أي: نرفعها إلى مواضعها مأخوذ من النشز: وهو المكان المرتفع العالى أي: نعلي بعض العظام على بعض وننشزها أي: نحييها وتنشزها من النشر ضد الطى.

﴿**صرهن إِلَيك**﴾ أي: ضمهن إليك، ويقال: أملهن إليك وصرهن بكسر الصاد أي: قطعهن المعنى: فخذ أربعة من الطير فصرهن أي: قطعهن صورا، قال أهل اللغة: الصور جمع الصورة ينفخ فيها روحها فتحيا، والذي جاء في التفسير أن الصور قرن ينفخ فيه إسرافيل والله أعلم.

﴿**واسِع**﴾ أي: جواد يسع لما يسأل، ويقال: الواسع: المحيط يعلم كل شيء كما قال: ﴿**وسِع كُل شيءٍ عِلْما**﴾.

﴿**الأذَى**﴾: ما يكره ويغتم به.

﴿**صفْوانٍ**﴾ أي: حجر أملس وهو اسم واحد معناه: جمع واحدته صفوانة.

﴿**صلْدا**﴾ أي: يابسا أملس.

﴿**آتت أُكُلَها ضِعفَين**﴾: أعطت ثمرها ضعفي غيرها من الأرضين.

﴿**إِعصار**﴾ أي: ريح عاصف ترفع ترابا إلى السماء كأنه عمود نار.

﴿**تيمموا**﴾ أي: تعمدوا.

﴿**تغمضوا فيه**﴾ أي: تغمضوا عن عيب فيه أي: لستم بآخذي الخبيث من الأموال ممن لكم قبله الحق إلا على إغماض ومسامحة فلا تؤدوا في حق الله عز وجل ما لا ترضون مثله من غرمائكم ويقال: تغمضوا فيه أي: تترخصون ومنه قول الناس للبائع أغمض وغمض أي: لا تستقص وكن كأنك لم تبصر.

﴿**الفقراء الذين أحصروا**﴾ هم: أهل الصفة الذين أحصرهم الجهاد أي: حبسهم فانقطعوا للعبادة.

﴿**سيماهم**﴾ أي: علامتهم والسيما العلامة.

﴿**إلحافًا**﴾ أي: الحاحا.

﴿**ربا**﴾ أصله الزيادة: لأن صاحبه يزيده على ماله، ومنه قولهم: فلان أربى على فلان إذا زاد عليه في القول.

﴿**المس**﴾: الجنون يقال: فلان رجل ممسوس أي: مجنون.

﴿**موعظةٌ**﴾ أي: تخويف سوء العاقبة.

﴿**يمحق اللهُ الربا**﴾ أي: يذهبه يعني في الآخرة حيث يربى الصدقات يكثرها وينميها.

﴿**أقاموا الصلاةَ**﴾ أداموها في مواقيتها ويقال: إقامتها أن يؤتى ا بحقوقها كما فرض الله تعالى يقال: قام الأمر إذا جاء به معطى حقوقه.

﴿**آتوا الزكاةَ**﴾ أعطوها يقال: أتيته أعطيته وأتيته جئته.

﴿**فأذَنوا بحربٍ من اللهِ**﴾ أي: اعلموا ذلك واسمعوا وكونوا على إذن منه، ومن قرأ فآذنوا أي: فأعلموا غيركم ذلك.

﴿**يبخسْ**﴾ أي: ينقص.

﴿**سفِيها أوضعِيفًا**﴾ قال مجاهد: السفيه: الجاهل والضعيف.

﴿**تسأموا**﴾ أي: تملوا.

﴿**أقْسطُ عِند اللهِ**﴾: أعدل عند الله.

﴿**ترتابوا**﴾: تشكوا.

﴿**فُسوق**﴾ أي: خروج عن الطاعة إلى المعصية وخروج من الإيمان إلى الكفر أيضا.

﴿**غُفْرانك ربنا**﴾ أي: مغفرتك.

﴿**وسعها**﴾ طاقتها.

﴿**مولانا**﴾ أي: ولينا، والمولى على ثمانية أوجه: المعِتق، والمعتق والمولى والأولى بالشيء وابن العم والصهر والجار والحليف.

سورة آل عمران

﴿**التوراةَ**﴾ معناه: الضياء والنور وقال البصريون: أصلها: وورية "فوعلة" من روى الزند ووري لغتان إذا خرجت ناره ولكن الواو الأولى قلبت تاء: كما قلبت في تولج وأصلها وولج من ولج أي: دخل والياء قلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها. وقال الكوفيون: توراة أصلها تورية على "تفعلة" إلا أن الياء قلبت ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويجوز أن تكون تورية على وزن تفعلة فنقل من الكسر إلى الفتح كما قالوا: جارية وجاراة وناصية وناصاة.

﴿**إنجيل**﴾: إفعيل من النجل وهو: الأصل. والإنجيل أصل لعلوم وحكم ويقال: هو من نجلت الشيء إذا استخرجته وأظهرته، والإنجيل مستخرج به علوم وحكم.

﴿**آيات**﴾ علامات وعجائب أيضا، وآية من القرآن كلام متصل إلى انقطاعه. وقيل: معنى آية من القرآن أي: جماعة حروف يقال: خرج القوم بآيتهم أي: بجماعتهم قال الشاعر:

خرجنا من النقبين لاحي مثلنا ... بآياتنا نـزجي اللقاح المطافلا

أي: بجماعتنا أي: لم يدعوا وراءهم شيئا.

﴿**زيغٌ**﴾: ميل، وقوله عز وجل: ﴿**فِي قُلُوبِهِم زيغٌ**﴾ أي: ميل عن الحق ﴿**وزاغَت عنهم الأبصار**﴾ أي: مالت وقوله تعالى جل ذكره: ﴿**فَلَما زاغُوا أزاغَ اللهُ قُلُوبهم**﴾ أي: لما مالوا عن الحق أمال الله قلو م عن الإيمان والخير.

﴿**تأويل**﴾ أي: مصير ومرجع وعاقبة وقوله عز وجل: ﴿**وابتِغاءَ تأويلِهِ**﴾ أي: ما يئول إليه من معنى وعاقبة، ويقال: تأول فلان الآية أي: نظر إلى ما يئول إليه معناها.

﴿**الراسِخونَ**﴾ الذين رسخ علمهم وإيما م وثبت كما يرسخ النخل في منابته قال أبوعمر: سمعت المبرد وثعلبا يقولان: معنى قوله عز وجل: ﴿**والراسِخونَ فِي**

﴿الْعِلْمِ﴾: المتذاكرون بالعلم، وقالا: لا يذاكر بالعلم إلا حافظ.

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ أي: كعادتم ويقال: ما زال ذلك دأبه ودينه وديدنه أي: عادته.

﴿الْقَنَاطِيرِ﴾ جمع قنطار، وقد اختلف في تفسير القنطار فقال بعضهم: ملء مسك ثور ذهبا أوفضة، وقيل: ألف ألف مثقال، وقيل: غير ذلك وجملته أنه كثير من المال، والمقنطرة المكملة كما تقول بدرة مبدرة وألف مؤلفة أي: تامة، وقال الفراء: المقنطرة المضعفة كأن القناطر ثلاثة والمقنطرة تسعة.

﴿الْمُسَوَّمَةِ﴾ تكون من سامت أي: رعت فهي سائمة وأسمتها أنا وسومتها وتكون مسومة معلمة من السيماء وهي العلامة وقيل: المسومة المطهمة، والتطهيم التحسين، وقوله عز وجل: ﴿مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾ يعني: حجارة معلمة عليها أمثال الخواتيم.

﴿مَآبِ﴾: مرجع.

﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾: أخلصت عبادتي لله.

﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي: بطلت أعمالهم فلا ثواب عليها.

﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ أي: تدخل هذا في هذا فما زاد في واحد نقص من الآخر مثله.

﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ قيل: تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. وقيل: بعض الحيوان من النطفة والبيضة وهما ميتان من الحي.

﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي: بغير تقدير وتضييق.

﴿تُقَاةً﴾ وتقيه بمعنى واحد: وهي نجاة باللسان دون القلب.

﴿ذُرِّيَّةً﴾ أي: أولاد وأولاد أولاد قال بعض النحويين: ذرية تقديره فعلية من الذر؛ لأن الله تعالى أخرج الخلق من صلب آدم كالذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى، وقال غيره: أصل ذرية ذرورة على وزن فعلولة، فلما كثر ذلك التضعيف أبدلت الراء الأخيرة ياء فصارت ذروية ثم أدغمت الواو في الياء فصارت ذرية وقيل: ذرية فعولة من ذرأ الله الخلق فأبدلت الهمزة ياء كما أبدلت في نبئ.

﴿**محررا**﴾ أي: عتيقا لله لخدمة بيته.

﴿**كفلها زكريا**﴾ أي: ضمها إليه وحضنها.

﴿**المحراب**﴾ هو مقدم ا لمس وأشرفه وكذلك هو في المسجد، والمحراب أيضا الغرفة وهو: المراد هنا والجمع المحاريب ﴿**أنى لك هذا**﴾ من أين لك هذا.

وقوله "أنى شئتم" كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم فتكون أنى على ثلاثة معان.

﴿**حصورا**﴾ على ثلاثة أوجه: الذي لا يأتي النساء والذي لا يولد لـه والذي لا يخرج مع التذاذٍ ما شيئا.

﴿**عاقر**﴾ وعقيم بمعنى واحد وهي: التي لا تلد والتي لا يولد لها.

﴿**رمزا**﴾ الرمز: التحريك للشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت، وقد يكون إشارة بالعين والحاجبين.

﴿**واصطفاكِ على نساءِ العالمين**﴾ أي: على عالم دهرها كما فضلت فاطمة وخديجة على نساء أمة محمد ﷺ.

﴿**أقلامهم**﴾ قداحهم يعني: سهامهم التي كانوا يجيلو ا عند العزم على الأمر.

﴿**وتكلم الناس في المهدِ وكهلاً**﴾: يكلمهم في المهد في الحجر ابن أربعين يوما وتلك آية وأعجوبة ويكلمهم بالوحي والرسالة، والكهل الذي انتهى شبابه يقال: اكتهل الرجل إذا انتهى شبابه.

﴿**أخلق لكم من الطين**﴾: أصور شبه الطائر وقد صور لهم خفاشا.

﴿**الأكمه**﴾: الذي يولد أعمى.

﴿**تدخرون**﴾: تفتعلون من الدخر.

﴿**أحس**﴾: علم ووجد.

﴿**أنصاري**﴾: أعواني.

﴿**الحواريونَ**﴾ هم: صفوة الأنبياء -عليهم السلام- الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق م ونصرتم، وقيل: إ م كانوا قصارين فسموا الحواريين لتبييضهم الثياب، ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيمن أشبههم من المصدقين وقيل: كانوا صيادين وقيل: كانوا ملوكا والله أعلم. قال أبوعمر: فيه ثلاث لغات: صفْوة وصفْوة

وصِفْوة والكسر أجودهن.

﴿**ممترين**﴾ أي: شاكين.

﴿**نبتهلْ**﴾ أي: نلتعن أي: ندعوالله على الظالمين.

﴿**سواءٍ بيننا وبينكُم**﴾ أي: عدل ونصف.

﴿**حنيفًا**﴾ قيل: حاجا.

﴿**مسلما**﴾ مخلصا.

﴿**أولى الناس بإبراهيم**﴾ أحقهم به.

﴿**تلْبِسونَ**﴾ أي: تخلطون.

﴿**وجه النهار**﴾ أي: أول النهار.

﴿**يلْوونَ ألسِنتهم بالكِتاب**﴾ أي: يقلبونه ويحرفونه.

﴿**ربانيونَ**﴾: كاملو العلم: قال محمد بن الحنفية -رضوان الله عليه- حين مات ابن عباس رضي الله عنهما: اليوم مات ربانى هذه الأمة، وقال أبوالعباس ثعلب: إنما قيل للفقهاء الربانيون لأ م يربون العلم أي: يقومون به وقال أبوعمر عن ثعلب: العرب تقول: رجل رباني وربي إذا كان عالمًا عاملاً.

﴿**إصر**﴾: ثقل وعهد أيضا.

﴿**طوعا**﴾ أي: انقيادا بسهولة.

﴿**افْترى**﴾: اختلق.

﴿**بكةَ**﴾: اسم لبطن مكة؛ لأ م يتباكون فيها أي: يزدحمون ويقال: بكة مكان البيت ومكة سائر البلد، وسميت مكة لاجتذا ا الناس من كل أفق يقال: أمتك الفصيل ما في ضرع الناقة: إذا استقصى فلم يدع منه شيئا وقيل: بكة سميت بذلك لأ ا تبك الجبابرة.

﴿**عِوجا**﴾ أي: اعوجاجا في الدين ونحوه. وعوج: ميل في الحائط والقناة ونحوهما.

﴿**يعتصِم**﴾ أي: يمتنع بالله ويتمسك بدين الله وكتابه.

﴿**أنقَذَكُم منها**﴾ خلصكم منها.

﴿**حبلٍ**﴾: عهد وميثاق.

﴿**آناءَ الليل**﴾: ساعاته واحدها أني وأني وأنا.

﴿**وما تفعلوا من خير فلن تكفروه**﴾ أي: فلن تجحدوا ثوابه.

﴿**صر**﴾ أي: برد شديد.

﴿**بطانةً من دونكُم**﴾ أي: دخلاء من غيركم. وبطانة الرجل ودخلاؤه أهل سره ممن يسكن إليه ويثق بمودته.

﴿**خبالاً**﴾ فسادا.

﴿**تبوئ المؤمنين مقاعِد للقِتال**﴾ أي: تتخذ لهم مصاف ومعسكر.

﴿**فَورِهِم**﴾ أي: من وجههم، ويقال: من غضبهم فار، فهو: فائر إذا غضب.

﴿**مسوِمين**﴾ أي: معلمين بعلامة يعرفو ا في الحروب.

﴿**يكبتهم**﴾ أي: يغيظهم ويحز م ويقال: يكبتهم أي: يصرعهم على وجوههم.

﴿**خائِبين**﴾ أي: فاتم الظفر والغنيمة.

﴿**عرضها السماوات والأرض**﴾ أي: سعتها ولم يرد العرض الذي هو: خلاف الطول.

﴿**سراءِ**﴾ وسر وسرور بمعنى واحد الفرح بالخبر.

﴿**كاظِمين الغيظ**﴾ أي: حابسين الغيظ.

﴿**يصِروا على ما فعلُوا**﴾ أي: يقيموا عليه.

﴿**تهنوا**﴾ أي: تضعفوا.

﴿**قَرح**﴾ وقرح أي: جراح وقيل: القَرْح بفتح القاف الجراح، والقُرْح بالضم ألم الجراح.

﴿**يمحص اللهُ الذِين آمنوا**﴾ أي: يخلص الله الذين آمنوا من ذنو م وينقيهم منها يقال: محص الحبل يمحص محصا إذا ذهب منه الوبر حتى يتملص وحبل محص وملص وأملص يملص وقولهم: ربنا محص ذنوبنا أي: أذهب ما تعلق بنا من الذنوب.

﴿**ثَواب**﴾: أجر على العمل.

﴿**كأين**﴾ وكائن وكئن على وزن كعين وكاع وكع ثلاث لغات بمعنى: كم.

﴿**ربيونَ**﴾: جماعات كثيرة الواحد ربي أي: منسوبون إلى الرب.

﴿**استكانوا**﴾: خضعوا.

﴿**إسرافنا**﴾: إفراطنا.

﴿**تحسونهم**﴾ أي: تستأصلو م قتلاً.

﴿**فشلتم**﴾ أي: جبنتم.

﴿**تصعدونَ**﴾ الإصعاد الابتداء في السفر والانحدار الرجوع.

﴿**إخراجِكُم**﴾ أي: آخركم.

﴿**ذَاتِ الصدورِ**﴾ حاجة الصدور.

﴿**قيام**﴾ على ثلاثة معان: جمع قائم، ومصدر قمت قياما وقيام الأمر وقوامه ما يقوم به الأمر ومنه قوله عز وجل: ﴿**أموالَكُم التِي جعلَ اللهُ لَكُم قِياما**﴾ أي: قواما.

﴿**أخزيته**﴾: أهلكته قال أبو عمرو: يقال: باعدته من الخير ومنه قوله تعالى: ﴿**يوم لا يخزِى اللهُ النبِي**﴾.

﴿**خاشِعِين**﴾ أي: متواضعين.

﴿**رابِطُوا**﴾ أي: اثبتوا ودوموا وأصل المرابطة والرباط أن يربط هؤلاء خيولهم ويربط هؤلاء خيولهم في الثغر كل يعد لصاحبه فسمى المقام بالثغور رباطًا.

سورة النساء

﴿**والأرحام**﴾ القرابات واحدتا رحم والرحم في غير هذه ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة ويكون منه الحمل.

﴿**حوبا كَبِيرا**﴾ أي: إثمًا كبيرا ومعناه: إثمًا عظيما، الحُوب بالضم: الاسم وبالفتح: المصدر.

﴿**مثْنى وثُلاثَ ورباع**﴾: ثنتين ثنتين وثلاثًا ثلاثًا وأربعا أربعا.

﴿**تعولُوا**﴾: تجوروا وتميلوا، وأما قول من قال: ألا تعولوا: أن لا يكثر عيالكم فغير معروف في اللغة، وقال بعض العلماء: إنما أراد أن لا يكثر عيالكم أي: أن لا تنفقوا على عيال وليس ينفق على عيال حتى يكون ذا عيال فكأنه أراد ذلك أدنى أن لا تكون ممن يعول قوما، قال أبوعمرو: أخبرنا ثعلب عن بن صالح صاحب المصلى عن الكسائي قال: من العرب من يقول: عال يعول إذا كثر عياله وأخبرنا أبوعمروبن الطوسي عن اللحياني مثله.

﴿**صدقاتهن**﴾ أي: مهو: رهن واحدتا صدقة.

﴿**نحلةً**﴾ أي: هبة يعني: أن المهور هبة من الله تعالى للنساء وفريضة عليك ويقال: نحلة أي: ديانة يقال: ما نحلتك أي: ما ديانتك.

﴿**ولا تؤتوا السفهاءَ أموالكُم**﴾ يعني: النساء والصبيان.

﴿**قياما**﴾ أي: قواما ومعاشا.

﴿**آنستم منهم رشدا**﴾ أي: علمتهم ووجدتم، آنست نارا أبصرتا والإيناس الرؤية والعلم والإحساس بالشيء، والمعنى وجدتم منهم صلاحا وحفظًا للمال.

﴿**إسرافًا**﴾ حراما.

﴿**بدارا**﴾ أي: مبادرة.

﴿**أن يكْبروا**﴾ مخافة أن يكبروا فيمنعوكم من ذلك.

﴿**سدِيدا**﴾ أي: قصدا أوعدلا.

﴿**سعِيرا**﴾ أي: إيقادا، وسعير أيضا اسم من أسماء جهنم.

﴿**كلالةً**﴾ هو: أن يموت الرجل ولا ولد لـه ولا والد، وقيل: هي مصدر من تكلله النسب أي: أحاط به ومنه سمي الإكليل لإحاطته بالرأس، والأب والابن طرفان للرجل، فإذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه، فسمى ذهاب الطرفين كلالة، وكأ م وكأ ا اسم للمصيبة في تكلل النسب، مأخوذ منه يجري مجرى الشفاعة والسماحة، واختصاره أن الكلالة من تكلله النسب أي: أطاف به والولد والوالد خارجان من ذلك لأ ما طرفان للرجل.

﴿**تعضلُوهن**﴾ أي: تمنعوهن من التزوج وأصله من عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها وعسر ولادته ويقال: عضل فلان أيمه إذا منعها من التزوج.

﴿**عاشِروهن**﴾ أي: صاحبوهن.

﴿**أفْضى بعضكُم إلى بعض**﴾: انتهى إليه فلم يكن بينهما حاجز وهو كناية عن الجماع.

﴿**سلَف**﴾: مضى.

﴿**مقْتا**﴾: بغضا وقوله عز اسمه ﴿**إنه كانَ فَاحِشةً ومقْتا**﴾ أي: كان فاحشة عند الله ومقتا في تسميتكم، كانت العرب إذا تزوج الرجل امرأة أبيه فأولدها

يقولون للولد مقتي.

﴿**ربائبكُم**﴾: بنات نسائكم من غيركم الواحدة ربيبة.

﴿**حلائلُ**﴾: جمع حليلة، وحليلة الرجل: امرأته، وإنما قيل لامرأة الرجل حليلة وللرجل حليلها؛ لأنه يحل معها وتحل معه ويقال: حليلة بمعنى محلة؛ لأ ا تحل لـه ويحل لها، قال أبوعمر: ومنه قول عنترة:

وحليل غانية تركت مجدلا

﴿**أجورهن**﴾ أي: مهورهن.

﴿**محصناتٍ**﴾ ذوات الأزواج، والمحصنات والمحصِنات جميعا: الحرائر، وإن لم يكن متزوجات، والمحصنات والمحصِنات أيضا العفائف.

﴿**طَولاً**﴾ أي: سعة وفضلا.

﴿**فَتياتِكُم**﴾ أي: إمائكم.

﴿**مسافِحاتٍ**﴾ أي: زوان.

﴿**أخدانٍ**﴾: أصدقاء واحدهم خدن وخدين.

﴿**أحصِن**﴾: تزوجن أحصن زوجهن.

﴿**الْعنت**﴾ أي: الهلاك وأصله المشقة والصعوبة، من قولهم: أَكَمةٌ عنوت إذا كانت صعبة المسلك. حدثني أبوعبد الله قال: حدثني أبوعمر عن الهدهد عن المبرد أنه قال: العنت عند العرب تكليف غير الطاقة، وقوله عز وجل: ﴿**ولَوشاءَ اللَّهُ لأعنتكُم**﴾ أي: لأهلككم، ويجوز أن يكون المعنى: شدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه، كما فعل بمن كان قبلكم. وقوله: ﴿**عزيز علَيهِ ما عِنِتم**﴾ أي: ما هلكتم أي: وعزيز شديد يغلب صبره يقال: عزه يعِز عزا إذا غلبه، ومنه قولهم: من عزيز أي: من غلب سلب.

﴿**نشوز**﴾: بغض المرأة للزوج أوالزوج للمرأة يقال: نشزت عليه أي: ارتفعت عليه ونشز فلان أي: قعد على نشز ونشز من الأرض أي: مكان مرتفع.

وقوله تعالى: ﴿**واللاتي تخافُونَ نشوزهن**﴾ أي: معصيتهن وتعاليهن عما أوجب الله عليهن مطاوعة الأزواج.

﴿**الْجارِ ذِي الْقُربى**﴾ أي: ذي القرابة والجار الجنب أي: الغريب، والصاحب

بالجنب أي: الرفيق في السفر وابن السبيل الضعيف.

﴿إسرافًا﴾: حراما.

﴿جنبٍ﴾: غريب وجنب بعيد وجنب الذي أصابته جنابة يقال: جنب الرجل واجتنب وتجنب من الجنابة.

﴿مختالٍ﴾ أي: ذوخيلاء.

﴿مثْقال:﴾ أي: زنة نملة صغيرة.

﴿الْغائطِ﴾: المطمئن من الأرض وكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطًا فكنى عن الحدث بالغائط.

﴿لمستم﴾ ولامستم النساء: كناية عن الجماع.

﴿صعِيدا طيبا﴾ أي: ترابا نظيفًا، والصعيد وجه الأرض.

﴿غفُورا﴾ أي: ساترا على عباده ذنو م، ومنه المغفر؛ لأنه يغطي الرأس. وغفرت المتاع في الوعاء إذا جعلته فيه؛ لأنه يغطيه ويستره.

﴿يحرفُونَ الْكلِم﴾: يقلبونه ويغيرونه.

﴿نطْمِس وجوها﴾ أي: نمحو ما فيها من عين وأنف.

﴿فنردها على أدبارِها﴾ أي: نصيرها كأقفائها، والقفا هو: دبر الوجه.

﴿فتِيلاً﴾ يعني: القشرة التي في بطن النواة.

﴿جبت﴾ كل معبود سوى الله قال أبوعمر: سمعت المبرد يقول: الجبت التاء فيه مبدلة من السين وهو: الكافر المعاند، ويقال: الجبت السحر.

﴿ نصلِيهم نارا﴾ أي: نشويهم.

﴿شجر بينهم﴾ أي: اختلط بينهم.

﴿ثُباتٍ﴾ أي: جماعات في تفرقة أي: حلقة حلقة، كل جماعة منها: ثُبة.

﴿بروجٍ مشيدةٍ﴾ حصون مطولة واحدها برج وبروج السماء منازل الشمس والقمر وهي اثنا عشر برجا.

﴿يفْقَهونَ﴾: يفهمون يقال: فهمت الكلام إذا فهمته حق فهمه، و ذا سمي الفقيه فقيها.

﴿ما أصابك مِن حسنةٍ فمِن اللهِ وما أصابك مِن سيئةٍ فمِن نفْسِك﴾ أي: ما

أصابك من نعمة فمن الله فضلا منه عليك ورحمة وما أصابك من سيئة أي: من أمر يسوؤك فمن نفسك أي: من ذنب أذنبته فعوقبت.

﴿**بيت**﴾ قُدر بِلَيلٍ، يقال: بيت فلان رأيه إذا فكر فيه ليلا ومنه قوله: ﴿**فَجاءَها بأسنا بياتا**﴾ أي: ليلا وكذلك بيتهم العدو.

﴿**أذاعوا به**﴾: أفشوه.

﴿**يستنبِطُونه**﴾ أي: يستخرجونه.

﴿**كِفْلٌ منها**﴾ أي: نصيب منها وكفلين أي: نصيبين من رحمته.

﴿**مقِيتا**﴾ أي: مقتدرا، قال الشاعر:

وذي ضغن كففت النفس عنه   وكنت على مساءته مقيتا

أي: مقتدرا، وقيل: أي: مقدرا لأقوات العباد، والمقيت: الشاهد الحافظ للشيء والمقيت: الموقوف على الشيء قال: الشاعر:

ليت شعري وأشعرن إذا ما   قربوه منشورة ودعيت

إلى الفضل أم علي إذا حو   سبت إني على الحساب مقيت

﴿**حسِيبا**﴾ فيه أربعة أقوال: كافيا وعالمًا ومقتدرا ومحاسبا.

﴿**أركسهم**﴾: نكسهم وردهم في كفرهم.

﴿**ثَقِفْتموهم**﴾ أي: ظفرتم م.

﴿**سلم**﴾ بفتح اللام: استلام وانقياد، والسلَم: السلف أيضا، والسلم: شجر أيضا، واحدتا: سلمة، والسلْم بتسكين اللام وفتح السين وكسرها: الإسلام والصلح أيضا، والسلم أيضا: الدلوالعظيمة.

﴿**مغانِم**﴾: جمع مغنم والمغنم والغنيمة والغُنْم: ما أصبت من أموال المحاربين.

﴿**ضرر**﴾ أي: زمانة ومرض.

﴿**غَفُورا**﴾ أي: ساترا على عباده ذنو م.

﴿**مراغَما**﴾ أي: مهاجرا.

﴿**ضربتم فِي الأرض**﴾ أي: سرتم فيها.

﴿**موقُوتا**﴾ أي: موقتا.

﴿**يألمونَ كما تألمونَ**﴾ أي: يجدون ألم الجراح ووجعها مثلكم.

﴿إِنَاثًا﴾ في قوله: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا﴾ أي: مؤنثا مثل: اللات والعزى ومناة وأشباهها من الآلهة المؤنثة ويقرأ أثنا جمع وثن فقلبت الواوهمزة كما قيل: في أقتت وقتت ويقرأ أنثى جمع إناث.

﴿مَرِيدًا﴾: ماردا أي: عاتيا ومعناه: أنه قد عري من الخير وظهر شره من قولهم: شجرة مرداء إذا سقط ورقها فظهرت عيدا ا ومنه غلام أمرد إذا لم يكن في وجهه شعر.

﴿مَحِيصًا﴾ أي: معدلا أي: ملجأ.

﴿قِيلاً﴾: وقولا واحد.

﴿نَقِيرًا﴾: النقير: النقرة التي في ظهر النواة.

﴿خَلِيلاً﴾ أي: صديقا مصافيا وهو: فعيل من الخلة وهي: الصداقة والمودة.

﴿وَاسِعًا﴾ أي: جواد يسـع لما يسأل، الواسـع المحيط بعلم كل شيء كما قال: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

﴿ثَوَابُ﴾ أجر على العمل.

﴿مُنَافِقٌ﴾ مأخوذ من النفق وهو: السرب أي: يستتر بالإسلام، كما يستتر الرجل في السرب ويقال: هو من قولهم: نافق اليربوع ونفق إذا دخل نافقاءه فإذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وإذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء والنافقاء والقاصعاء والراهطاء والدامياء أسماء جحر اليربوع.

﴿الدَّرْكِ الأَسْفَلِ﴾ النار دركات أي: طبقات بعضها فوق بعض، وقال: ابن مسعود: الدرك الأسفل توابيت من حديد مبهمة عليهم يعني: أ ا لا أبواب لها.

﴿جَهْرَةً﴾ أي: علانية.

﴿طَبَعَ﴾ ختم.

﴿الْمَسِيحُ﴾ فيه ستة أقوال: قيل: سمى عيسى عليه السلام المسيح لسياحته في الأرض وأصله: مسْيح، مفْعل، فأسكنت الياء وحولت كسرتا إلى السين، وقيل: مسيح فعيل من مسح الأرض، لأنه كان يمسحها أي: يقطعها وقيل: سمى مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل: سمى مسيحا؛ لأنه كان أمسح الرجل ليس لرجله أخمص، والأخمص ما تجافى عن الأرض من باطن الرجل، وقيل: سمى مسيحا لأنه

كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ وقيل: المسيح الصديق.

﴿**زبورا**﴾ بمعنى: مفعول من زبرت الكتاب أي: كتبته.

﴿**تغلُوا فِي دِينكُم**﴾ أي: تجاوزوا الحد وترتفعوا عن الحق.

﴿**روح منه**﴾ يعني: عيسى عليه السلام روح من الله أحياه الله فجعل روحا، والروح الأمين جبريل عليه السلام.

وقولـه تعالى: ﴿**ويسألُونك عن الروح قُل الروح مِن أمر ربي**﴾ أي: من علم ربي وأنتم لا تعلمونه والروح فيما قال المفسرون: ملك عظيم من ملائكة الله عز وجل يقوم وحده فيكون صفا وتقوم الملائكة صفا فذلك قوله عز وجل: ﴿**يوم يقُوم الروح والْملائِكَةُ صفّا**﴾ ﴿**يستنكف**﴾ المعنى يأنف ويستكبر.

سورة المائدة

﴿**الْعقُودِ**﴾ أي: العهود التي بينكم وبين الله أوبين الناس.

﴿**بهيمةُ الأنعامِ**﴾ الإبل والبقر والغنم والبهيمة كل ما كان من الحيوان غير ما يعقل ويقال: البهيمة ما استبهم عن الجواب أي: استغلق.

﴿**الصيدِ**﴾: ما كان ممتنعا ولم يكن لـه مالك وكان حلالا أكله فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال فهو: صيد.

﴿**حرم**﴾: واحدهم حرام.

﴿**شعائِر اللهِ**﴾: ما جعله الله علَما لطاعته، واحدها شعيرة مثل الحرم يقول: لا تحلوه فتصطادوا فيه ولا الشهر الحرام، فتقاتلوا ولا الهدي وهو: ما أهدي إلى البيت يقول: لا تستحلوه حتى يبلغ محله أي: منحره، وإشعار الهدي أن يقلد بنعل أوغير ويجلل ويطعن في شق سنامه الأيمن بحديدة ليعلم أنه هدي ولا القلائد كان الرجل يقلد بعيره من لحاء شجر الحرم فيأمن بذلك حيث سلك.

﴿**آمين الْبيت الْحرام**﴾: عامدين البيت وأما قوله في الدعاء.

﴿**آمين**﴾ فبتخفيف الميم وتمـد وتقصـر وتفسيره: اللهم استجب لي ويقال: ﴿**آمين**﴾ اسم من أسماء الله تعالى.

﴿**يجرمنكُم**﴾ يكسبنكم من قولهم: فلان جريمة أهله وجارمهم أي: كاسبهم.

﴿**شنآنُ قَومٍ**﴾ محركة النون أي: بغضاء قوم وشنآن مسكنة النون أي: بغض قوم هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون: شنآن وشنآن مصدران.

﴿**الْمنخنِقَةُ**﴾: التي تخنق فتموت ولا تدرك ذكاتا.

﴿**الْموقُوذَةُ**﴾: المضروبة حتى توقذ أي: تشرف على الموت ثم تترك حتى تموت وتؤكل بغير ذكاة.

﴿**الْمترديةُ**﴾ التي تردت أي: سقطت من جبل أوحائط أوبئر فماتت.

﴿**النطِيحةُ**﴾ أي: المنطوحة حتى ماتت.

﴿**ذَكيتم**﴾ أي: قطعتم أوداجه وأ ہرتم دمه وذكرتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه وأصل الذكاة في اللغة تمام الشيء من ذلك ذكاء السن أي: تمام السن أي: النهاية في الشباب والذكاء في الفهم أن يكون فهما تاما سريع القبول.

وذكيت النار: إذا أتممت إشعالها وقوله عز وجل: ﴿**إلا ما ذَكيتم**﴾ أي: ما أدركتم ذبحه على التمام قال: أبوعمروسألت المبرد عن قوله: ﴿**إلا ما ذَكيتم**﴾ فقال: أي: ما خلصتم بفعلكم من الموت إلى الحياة فسأله الهدهد وأنا أسمع عن قولهم: فلان ذكي القلب فقال: مخلص من الآفات والبلاء وكذلك ذكيت النار إذا أخرجتها من باب الخمود إلى باب الإشعال بالوقود قال ابن خالويه: سألت أبا عمروعن معنى أ ہرت فقال: أسلت، ومنه قول ابن عباس: أ ہر الدم بما شئت بغالية أوبخار أوبمروة قال: الغالية القصبة الحادة والخار شجر المروة حجر أبيض مفلطح خشن، فكذلك قال ثعلب عن ابن الأعرابي.

﴿**نصب**﴾ ونصب بمعنى واحد، وهو: حجر أوصنم يذبحون عنده ونصب تعب وإعياء وقوله ﴿**أني مسنِي الشيطَانُ بِنصبٍ وعذَابٍ**﴾ أي: ببلاء وشر.

﴿**تستقْسِموا بِالأزلاَمِ**﴾ أي: تستفعلوا من قسمت أمرى «الأزلام» القداح التي كانوا يضربون ہا على الميسر واحدها زلم وزلم.

﴿**مخمصةٍ**﴾: مجاعة.

﴿**متجانِفٍ لإِثْمٍ**﴾ أي: متمايل إلى الحرام.

﴿**الْجوارِح**﴾ أي: الكواسب، يعني: الصوائد.

﴿**مكَلِّبِين**﴾ أصحاب كلاب ويقال: رجل مكلب وكلاب أي: صاحب صيد

بالكلاب.

﴿**حِل**﴾ أي: حلال وحرم: حرام وقد قرئت وحرم على قرية وحرام على قرية وبمعنى واحد وقوله عز وجل: ﴿**وأنت حِل بهذا البلدِ**﴾ أي: حلال، ويقال: حل حال ساكن أي: أقسم به بعد خروجك منه.

﴿**أجورهن**﴾ أي: مهورهن.

﴿**أخدانٍ**﴾ أصدقاء واحدهم خدن وخدين.

﴿**الغائطِ**﴾ المطمئن من الأرض وكانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطا فكنى عن الحدث بالغائط.

﴿**لامستم النساءَ**﴾ ولامستم النساء كناية عن الجماع.

﴿**صعيدا طيبا**﴾ أي: ترابا نظيفًا والصعيد وجه الأرض.

﴿**نقيبا**﴾ أي: ضمينا وأمينا والنقيب فوق العريف.

﴿**وعزرتموهم**﴾ أنصفتموهم، ويقال: نصرتموهم أو أعنتموهم.

﴿**سواءَ السبيل**﴾ أي: وسط السبيل أي: الطريق.

﴿**يحرفُونَ الكَلِم**﴾ أي: يقلبونه ويغيرونه.

﴿**خائنةٍ منهم**﴾ أي: بمعنى خائن منهم والهاء للمبالغة كما قالوا: رجل علامة ونسابة ويقال: خائنة مصدر بمعنى خيانة.

﴿**فأغْرينا بينهم العداوةَ والبغضاءَ**﴾ هيجناها ويقال: أغرينا بينهم: ألصقنا ذلك مأخوذ من الغراء والعداوة تباعد القلوب والنيات والبغضاء البغض.

﴿**سبلَ السلامِ**﴾ أي: طريق السلامة.

﴿**فترةٍ**﴾ أي: سكون وانقطاع وقوله تعالى: ﴿**على فترةٍ من الرسل**﴾ على انقطاع من الرسل لأن النبي ﷺ بعث بعد انقطاع الرسل ولأن الرسل كانت إلى وقت رفع عيسى متواترة.

﴿**الأرض المُقَدسةَ**﴾ أي: المطهرة.

﴿**جبارين**﴾ أي: أقوياء عظام الأجسام والجبار القهار والجبار المسلط كقوله عز وجل: ﴿**وما أنت عليهم بجبارٍ**﴾ أي: بمسلط والجبار المتكبر كقوله: ﴿**ولم يجعلني جبارا شقيا**﴾ والجبار القتال كقوله: ﴿**وإذا بطشتم بطشتم جبارين**﴾ أي:

قتالين والجبار: الطويل من النخل.

﴿**يتيهونَ فِي الأَرضِ**﴾ أي: يحارون ويضلون.

﴿**قُربانٍ**﴾: ما تقرب به إلى الله عز وجل من ذبح وغيره وهو: فعلان من القربة.

﴿**تبوءَ بِإِثْمِي وإِثْمِك**﴾ أي: تنصرف بما إذا قتلتني وما أحب أن تقتلني فمتى قتلتني أحببت أن تنصرف بإثم قتلي وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك فتكون من أصحاب النار.

﴿**فَطَوعت له نفْسه**﴾ أي: شجعته وتابعته ويقال: طوعت فعلت من الطوع يقال: طاع لـه كذا أي: أتاه طوعا ولساني لا يطوع بكذا وكذا أي: لا ينقاد.

﴿**سوءَةَ أَخِيهِ**﴾ فرج أخيه.

﴿**مِن أَجلِ ذَلِك**﴾: من جناية ذلك ويقال: من أجل ذلك من جراء ذلك ومن جرا ذلك بالمد والقصر ويقال: من أجل ذلك من سبب ذلك.

﴿**خِلافٍ**﴾ مخالفة قال الله عز وجل: ﴿**أَوتقَطع أَيدِيهِم وأَرجلُهم من خِلافٍ**﴾ أي: يده اليمنى ورجله اليسرى يخالف بين قطعهما، وقوله عز وجل: ﴿**فَرِح الْمخلَّفُون بِمقْعدِهِم خِلافَ رسولِ اللَّهِ**﴾ أي: بعد رسول الله وكذلك قوله: ﴿**وإِذًا لا يلْبثُون خِلافَك إِلا قَلِيلاً**﴾ أي: بعدك.

﴿**خِزي**﴾ أي: هوان وخزي وهلاك أيضا.

﴿**الْوسِيلَةَ**﴾ أي: القرابة.

﴿**سماعون لِلْكَذِبِ**﴾:قابلون الكذب، كما يقال: لا تسمع من فلان قوله أي: لا تقبل قوله وجائز أن يكون: ﴿**سماعون لِلْكَذِبِ**﴾ أي: يسمعون منك ليكذبوا عليك.

﴿**سماعون لِقَومٍ آخرِين لَم يأْتوك**﴾ أي: هم عيون لأولئك الغيب وقوله عز وجل: ﴿**وفيكم سماعون**﴾ أي: مطيعون ويقال: سماعون لهم يتجسسون لهم الأخبار.

﴿**سحتِ**﴾ كسب ما لا يحل ويقال: السحت الرشوة في الحكم.

﴿**قَفَينا**﴾ أي: أتبعنا.

﴿**مهيمِنا**﴾ أي: شاهدا وقيل: رقيبا وقيل: مؤتمنا وقيل: قفانا؛ يقال: فلان

قفان على فلان إذا كان يتحفظ أموره فقيل: القرآن قفان على الكتب؛ لأنه شاهد بصحة الصحيح منها وسقم السقيم، والمهيمن في أسماء الله: القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وأرزاقهم وقيل: أصل مهيمن مؤيمن مفيعل من أمين، كما قيل: بيطر ومبيطر من البيطار فقلبت الهمزة هاء لقرب مخرجيهما.

﴿**شِرعةً ومنهاجا**﴾ شرعة وشريعة واحدة أي: سنة وطريقة ومنها طريق واضح يقال: الشرعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق المستقيم.

﴿**ومنهاجا**﴾ أي: طريقًا واضحا.

﴿**أذِلةٍ على المؤمنين**﴾ أي: يلينون لهم من قولك: دابة ذلول أي: منقاد سهل ليس هذا من الهوان إنما هو من الرفق.

﴿**أعِزةٍ على الكافرين**﴾ أي: يعازون الكافرين يغالبو م ويمانعو م يقال: عزه يعزه عزا إذا غلبه.

﴿**تنقِمونَ منا**﴾ أي: تكرهون منا وتنكرون.

﴿**طاغُوت**﴾: أصنام، والطاغوت من الأنس والجن شياطينهم يكون واحدا وجمعا.

﴿**لولاَ**﴾: ولما إذا لم يحتاجا إلى جواب فمعناهما هلا كقوله عز وجل: ﴿**لولاَ ينهاهم الربانيونَ**﴾ : أي: هلا ينهاهم الربانيون، ﴿**لوما تأتينا بالملائكةِ**﴾.

﴿**أحبار**﴾: علماء واحدهم حْبر وحِبْر أيضا.

﴿**يعصِمك مِن الناس**﴾ أي: يمنعك منهم فلا يقدرون عليك وعصمة الله عز وجل للعبد من هذا إنما هي منعه من المعصية.

﴿**الصابِئُونَ**﴾: الخارجون من دين إلى دين.

﴿**تغلُوا فِي دِينكُم**﴾ أي: تجاوزوا الحد وترتفعوا عن الحق.

﴿**قِسيسِين**﴾ رؤساء النصارى، واحدهم قسيس وقال بعض العلماء: هو فِّعيل، من قَسسْت الشيءَ وقصصته إذا تتبعته، فالقسيس سمي بذلك: لتتبعه كتابه وآثار معانيه.

﴿**باللغوفي أيمانِكُم**﴾ يعني ما لم تعتقدوه يمينا تدينا ولم توجبوه على أنفسكم نحو: لا والله وبلى والله.

﴿**تحرِير رقَبةٍ**﴾ أي: عتق رقبة يقال: حررت المملوك فحر أي: أعتقته فعتق

والرقبة ترجمة عن الإنسان.

﴿الأزلام﴾: القداح التي كانوا يضربون ا على الميسر واحدها زلَم وزلم.

﴿النعم﴾ هو: البقر والإبل وهو: جمع لا واحد لـه من لفظه وجمع النعم: أنعام.

﴿أوعدلُ ذَلك صِياما﴾ أي: مثل ذلك أي: ما يعدل ذلك من الصيام.

﴿وبالَ أمرِهِ﴾ أي: عاقبة أمره في الشر والوبال الوخامة وسوء العاقبة.

ويقال: ماء وبيل وكلا وبيل أي: وخم لا يستبرأ أوتضر عاقبته والوبيل والوخيم ضد المريء.

﴿بحِيرةٍ﴾ هي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن فإن كان الخامس ذكرا نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذ ا أي: شقوها وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها، فإذا ماتت حلتْ للنساء.

﴿سائبةٍ﴾ البعير يسيب بنذر يكون على الرجل أن أسلمه الله من مرض أوبلغه منـزلة أن يفعل ذلك فلا يحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها أحد..

﴿الوصِيلة﴾ من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا فإن كان السابع ذكرا ذبح فأكل منه الرجال والنساء وإن كانت أنثى تركت في الغنم، وإن كان ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبح لمكا ا وكان لحمها حراما على النساء ولبن الأنثى حرام على النساء إلا أن يموت منها شيء فيأكله الرجال والنساء.

﴿الحامي﴾ الفحل: إذا ركب ولد ولده ويقال: إذا أنتج من صلبه عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلأ.

﴿الأوليان﴾ واحدهما الأولى والجمع الأولون والأنثى الوليا والجمع الوليات والولى.

﴿ويكلّم الناس فِي المَهدِ وكَهلاً﴾ يكلمهم في المهد آية وأعجوبة ويكلمهم كهلا بالوحي والرسالة والكهل: الذي انتهى شبابه يقال: اكتهل الرجل إذا انتهى شبابه.

﴿تخلُق مِن الطين﴾ أي: تقدر ويقال لمن قدر شيئا وأصلحه قد خلقه وأما الخلق الذي هو: إحداث فلله عز وجل وحده.

﴿**أوحيت إلى الحواريين**﴾ : ألقيت في قلو م ﴿**وأوحى ربك إلى النحل**﴾ : ألهمها.

﴿**عيدا**﴾ كل يوم مجمع وقيل: يوم العيد معناه: اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح أوالحزن.

سورة الأنعام

﴿**أنباءُ**﴾ أخبار واحدها نبأ.

﴿**مكناهم في الأرض**﴾ ثبتناهم وأسكناهم فيها وملكناهم يقال: مكنتك ومكنت لك بمعنى واحد.

﴿**مدرارا**﴾ أي: دارة يعني: عند الحاجة إلى المطر لا أن تدر ليلا و ارا ومدرارا للمبالغة.

﴿**قرطاس**﴾ صحيفة والجمع قراطيس.

﴿**لبسنا عليهم**﴾ أي: خلصنا عليهم.

﴿**خسروا أنفُسهم**﴾ غبنوها.

﴿**أكنةً**﴾ أغطية واحدها كنان.

﴿**وقْر**﴾ أي: صمم.

﴿**أساطير**﴾ أباطيل وترهات واحدها أسطورة وأسطارة ويقال: أساطير الأولين أي: ما سطره الأولون من الكتب.

﴿**ينأونَ عنه**﴾ أي: يتباعدون عنه.

﴿**بغتةً**﴾ أي: فجأة.

﴿**فرطنا فيها**﴾ أي: قدمنا العجز فيها وقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ما تركناه ولا أغفلناه ولا ضيعناه وقوله تعالى: ﴿**فرطتم في يوسف**﴾ أي: قصرتم في أمره ومعنى التفريط في اللغة تقدمة العجز.

﴿**أوزارهم على ظهورهم**﴾ أي: أثقالهم يعني آثامهم وقوله ﴿**حملنا أوزارا من زينة القوم**﴾ أي: أثقالا من حليهم وقوله تعالى: ﴿**حتى تضع الحرب أوزارها**﴾ أي: حتى يضع أهل الحرب السلاح أي: حتى لا يبقى إلا مسلم أومسالم وأصل

الوزر: ما حمله الإنسان فيسمى السلاح أوزارا؛ لأنه يحمل وقوله: ﴿**ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى**﴾ أي: لا تحمل حاملة ثقل أخرى أي: لا تؤخذ نفس بذنب غيرها ولم يسمع لأوزار الحرب واحد إلا أنه على هذا التأويل وزر وقد فسر الأعشى أوزار الحرب بقوله:

وأعـددت للحـرب أوزارهـا … رماحا طوالا وخيلا ذكـورا

ومن نسـج داود يحـدى ـا … على أثر الحي عـيرا فعـيرا

أي: تحدى ا الإبل.

﴿**نبأ**﴾ أي: خبر.

﴿**نفقًا في الأرض**﴾ أي: سردابا في الأرض.

﴿**سلما في السماء**﴾ أي: مصعدا.

﴿**دابة**﴾ كل ما يدب.

﴿**مبلسونَ**﴾ أي: يائسون ملقون بأيديهم ويقال: المبلس الحزين النادم ويقال: المبلس المتحير الساكت المنقطع الحجة.

﴿**دابر القوم**﴾ آخر القوم.

﴿**سلام**﴾ على أربعة أوجه: السلام: الله عز وجل، السلام المؤمن، والسلام: السلامة كقوله: ﴿**لهم دار السلام عند ربهم**﴾ أي: دار السلامة وهي الجنة والسلام: التسليم يقال: سلمت عليه سلاما أي: تسليما، والسلام شجر عظام واحدتا سلامة، قال الأخطل: إلاسلام وحرمل.

﴿**جرحتم**﴾ أي: كسبتم.

﴿**يفرطونَ**﴾ أي: يقصرون وقوله عز وجل: ﴿**وهم لا يفرطونَ**﴾ أي: لا يضيعون ما أمروا به ولا يقصرون فيه.

﴿**تبسلَ نفْس**﴾ أي: ترتن وتسلم للهلكة.

﴿**وإن تعدِلْ كُل عدلٍ لا يؤخذْ منها**﴾ العدل القيمة، والعدل الفدية والرجل الصالح والحق.

﴿**أبسلوا**﴾ أي: ارتنوا وأسلموا للهلكة.

﴿**حميم**﴾ أي: ماء حار والحميم القريب في النسبة كقوله عز وجل: ﴿**ولا يسأل حميم حميما**﴾ أي: قريب قريبا، والحميم أيضا الخاص يقال: دعينا في الخاصة لا في العامة والحميم أيضا: العرق قال أبوعمر: والحميم أيضا الماء البارد، وخاصة الإبل الجياد يقال لـه الحميم، يقال: جاء المصدق فأخذ حميمها أي: خيارها وجاء آخر فأخذ نتاشها أي: شرارها وأنشد:

وساغ لي **الشراب وكنت** قبلها **أكاد أغص بالمـاء الحميم**

﴿**ونرد على أعقابنا**﴾ يقال: رد فلان على عقبه إذا جاء لينفذ فسد سبيله حتى يرجع ثم قيل لكل من لم يظفر بما يريد رد على عقبيه.

﴿**استهوته الشياطين**﴾ أي: هوت به وأذهبته.

﴿**حيرانَ**﴾ أي: حائر ويقال: حار يحار وتحير يتحير أيضا إذا لم يكن لـه مخرج من أمره فمضى وعاد إلى حاله.

﴿**أصناما**﴾ جمع صنم والصنم ما كان مصورا من حجر أوصفر أونحوذلك والوثن ما كان من غير صورة.

﴿**جن عليه الليلُ**﴾ أي: غطى عليه وأظلم.

﴿**بازغًا**﴾ أي: طالعا.

﴿**أفَلَ**﴾ : غاب.

﴿**ملكُوتِ**﴾: ملك والواو والتاء زائدتان مثل: الرحموت والرهبوت وهو: من الرحمة والرهبة تقول العرب: رهبوت خير من رحموت أي: أن ترهب خير من أن ترحم.

﴿**حنيف**﴾ من كان على دين إبراهيم عليه السلام ثم يسمى من كان يختتن ويحج البيت في الجاهلية: حنيفا والحنيف اليوم المسلم ويقال: إنما سمي إبراهيم حنيفا لأنه كان حنف عما يعبد أبوه وقومه من الآلهة إلى عبادة الله عز وجل أي: عدل عن ذلك ومال وأصل الحنف ميل في إ امي القدمين من كل واحدة على صاحبتها.

﴿**قراطِيس**﴾ صحائف مفرده قرطاس.

﴿**أم القُرى**﴾ أي: أصل القرى لأن الأرض دحيت من تحتها، يعني: مكة.

﴿**غَمراتِ الموتِ**﴾ : شدائده التي تغمره وتركبه كما يغمر الماء أو الشيء إذا

علاه وغطاه.

﴿هون﴾ أي: هوان.

﴿فُرادى﴾ جمع فرد وفريد ومعنى ﴿جِئْتُمونا فُرادى﴾ أي: فردا فردا كل واحد منفرد عن شقيقه وشريكه في الغي.

﴿خولْناكُم﴾ ملكناكم.

﴿بينكُم﴾ أي: وصلكم والبين من الأضداد يكون الوصال ويكون الفراق.

﴿فَالِق الْحب والنوى﴾ أي: شاقهما بالنبات و﴿فَالِق الإِصباح﴾ أي: شاقه حتى يتبين الليل.

﴿وجعلَ الليلَ سكَنا﴾ أي: يسكن فيه الناس سكون راحة.

﴿والشمس والْقَمر حسبانا﴾ أي: جعلهما يجريان بحساب معلوم عنده.

﴿حسبانٍ﴾ أي: حساب ويقال: هو جمع حساب مثل شهاب وشهبان.

وقوله تعالى: ﴿ويرسِلَ علَيها حسبانا من السماءِ﴾ يعني: مرامي واحدها حسبانة.

﴿أنشأكُم﴾ ابتدأكم وخلقكم.

﴿مستقِر﴾ يعني: الولد في صلب الأب.

﴿ومستودع﴾ يعني: الولد في رحم الأم.

﴿قِنوانٌ﴾ أي: عذوق النخل واحدها قنو.

﴿مشتبِها وغَير متشابِهٍ﴾ قيل: مشتبه في المنظر وغير متشابه في المطعم منه حلو ومنه حامض وقيل: مشتبه في الجودة والطيب وغير متشابه في الألوان والطعوم.

﴿خرقُوا لَه بنِين وبناتٍ﴾ افتعلوا ذلك واختلقوه كذبا ومعنى وخرقوا لـه فعلوا مرة بعد أخرى وخرقوا فعلوا ما لا أصل لـه وهي قراءة ابن عباس.

﴿بدِيع﴾ أي: مبتدع على غير مثال سبق.

﴿ينعِهِ﴾: مدركه واحده يانع مثل تاجر يقال: ينعت الفاكهة وأينعت إذا أدركت.

﴿وكِيلٌ﴾ أي: كفيل.

﴿بصائِر مِن ربكُم﴾ : مجازها حجج بينة واحدتا بصيرة.

﴿**وليقولوا درست**﴾ أي: قرأت ودارست أي: قارأت أي: قرأت، وقرئ عليك ودرست قرأت وتعلمت ودرست أي: درست هذه الأخبار التي تأتينا ا أي: انمحت وذهبت وقد كان يتحدث ا.

﴿**عدوا**﴾ أي: اعتداء ومنه قوله عز وجل: ﴿**فيسبوا الله عدوا بغير علم**﴾.

﴿**وما يشعركم**﴾ أي: يدريكم.

﴿**قبلاً**﴾ أصنافًا جمع قبيل أي: صنف وقبلاً أيضا جمع قبيل أي: كفيل، وقبلا أيضا مقابلة وقيل: معاينة وقبلا أي: استئنافا. وأما قوله عز وجل ﴿**لا قبل لهم بها**﴾ فمعناه: لا طاقة لهم ا.

﴿**حشرنا**﴾: جمعنا والحشر الجمع بكثرة.

﴿**زخرف القول**﴾ يعني: الباطل المزين المحسن وقوله عز وجل: ﴿**إذا أخذت الأرض زخرفها**﴾ أي: زينتها بالنبات والزخرف الذهب ثم جعلوا كل شيء مزين مزخرفا ومنه قوله عز وجل:

﴿**ولبيوتهم سقفًا من فضة**﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿**وزخرفًا**﴾ أي: نجعل لهم ذهبا، ومنه:

﴿**أو يكون لك بيت من زخرف**﴾ أي: من ذهب.

﴿**تصغى إليه**﴾ أي: تميل إليه.

﴿**يخرصون**﴾ يحدسون يريد التخمين وهو: الظن من غير تحقيق وربما أصاب وربما أخطأ.

﴿**يقترفون**﴾ أي: يكتسبون والاقتراف الاكتساب ويقال: يقترفون أي: يدعون والقرفة التهمة والادعاء.

﴿**أكابر**﴾ : عظماء.

﴿**صغار**﴾ أي: أشد الذل.

﴿**دار السلام**﴾ يعني: الجنة والسلام: الله عز وجل وقيل: دار السلام دار السلامة.

﴿**سلام**﴾ على أربعة أوجه: السلام: الله عز وجل كقوله: (السلام المؤمن المهيمن).

والسلام: السلامة كقوله: ﴿**لهم دار السلامِ عِند ربهم**﴾ أي: دار السلامة وهي الجنة والسلام: التسليم يقال: سلمت عليه سلاما أي: تسليما والسلام شجر عظام واحدتا سلامة قال: الأخطل:

- **إلاسلام وحرملٌ**

﴿**معجِزين**﴾ أي: فائتين.

﴿**مكَانِتكُم**﴾ : ومكانكم بمعنى واحد.

﴿**يردوهم**﴾: يهلكوهم والردى الهلاك.

﴿**حرثٌ**﴾ هو: إصلاح الأرض وإلقاء البذور فيها ويسمى الزرع الحرث أيضا.

﴿**حِجر**﴾ أي: حرام.

﴿**افْتِراءً عليهِ**﴾ الافتراء العظيم من الكذب يقال: لمن عمل عملا فبالغ فيه أنه ليفرى الفرى.

﴿**معروشاتٍ**﴾ ومعرشات واحد يقال: عرشت الكرم وعرشته إذا جعلت تحته قصبا وأشباهه ليمتد عليه.

﴿**وغَير معروشاتٍ**﴾ من سائر الشجر الذي لا يعرش.

﴿**أكُلُه**﴾ ثمره.

﴿**حمولةً وفَرشا**﴾ الحمولة الإبل التي تطيق أن تحمل والفرش الصغار التي لا تطيق الحمل وقال بعض العلماء: الحمولة الإبل والخيل والبغال والحمير وكل ما حمل عليه والفرش الغنم وكذا قال المفسرون.

﴿**مسفُوحا**﴾ أي: مصبوبا.

﴿**الْحوايا**﴾ أي: المباعر ويقال: الحوايا ما تحوي من البطن أي: ما استدار ويقال: الحوايا بنات اللبن وهي متحوية أي: مستديرة واحدتا حاوية وحوية وحاوياء.

﴿**تخرصونَ**﴾ تحدسون وتحرزون.

﴿**إِملاقٍ**﴾ فقر.

﴿**أَشده**﴾ : منتهى شبابه.

﴿**صدف عنها**﴾ أي: أعرض عنها.

﴿**شِيعا**﴾ أي: فرقًا، وقوله: ﴿**فِي شِيَعِ الأولِين**﴾ أي: في أمم الأولين.

﴿**صِراطٍ مستقِيمٍ**﴾ أي: طريق واضح وهو الإسلام.

﴿**خلائف الأرض**﴾ أي: سكان الأرض يخلف بعضهم بعضا واحدتم خليفة.

سورة الأعراف

﴿**ذِكْرى**﴾ أي: ذكر.

﴿**بياتا**﴾ أي: ليلا والبيات الإيقاع بالليل.

﴿**قَائِلُونَ**﴾ أي: نائمون نصف النهار.

﴿**معايِش**﴾ لا تمز لأ ا مفاعل من العيش واحدتا معيشة والأصل معيشة على مفعلة - وهي ما يعاش به من النبات والحيوان وغير ذلك.

﴿**مذْءُوما**﴾ :مذموما بأبلغ الذم.

﴿**مدحورا**﴾ أي: مبعدا يقال: اللهم ادحر عنك الشيطان أي: ابعده.

﴿**قَاسمهما**﴾ أي: حلف لهما.

﴿**فَدلاهما بِغرورٍ**﴾ يقال: لكل من ألقى إنسانا في بلية قد دلاه بغرور.

﴿**وطَفِقَا يخصِفَانِ عليْهما مِن ورقِ الْجنةِ**﴾ أي: جعلا يلصقان ورق التين وهو يتهافت عنهما، يقال: طفق يفعل كذا وأقبل يفعل كذا، وجعل يفعل كذا بمعنى واحد، ويخصفان أي: يلصقان الورق بعضه على بعض، ومنه خصفت نعلي إذا طبقت عليها رقعة وأطبقت طاقا على طاق.

﴿**رِيشا**﴾ ورياشا: واحد: ما ظهر من اللباس والشارة، والرياش أيضا: الخصب والمعاش.

﴿**قَبِيلُه**﴾ أي: جيله وأمته.

﴿**الْفَحشاءِ**﴾ كل شيء مستقبح مستفحش من فعل أوقول.

﴿**زِينةَ**﴾ ما يتزين به الإنسان من لبس وحلي وغير ذلك، ومنه قوله عز وجل:

﴿**خذُوا زِينتكُم عِند كُل مسجِدٍ**﴾ أي: لباسكم عند كل صلاة، وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بالبيت عراة: الرجال بالنهار والنساء بالليل، إلا الحمس

وهم قريش. ومن دان بدينهم فإ م كانوا يطوفون في ثيا م، وكانت المرأة تتخذ نسائج من سيور فتعلقها على حقويها، وفي ذلك تقول العامرية:

اليوم يبدو بعضه أوكله   وم ـا بدا منه ف ـلا أحله

وقال أبوعمر: يقال: إن آدم عليه السلام طاف عريانا: لأنه مشبه بيوم القيامة، فجاء محمد ﷺ فنسخ ذلك.

﴿**اداركُوا فِيها**﴾ تداركوا أي: اجتمعوا.

﴿**ضِعف**﴾: ضعف الشيء مثله، ويقال: مثلاه وقوله: ﴿**ضِعف الْحياةِ وضِعف الْمماتِ**﴾ أي: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، والضعف من أسماء العذاب ومنه قوله تعالى: ﴿**لِكُلٍ ضِعف**﴾ .

﴿**سم الْخِياطِ**﴾ أي: ثقب الإبرة.

﴿**لَهم من جهنم مِهاد**﴾ أي: فراش.

﴿**ومِن فَوقِهِم غَواشٍ**﴾ أي: ما يغشاهم فيغطيهم من أنواع العذاب.

﴿**غِلٍ**﴾ أي: عداوة وشحناء ويقال: الغل الحسد.

﴿**الأعرافِ**﴾ : سور بين الجنة والنار سمي بذلك لارتفاعه، وكل مرتفع من الأرض أعراف: واحدها عرف، ومنه سمي عرف الديك عرفا لارتفاعه، ويستعمل في الشرف وا د، وأصله في البناء.

﴿**تِلْقَاءَ أصحابِ النارِ**﴾ أي: تجاه أهل النار ونحو أهل النار، وكذلك تلقاء مدين، وقوله ﴿**مِن تِلْقَاءِ نفْسِي**﴾ أي: من عند نفسي.

﴿**سِيماهم**﴾ أي: علامتهم، والسيما والسيماء العلامة.

﴿**حثِيثًا**﴾ أي: سريعا.

﴿**أَقَلَّت سحابا ثِقالا**﴾ يعني: الريح أي: حملت سحابا ثقالا بالماء يقال: أقل فلان الشيء، واستقل به: إذا أطاقه وحمله، وفلان لا يستقل بحمله، وإنما سميت الكيزان قلالا؛ لأ ا تقل بالأيدي أي: تحمل فيشرب فيها.

﴿**نكِدا**﴾ معناه: قليلاً عسرا.

﴿**وزادكُم فِي الْخلْقِ بسطَةً**﴾ أي: طولا وتماما: كان أطولهم طوله مائة ذراع، وأقصرهم طوله ستون ذراعا.

﴿**آلَاءَ اللَّهِ**﴾ :نعم الله: واحدها إلى وألى والى.

﴿**ثَمُودَ**﴾ فعول من الثمد وهو: الماء القليل ومن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يصرفه، ومن جعله اسم حي أو أب صرفه لأنه مذكر.

﴿**بَوَّأَكُمْ**﴾ أنـزلكم.

﴿**الرَّجْفَةُ**﴾ أي: حركة الأرض يعني: الزلزلة الشديدة.

﴿**جَاثِمِينَ**﴾ باركين على الركب أيضا، والجثوم للناس والطير بمنـزلة البروك للبعير.

﴿**الْغَابِرِينَ**﴾ أي: الباقين والماضين أيضا، وهو من الأضداد.

وقوله عز وجل: ﴿**إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ**﴾ أي: الباقين في العذاب أي: بقيت فيه، ولم تسر مع لوط عليه السلام ويقال: في الغابرين أي: الباقين في طول العمر.

﴿**أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ**﴾ يقال: لكل مطر من العذاب أمطرت بالألف وللرحمة مطرت.

﴿**مَدْيَنَ**﴾ : اسم أرض.

﴿**تَبْخَسُوا**﴾ تنقصوا.

﴿**افْتَحْ بَيْنَنَا**﴾ احكم بيننا.

﴿**يَغْنَوْا فِيهَا**﴾ أي: يقيموا فيها، ويقال: ينـزلوا فيها، ويقال: يعيشوا فيها مستغنين، والمغاني المنازل واحدها مغنى

﴿**آسَى**﴾ : أحزن.

﴿**عَفَوْا**﴾ أي: كثروا يقال: عفا الشيء إذا زاد وكثر، وعفا الشيء إذا درس وذهب، وهو من الأضداد.

﴿**سَرَّاءُ**﴾ سر، وسرور بمعنى واحد.

﴿**ضَرَّاءَ**﴾ ضر أي: فقر وقحط وسوء حال وأشباه ذلك، والضر ضد النفع.

﴿**بَيَاتًا**﴾ أي: ليلا، والبيات الإيقاع بالليل.

﴿**حَقِيقٌ عَلَى**﴾ أي: حق على، واجب على، ومن قرأ: حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق. فمعناه: أنا حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق.

﴿**ثُعْبَانٌ**﴾ أي: حية عظيمة الجسم.

﴿**أَرْجِئْهُ**﴾ أخره أي: أحبسه وأخر أمره.

﴿**استرهبوهم**﴾ أخافوهم استفعلوهم من الرهبة.

﴿**تلْقَف**﴾ : وتلقم وتلهم بمعنى واحد أي: تبلع ويقال: تلقفه والتقفه إذا أخذه أخذا سريعا.

﴿**تنقِم مِنا**﴾ أي: تكره منا وتنكر.

﴿**وآلِهتك**﴾ في قراءة من قرأ: ويذرك وآلهتك أي: عبادتك.

﴿**سنونِ**﴾: جمع سنة، والسنون الجدوب: كقوله: ﴿**ولَقَد أخذْنا آلَ فِرعونَ بِالسِنِين**﴾ .

﴿**طَائِرهم**﴾ قيل الطائر: العمل، وقيل: الحظ، وقيل: الشؤم.

﴿**مهما تأتِنا بِهِ مِن آيةٍ**﴾ أي: ما تأتينا به، وحروف الجزاء توصل بما كقوله: إن تأتنا، وإما تأتنا، فوصلت ما بما فصارت ماما فاستثقل اللفظ فأبدلت ألف الأولى ها فقيل: مهما.

﴿**طوفَانَ**﴾ أي: سيل عظيم، والطوفان: الموت الذريع أي: الكثير، وطوفان الليل شدة سواده.

﴿**قُملَ**﴾ صغار الدبا.

﴿**مجرِمين**﴾ أي: مذنبين.

﴿**رِجز**﴾ أي: عذاب كقوله عز وجل: ﴿**فَلَما كَشفْنا عنهم الرجز**﴾ أي: العذاب، ورجز الشيطان لطخه. وما يدعو إليه من الكفر، والرجز والرجس واحد بمعنى: العـذاب، والرجس أيضا القذر، والنتن: كقوله: ﴿**فَزادتهم رِجسا إِلَى رِجسِهِم**﴾ أي: نتنا إلى نتنهم، والنتن كناية عن الكفر أي: كفرا إلى كفرهم، وعلى المعنى الآخر:

﴿**فَزادتهم رِجسا إِلَى رِجسِهِم**﴾ أي: عذابا إلى عذا بهم بما تجدد من كفرهم، والله أعلم.

﴿**ينكُثُونَ**﴾ أي: ينقضون العهد.

﴿**الِيمِ**﴾ : البحر.

﴿**يعرِشونَ**﴾ أي: يبنون.

﴿**يعكُفُونَ**﴾ أي: يقيمون.

﴿**متبر**﴾ : مهلك.

﴿**أصنامٍ**﴾ جمع صنم والصنم ما كان مصورا من حجر أوصفر أونحوذلك، والوثن ما كان من غير صورة.

﴿**فضلكُم على الْعالَمين**﴾ أي: على عالمي دهركم ذلك، لا على سائر العالمين.

وقوله تعالى: ﴿**اصطَفَاكِ على نِساءِ الْعالَمين**﴾ أي: على عالمي دهرها كما فضلت فاطمة وخديجة -عليهما السلام- على نساء أمة محمد ﷺ.

﴿**مِيقَات**﴾ مفعال من الوقت.

﴿**تجلى ربه لِلْجبل**﴾ أي: ظهر وبان ومنه ﴿**والنهارِ إذَا تجلى**﴾ فمعناه: ظهر وبان.

﴿**دكّا**﴾ أي: مدكوكا يعني: مستويا مع وجه الأرض ويقال: ناقة دكاء وهي المفترشة والسنام في ظهرها، وا ىبوبة السنام وأرض دكاء أي: ملساء.

﴿**عِجلاً جسدا له خوار**﴾ أي: صورة لا روح فيها، إنما هي جسد فقط والخوار: قال أبوعمر أصحاب الحديث يقولون: إن الله عز وجل جعل الخوار فيه: كانت الريح تدخل فيه فيسمع لـه صوت.

﴿**خوار**﴾ صوت البقر.

﴿**سقِط فِي أيدِيهم**﴾ يقال: لكل من ندم وعجز عن شيء ونحوذلك، قد سقط في يده، وأسقط في يده لغتان.

﴿**أسِفًا**﴾ شديد الغضب، والأسف والأسيف: الحزين أيضا.

﴿**خلفْتموني مِن بعدِي**﴾ أي: أقمتم مقامي خالفين متخلفين عن القوم الشاخصين.

وقولـه تعالى: ﴿**رضوا بِأن يكُونوا مع الْخوالِفِ**﴾ أي: مع النساء، ويقال: وجدت القوم خلوفا أي: قد خرج الرجال، وبقى النساء: قال أبوعمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الخلوف إذا كان الرجال والنساء مقيمين، والخلوف إذا خرج الرجال، وبقيت النساء، وأنشد "والحي حي خلوف".

﴿**تشمِت بِي الأعداءَ**﴾ أي: تسرهم، والشماتة السرور بمكاره الأعداء.

﴿**سكت عن موسى الغضب**﴾ أي: سكن.

﴿**هدنا إليك**﴾ أي: تبنا إليك.

﴿**انبجست**﴾ انفجرت.

﴿**يعدونَ في السبتِ**﴾ أي: يتعدون ويجاوزون ما أمروا به.

﴿**يسبتونَ**﴾ أي: يفعلون سبتهم أي: يدعون العمل في السبت، ويسبتون بضم أولـه يدخلون في السبت.

﴿**شرعا**﴾ أي: ظاهرة، واحدها شارع.

﴿**بئيس**﴾ شديد.

﴿**عتوا**﴾ أي: تكبروا، وتجبروا، والعاتي الشديد الدخول في الفساد والمتمرد الذي لا يقبل موعظة.

﴿**تأذنَ ربك**﴾ أي: علم ربك، وتفعل: أتى بمعنى فعل: كقولهم: وعدني وتوعدني.

﴿**ودرسوا ما فيه**﴾ أي: قرءوا ما فيه، وقوله عز وجل: ﴿**وليقولوا درست**﴾ أي: قرأت ودارست أي: قرأت وقرئ عليك، ودرست قرأت وتعلمت ودرست أي: درست هذه الأخبار التي تأتينا ا أي: امحت وذهبت وقد كان يتحدث ا.

﴿**نتقْنا الجبلَ فوقَهم**﴾ أي: رفعنا الجبل فوقهم، ويقال: نتقنا الجبل، أي: اقتلعناه من أصله، كالمظلة على رءوسهم، وكل ما اقتلعته فقد نتقته، ومنه- نتقت المرأة: إذا أكثرت الولد أي: نتقت ما في رحمها، أي: اقتلعته اقتلاعا.

﴿**انسلخ منها**﴾ : كما ينسلخ الإنسان من ثوبه، والحية من قشرها أي: من جلدها.

﴿**أخلد إلى الأرض**﴾ : اطمأن إليها، ولزمها، وتقاعس، ويقال: فلان مخلد أي: بطيء الشيب كأنه تقاعس عن أن يشيب، وتقاعس شعره عن البياض في الوقت الذي شاب فيه نظراؤه.

﴿**يلْهثْ**﴾ يقال: لهث الكلب إذا خرج لسانه من حر أو عطش وكذلك الطائر، ولهث الإنسان أيضا إذا أعيا.

﴿**ذَرأنا لجهنم**﴾ أي: خلقنا لجهنم.

﴿**يلْحِدونَ فِي أسمائِه**﴾ أي: يجورون في أسمائه عن الحق وهو: اشتقاقهم اللات من الله، والعزى من العزيز، وقرئت يلحدون أي: يميلون.

﴿**سنستدرجهم**﴾ أي: سنأخذهم قليلا قليلا ونباغتهم كما يرتقى الراقي في الدرجة، فيتدرج شيئًا فشيئًا حتى يصل إلى العلو وفي التفسير كلما جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسيناهم الاستغفار.

﴿**أملى لهم**﴾ أي: أطيل لهم المدة وأتركهم ملاوة من الدهر: والملاوة: الحين من الدهر، والملوان: الليل والنهار.

﴿**متِين**﴾ أي: شديد.

﴿**أيانَ**﴾ معناها أي حين وهو: سؤال عن زمان مثل متى وإيان بكسر الهمزة لغة سليم حكاه الفراء وبه قرأ السلمي أيان يبعثون.

﴿**أيانَ مرساها**﴾ متى مثبتها من أرساها الله أي: أثبتها أي: متى الوقت الذي تقوم عنده وليس من القيام على الرجل إنما هو من القيام على الحق من قولك قام الحق أي: ظهر وثبت.

﴿**يجليها لِوقْتِها**﴾ أي: يظهرها.

﴿**ثَقُلَت فِي السماواتِ والأرض**﴾ يعني: الساعة أي: خفى علمها عن أهل السموات والأرض، وإذا خفى الشيء ثقل.

﴿**حفِي عنها**﴾ معناه: يسألونك عنها كأنك حفي يعني: معني ا يقال: تحفيت بفلان في المسألة إذا سألته به سؤالا أظهرت فيه العناية والمحبة والبر. ومنه قوله تعالى:

﴿**إنه كَانَ بِي حفِيا**﴾ أي: بارا معنيا، وقيل: كأنك حفي عنها كأنك أكثرت سؤالك حتى علمتها: يقال: أحفى فلان في المسألة إذا ألح فيها وبالغ. والحفي السؤال باستقصاء.

﴿**فلما تغشاها**﴾ : علاها بالنكاح.

﴿**حملت حملاً خفِيفًا**﴾ : الماء خفيف على المرأة إذا حملت، وقوله:

﴿**فمرت بِهِ**﴾ أي: فاستمرت أي: قعدت به وقامت.

﴿**كِيدون**﴾ أي: احتالوا في أمري.

﴿**عرفِ**﴾ أي: معروف.

﴿ينـزغنك من الشيطان نـزغ﴾ أي: يستخفنك منه خفة وغضب وعجلة ويقال: ينـزغنك أي: يحركنك بالشر، ولا يكون النـزغ إلا في الشر.

﴿طائف من الشيطان﴾ أي: لمم من الشيطان وطائف فاعل: منه يقال: طاف يطيف طيفا فهو: طائف وينشد:

أنى ألم بك الخيال بطيف   مصطافه لك ذكرة وشغوف

﴿يمدونهم في الغي﴾ أي: يزينون لهم الغي.

﴿خيفة﴾ أي: خوف.

سورة الأنفال

﴿أنفال﴾ غنائم، واحدها نفل، والنفل: الزيادة، والأنفال: مما زاده الله عز وجل لهذه الأمة في الحلال؛ لأنه كان محرما على من كان قبلهم، و ذا سميت النافلة من الصلاة: لأ ا زيادة على الفرض، ويقال لولد الولد: النافلة؛ لأنه زيادة على الولد، وقيل في قولـه تعالى: ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة﴾ أنه دعا بإسحاق، فاستجيب لـه، وزيد يعقوب كأنه تفضل من الله -عز وجل-، وإن كان كل بتفضله.

﴿وجلت﴾ أي: خافت.

﴿شوكة﴾ أي: حد وسلاح.

﴿مردفين﴾ أي: أردفهم الله بغيرهم، ومردفين أي: رادفين يقال: ردفته وأردفته إذا جئت بعده.

﴿أمنة﴾ : مصدر أمنت أمنة وأمنا وأمانا كلهن سواء.

﴿رجز الشيطان﴾ أي: لطخه، وما يدعو إليه من الكفر.

﴿بنان﴾ : أصابع واحدها بنانة.

﴿شاقوا الله﴾ أي: حاربوا الله وجانبوا دينه وطاعته، ويقال: شاقوا الله أي: صاروا في شق غير شق المؤمنين.

﴿زحفا﴾ تقارب القوم في الحرب من القوم.

﴿متحيزا إلى فئة﴾ أي: منضما إلى جماعة، يقال: تحيز، وتحوز، وانحاز بمعنى

واحد.

﴿**يحولُ بين المرءِ وقلْبِهِ**﴾ أي: يملك عليه قلبه. فيصرفه كيف شاء.

﴿**فُرقَانا**﴾ ما فرق به بين الحق والباطل.

﴿**وإذْ يمكُر بِك الذِين كفَروا لِيثْبِتوك**﴾ أي: ليحبسوك يقال: رماه فأثبته إذا حبسه، ومريض مثبت أي: لا حركة به.

﴿**مكَاءً وتصدِيةً**﴾ أي: صفيرا وتصفيقا "تصدية" أي: تصفيق وهو: أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما صوت.

﴿**يركُمه جمِيعا**﴾ يجعل بعضه فوق بعض.

﴿**الْعدوةِ الدنيا وهم بِالْعدوةِ الْقُصوى**﴾ العدوة: بكسر العين وضمها شاطئ الوادي، والدنيا والقصوى تأنيث الأدنى والأقصى.

﴿**منامِك**﴾ أي: نومك كقوله تعالى: ﴿**إِذْ يرِيكَهم اللهُ فِي منامِك قَلِيلاً**﴾ويقال: منامك أي: عينيك؛ لأن العين موضع النوم.

﴿**فَتفْشلُوا وتذْهب رِيحكُم**﴾ أي: فتجبنوا وتذهب دولتكم.

﴿**نكَص علَى عقِبيهِ**﴾ أي: رجع القهقرى.

﴿**دأْبِ آلِ فِرعونَ**﴾ أي: عادة آل فرعون.

﴿**تثْقَفَنهم فِي الْحربِ**﴾ أي: تظفرن بهم.

﴿**شرد بِهِم من خلْفَهم**﴾ أي: طرد بهم من وراءهم، أي: افعل بهم فعلا من القتل يفرق من ورائهم من أعدائك، ويقال: شرد بهم أي: سمع بهم بلغة قريش.

﴿**ترهِبونَ**﴾ أي: تخيفون.

﴿**جنحوا لِلسلْمِ**﴾ أي: مالوا للصلح.

﴿**حرض**﴾ وحضض، وحث بمعنى واحد.

﴿**يثْخِن فِي الأَرضِ**﴾ أي: يغلب على كثير من الأرض، ويبالغ في قتل أعدائه.

﴿**عرض الدنيا**﴾ أي: طمع الدنيا وما يعرض منها.

﴿**ولاَيتِهِم**﴾ : الولاية بفتح الواو النصرة، والولاية بكسر الواو، الإمارة: مصدر وليت، ويقال: هما لغتان بمنـزلة الدلالة، والدلالة والولاية بالفتح أيضا: الربوبية.

ومنه: ﴿**هنالك الولاية لله الحق**﴾ يعني: يومئذ يتولون الله، ويؤمنون به ويتبرءون مما كانوا يعبدون.

﴿**أولوالأرحام**﴾: واحدهم ذو رحم.

سورة براءة

﴿**براءة**﴾ أي: خروج من الشيء ومفارقة لـه.

﴿**فسيحوا في الأرض**﴾ أي: سيروا في الأرض آمنين حيث شئتم.

﴿**مخزي الكافرين**﴾ أي: مهلكهم.

﴿**وأذان من الله**﴾ : إعلام من الله، والأذان والتأذين، والإيذان: الإعلام وأصله من الإذن يقال: آذنتك بالأمر، تريد أوقعته في أذنك.

﴿**يوم الحج الأكبر**﴾ أي: يوم النحر ويقال: يوم عرفة، وكانوا يسمون العمرة الحج الأصغر.

﴿**يظاهروا عليكم**﴾ أي يعينوا عليكم.

﴿**واحصروهم**﴾ احبسوهم وامنعوهم من التصرف.

﴿**مرصد**﴾ طريق والجمع مراصد.

﴿**إلاّ ولا ذمة**﴾ إل: على خمسة أوجه: إل الله عز وجل، وإل عهد، وإل قرابة، وإل حلف، وإل جوار.

﴿**ذمة**﴾ أي: عهد، وقيل: الذمة ما يجب أن يحمى ويحفظ، وقال أبوعبيدة: الذمة التذمم ممن لا عهد لـه وهو أن يلزم الإنسان نفسه ذماما أي: حقا يوجبه عليه يجرى مجري المعاهدة من غير معاهدة ولا تحالف.

﴿**نكثوا**﴾ أي: نقضوا.

﴿**وليجة**﴾ كل شيء أدخلته في شيء ليس منه فهو وليجة، والرجل يكون في القوم وليس منهم وليجة، وقوله عز وجل: ﴿**ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة**﴾ أي: بطانة ودخلاء من المشركين يخالطو م ويودو م.

﴿**اقترفتموها**﴾ : اكتسبتموها.

﴿**رحبت الأرض**﴾[1] أي: اتسعت.

﴿**نجس**﴾ أي: قذِر بالفتح فيهما ونجس أي: قذر بالكسر فيهما فإذا قيل: رجس نجس أسكن على الاتباع.

﴿**عيلةً**﴾ أي: فقرا.

﴿**عن يدٍ**﴾ أي: قهر وذل وقيل: عن يد أي: عن مقدرة منكم عليهم وسلطان من قولهم: يدك علي مبسوطة أي: قدرتك وسلطانك وقيل: عن يد أي: عن إنعام عليهم بذلك لأن أخذ الجزية منهم وترك أنفسهم عليهم نعمة عليهم ويد من المعروف جزيلة.

﴿**الْجِزيةَ**﴾ الخراج ا معول على رأس الذمي وسميت الجزية لأ ا قضاء منهم لما عليهم، ومنه قوله عز وجل:

﴿**لا تجزي نفْس عن نفْسٍ شيئًا**﴾ أي: لا تقضي ولا تغني.

﴿**يضاهِئُونَ**﴾ أي: يشا ون، والمضاهاة: معارضة الفعل بمثله يقال: ضاهيته أي: فعلت مثل فعله.

﴿**يؤفَكُونَ**﴾ أي: يصرفون عن الخير ويقال: يؤفكون يحدون من قولك رجل محدود أي: محروم.

(أحبار) علماء واحدهم حبر وحِبر أيضا.

﴿**يكْنــزونَ الذهب والْفِضةَ**﴾ : كل ما أديت زكاته فليس يكنــز وإن كان مدفونا وكل ما لم تؤد زكاته فهو كنــز وإن ظاهرا يكوى به صاحبه يوم القيامة.

﴿**الْقَيم**﴾ القائم المستقيم.

﴿**النسِيءُ زِيادةٌ فِي الْكُفْرِ**﴾ النسيء: تأخير تحريم المحرم وكانوا يؤخرون تحريمه سنة ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال، ثم يردونه إلى التحريم في سنة أخرى كأ م يستنسئونه ذلك ويستقرضونه.

﴿**ليواطِئُوا عِدةَ ما حرم اللهُ**﴾ أي: ليوافقوا عدة ما حرم الله، يقول: إذا حرموا من الشهور عدد الشهور المحرمة لم يبالوا أن يحلوا الحرام ويحرموا الحلال.

---

(١) لفظ القرآن الكريم: ﴿ **الأرض بِما رحبت**﴾ .

﴿اثاقلتم﴾ : تثاقلتم إلى الأرض.

﴿عرضا قريبا وسفرا قاصدا﴾ أي: طمعا قريبا وسفرا غير شاق.

﴿الشقةُ﴾ أي: السفر البعيد.

﴿عفا اللهُ عنك﴾ أي: محا الله عنك ذنوبك.

﴿ثبطهم﴾ أي: حبسهم، يقال: ثبط عن الأمر إذا حبسه عنه.

﴿خبالاً﴾ فسادا.

﴿لأوضعوا خِلالكُم﴾ أي: لأسرعوا فيما بينكم يعني: بالنمائم وأشباه ذلك، والوضع سرعة السير، قال أبوعمر: الإيضاح أجود، ويقال: وضع البعير وأوضعته أنا.

﴿وفيكُم سماعونَ لهم﴾ أي: مطيعون لهم ويقال: سماعون لهم أي: يتجسسون لهم الأخبار.

﴿تفْتني ألا فِي الْفِتنةِ سقَطُوا﴾ أي: تؤثمنى ألا في الإثم وقعوا.

﴿تزهق أنفُسهم﴾ تلك وتبطل.

﴿مغاراتٍ﴾ : ما يغورون فيه أي: يغيبون فيه واحدها مغارة وهو الموضع الذي يغور فيه الإنسان أي: يغيب ويستتر.

﴿يجمحونَ﴾ أي: يسرعون ويقال: فرس جموح للذي إذا ذهب في عدوه لم يثنه شيء.

﴿يلْمِزك﴾ أي: يعيبك.

﴿إنما الصدقَات لِلفُقَراءِ والْمساكِين﴾ الفقراء: الذين لهم بلغة، أوشيء ما، لكن لا يكفيهم، والمساكين: الذين لا شيء لهم.

﴿والْعامِلِين﴾ العمال على الصدقة.

﴿الْمؤلفَةِ قُلُوبهم﴾ : الذي كان النبي ﷺ يتألفهم على الإسلام.

﴿وفِي الرقَابِ﴾ أي: فك الرقاب يعني: المكاتبين.

﴿والْغارِمِين﴾ : الذين عليهم الدين ولا يجدون القضاء.

﴿وفِي سبِيل اللهِ﴾ أي: قيما لله في طاعة.

﴿وابن السبِيل﴾ : الضيف، والمنقطع به، وأشباه ذلك.

﴿**أُذُنُ خيرٍ لكُم**﴾ يقال: فلان أذن: أي: يقبل كل ما قيل لـه.

﴿**يحادِدِ اللهَ ورسولَه**﴾ أي: يحارب ويعادي وقيل: اشتقاقه من الحد كقوله: يجانب الله ورسوله أي: يكون في حد والله ورسوله في حد.

﴿**يقْبِضونَ أيدِيهم**﴾ أي: يمسكو ا عن الصدقة والخير.

﴿**نسوا اللهَ فَنسِيهم**﴾ أي: تركوا الله فتركهم.

﴿**مؤتفكات**﴾ : مدائن قوم لوط وائتفكت م أي: انقلبت م.

﴿**عدنٍ**﴾ أي: إقامة يقال: عدن بالمكان إذا أقام به.

﴿**نقَموا**﴾ أي: كرهوا غاية الكراهية.

﴿**مطوعِين**﴾ : متطوعين.

﴿**جهد**﴾ : وسع وطاقة وجهد ومشقة ومبالغة.

﴿**فَرِح الْمخلفُونَ بمقْعدِهِم خِلاف رسول اللهِ**﴾ أي: بعد رسول الله.

﴿**طُبِع على قُلُوبِهم**﴾ : ختم على قلو م.

﴿**الْمعذرونَ**﴾ هم: المقصرون الذين يعذرون، أي: يوهمون أن لهم عذرا ولا عذر لهم، ومعذرون أيضا: معتذرون أدغمت التاء في الذال والاعتذار: يكون بحق ويكون بباطل، ومعذرون: الذين أتوا بعذر صحيح.

﴿ **تفِيض**﴾ : تسيل.

﴿**رضوا بأن يكُونوا مع الْخوالِفِ**﴾ أي: مع النساء.

﴿**مغرما**﴾ أي: غرما، الغرم: ما يلزم الإنسان نفسه، ويلزمه غيره، وليس بواجب عليه قال أبو عمر: والمغرم يكون واجبا غير واجب، قال الله عز وجـل: ﴿**من مغرمٍ مثْقَلُونَ**﴾ .

﴿**دوائِر**﴾ : الزمان صروفه التي تأتي مرة بخير ومرة بشر، يعني: ما أحاط بالإنسان منه، وقوله عز وجل: ﴿**علَيهم دائِرةُ السوءِ**﴾ أي: عليهم يدور من الدهر ما يسوؤهم.

﴿**مردوا على النفَاق**﴾ أي: عتوا ومرنوا عليه وجرءوا.

﴿**إن صلاتك سكَن لهم**﴾ أي: دعاؤك سكن وتثبيت لهم.

(مرجئون) أي: مؤخرون.

﴿إِرصادا﴾ ترقبا: يقال: أرصدت الشيء إذا جعلت لــه عدة، والأرصاد في الشر، ويقال: رصدت وأرصدت في الخير والشر جميعا.

﴿شفَا جرفٍ﴾ وشفا جرف. وشفا البئر، والوادي، والقبر، وما أشبهها، وشفيره أيضا أي: حافته.

﴿جرفٍ﴾ أي: تجرفه السيول من الأودية.

﴿هارٍ﴾ : مقلوب من هائر أي: ساقط، يقال: هار البناء. وا ار، وتور إذا سقط.

﴿أواه﴾ : دعاء، ويقال: كثير التأوه، أي: التوجع: شفقا، وفرقا، والتأوه أن يقول: أوه أوه، وفيه خمس لغات أوه، وآو، وآوه، وآه، وأوه، ويقال: هو يتأوه ويتأوى.

﴿كَاد يزيغُ قُلُوب فَرِيق منهم﴾ يقال: كاد يفعل، ولا يقال: كاد أن يفعل، ومعنى كاد أي: هم، ولم يفعل، وتزيغ: تميل.

﴿يزيغُ قُلُوب فَرِيق منهم﴾ أي: تميل عن الحق.

﴿غِلْظَةً﴾ أي: شدة عليهم. وقلة رحمة لهم.

﴿فَزادتهم رِجسا إِلَى رِجسِهِم﴾ أي: نتنا إلى نتنهم أي: كفرا إلى كفرهم، أوالمعنى: فزادتم عذابا إلى عذا م: بما تجدد من كفرهم.

﴿عزِيز علَيهِ ما عنِتم﴾ أي: ما هلكتم أي: عزيز شديد يغلب صبره يقال: عزه يعزه عزا إذا غلبه، ومنه قولهم: من عز بز أي: من غلب سلب.

سورة يونس

﴿قَدم صِدقٍ عِند ربهم﴾ يعني: عملا صالحا قدموه. وقيل: قدم صدق محمد ﷺ يشفع لهم عند ر م.

﴿حمِيمٍ﴾ أي: ماء حار: انظر ٧٠ من الأنعام.

﴿دعواهم فيها﴾ أي: دعاؤهم أي: قولهم وكلامهم والدعوى الادعاء .

﴿تِلْقَاءِ نفْسِي﴾ أي: من عند نفسي.

﴿إِذَا أَخذَتِ الأَرض زخرفَها﴾ أي: زينتها بالنبات.

﴿**يرهق وجوههم**﴾ أي: يغشى وجوههم.

﴿**قتر**﴾ أي: غبار.

﴿**ترهقهم**﴾ أي: تغشاهم، ومنه قولهم: غلام مراهق أي: قد غشاه الاحتلام.

﴿**ذِلةٌ**﴾ أي: صغار.

﴿**عاصِمٍ**﴾ أي: مانع.

﴿**قِطَعا مِن الليل**﴾ :جمع قطعة ومن قرأ قطْعا بتسكين الطاء أراد اسم ما قطع تقول: قطعت الشيء قطعا بفتح القاف في المصدر، واسم ما قطع فسقط: قطع، والجمع أقطاع.

﴿**زيلْنا بينهم**﴾ أي: فرقنا بينهم.

﴿**هنالِك**﴾ يعني: في ذلك الوقت، وهو: من أسماء المواضع ويستعمل في أسماء الأزمنة.

﴿**تبلُو**﴾ أي: تختبر.

﴿**أسلفَت**﴾ : قدمت.

﴿**حقت كلِمةُ ربك**﴾ أي: وجبت.

﴿**يهدى**﴾ أصله يهتدي فأدغمت التاء في الدال.

﴿**آلآنَ**﴾ أي: في هذا الوقت. والآن هو الوقت الذي أنت فيه.

﴿**ويستنبِئُونك**﴾ أي: يستخبرونك.

﴿**إي وربي**﴾ أي: توكيد للأقسام، والمعنى: نعم وربي. قال عمر إي وربي: تصديق.

﴿**وأسروا الندامةَ**﴾ : أظهروها ويقال: كتموها يعني: كتمها العظماء من السفلة، الذين أضلوهم، وأسر: من الأضداد.

﴿**تتلُو**﴾ أي: تقرأ، وتتلو أي: تتبع أيضا.

﴿**تفِيضونَ**﴾ أي: تدفعون فيه بكثرة.

﴿**تبدِيلَ**﴾ أي: تغير الشيء عن حاله، والإبدال: جعل الشيء مكان شيء.

﴿**يخرصونَ**﴾ يحدسون: يريد التخمين، وهو الظن من غير تحقيق، وربما أصاب وربما أخطأ.

﴿**غُمةً**﴾ أي: ظلمة، وقوله عز وجل: ﴿**غُمةً**﴾ أي: غم واحدة، كما يقال: كربة وكرب.

﴿**اقْضوا إِلَي ولاَ تنظِرون**﴾ أي: امضوا ما في أنفسكم ولا تؤخرون، كقوله: ﴿**فَاقْض ما أَنت قَاض**﴾ أي: فامض ما أنت ممض.

﴿**تلْفِتنا**﴾ أي: تصرفنا والالتفات: الانصراف عما كنت مقبلا عليه.

﴿**كِبرياءُ**﴾ أي: عظمة. أوملك. ومنه قوله تعالى: ﴿**وتكُونَ لَكُما الْكِبرِياءُ فِي الْأَرض**﴾ أي: الملك ومنه سمي الملك كبرياء: لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا.

﴿**اطْمِس**﴾ أي: امح أي: أذهبه، من قولك: طمس الطريق إذا عفا ودرس.

﴿**ننجيك بِبدنِك**﴾ أي: نلقيك على نجوة من الأرض أي: ارتفاع من الأرض ببدنك أي: وحدك ويقال: إنما ذكر البدن دلالة على خروج الروح منه أي: ننجيك ببدن لا روح فيه ويقال: ببدنك، أي: بدرعك.

﴿**بوأْنا بنِي إِسرائِيلَ**﴾ : أنـزلناهم. ويقال: جعلنا لهم مبوأ، وهو المنـزل الملزوم.

﴿**الرجس**﴾ : النتن، والرجس: الشيطان.

سورة هود

﴿**يثْنونَ صدورهم**﴾ أي: يطوون ما فيها وقرئت: تثنون صدورهم أي: تستتر، وتقديره تفعوعل، وهو للمبالغة وقيل: إن قوما من المشركين قالوا إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا، وثنينا صدورنا على عداوة محمد ﷺ كيف يعلم بنا فأنبأ الله عز وجل عما كتموه فقال: ﴿**أَلا حِين يستغشونَ ثِيابهم يعلَم ما يسِرونَ وما يعلِنونَ**﴾ .

﴿**أُمةٍ**﴾ أي: حين وقد تقدم لها في البقرة أكثر من معنى.

﴿**حاق بِهِم**﴾ أي: أحاط بهم، قال أبو عمر: حاق بهم أي: حق عليهم.

﴿**يئُوس**﴾ فعول من يئست أي: شديد الأياس.

﴿**نذِير**﴾ بمعنى: منذر أي: محذر.

﴿**يبخسونَ**﴾ معناه: ينقصون.

﴿**أخبتوا إلى ربهم**﴾ : تواضعوا وخشعوا لر م: ويقال: أخبتوا إلى ر م: اطمأنوا إلى ر م، وسكنت قلو م ونفوسهم إليه، والخبث بسكون الباء: ما اطمأن من الأرض.

﴿**أراذلنا**﴾ : الناقصوالأقدار فينا.

﴿**بادي الرأي**﴾ : مهموز أي: أول الرأي، وبادي الرأي غير مهموز أي: ظاهر الرأي.

﴿**تزدري أعينكم**﴾ يقال: ازدرى به وازدراه: إذا قصر به وزري عليه إذا عاب عليه فعله.

﴿**إجرامي**﴾ مصدر أجرمت إجراما.

﴿**مجراها**﴾ أي: إجراؤها أي: إقرارها، وقرئت مجريها بالفتح أي: جريها.

﴿**ومرساها**﴾ أي: استقرارها.

﴿**عاصم**﴾ أي: مانع من قوله: ﴿**لا عاصم اليوم من أمر الله**﴾ أي: لا مانع.

﴿**غيض الماء**﴾ أي: نقص، وغاض الماء نفسه أي: نقص.

﴿**الجودي**﴾ : اسم جبل.

﴿**مدرارا**﴾ أي: دارة يعني عند الحاجة إلى المطر لا أن تدر ليلا و ارا ومدرارا: للمبالغة.

﴿**اعتراك بعض آلهتنا بسوء**﴾ أي: عرض لك بسوء ويقال: قصدك بسوء.

﴿**ثمود**﴾ فعول: من الثمد، وهو: الماء القليل، ومن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يصرفه ومن جعله اسم حي أو أب صرفه؛ لأنه مذكر.

﴿**استعمركم فيها**﴾ : جعلكم عمارا لها.

﴿**فما تزيدونني غير تخسير**﴾ أي: كلما دعوتكم إلى هدى ازددتم تكذيبا فزادت خسارتكم.

﴿**حنيذ**﴾ أي: مشوي في خد من الأرض بالرضف وهي الحجارة المحماة.

﴿**نكرهم**﴾ : وأنكرهم، واستنكرهم: بمعنى واحد.

﴿**أوجس منهم خيفة**﴾ : أحس وأضمر في نفسه خوفا.

﴿**بعلي**﴾ بعل المرأة: زوجها، وبعل اسم صنم أيضا قال الله عـز وجـل:

﴿ أتدعونَ بعلاً﴾ .

﴿مجِيد﴾ أي: شريف رفيع تزيد رفعته على كل رفعة، وشرفه على كل شرف من قولك: أمجد الناقة علفا أي: أكثر وزد.

﴿روع﴾ أي: فزع.

﴿أواه﴾ : دعاء ويقال: كثير التأوه أي: التوجع شفقا وفرقا.

﴿منِيب﴾ أي: راجع تائب.

﴿سِيءَ بِهِم﴾ أي: فعل م السوء.

﴿عصِيب﴾ : شديد، يقال: يوم عصيب وعصبصب أي: شديد.

﴿يهرعونَ﴾ أي: يستحثون ويقال: يهرعون أي: يسرعون فأوقع الفعل م وهو لهم في المعنى، كما قيل: أولع فلان بكذا وزهى زيد وأرعد عمر فجعلوا مفعولين وهم فاعلون وذلك أن المعنى أولعه طبعه وجبله وزها ماله أوجهله، وأرعده غضبه، أو وجعه، وأهرعه خوفه ورعبه، ولهذه العلة خرج هؤلاء الأسماء مخرج المفعول م، ويقال: لا يكون الإهراع إلا إسراع المذعور.

وقال الكسائى والفراء: لا يكون الإهراع إلا إسراعا مع رعدة.

﴿آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ انضم إلى عشيرة منيعة.

وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ أي: بجانبه أي: أعرض.

﴿أسرِ بِأَهلِك﴾ سر م ليلا، يقال: سرى وأسرى لغتان.

﴿سِجيلٍ﴾: وسجيل الشديد الصلب، من الحجارة والطين، عن أبي عبيدة وقال غيره: السجيل: حجارة من طين صلب شديد وقال ابن عباس: سجيل: آجر منضود.

﴿مسومةً عِند ربك﴾ يعني: حجارة معلمة عليها أمثال الخواتيم.

﴿بقِيت اللهِ خير لكُم﴾ أي: ما أبقاه الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم فيه مقنع ورضاء: فذلكم خير لكم.

﴿أصلاتك تأمرك﴾ أي: دينك، وقيل: كان شعيب ﷺ كثير الصلاة فقالوا ذلك لـه. انظر ٢٣٨ من البقرة.

﴿شِقَاقِي﴾ أي: عداوتي.

﴿ودود﴾ أي: محب أولياءه.

﴿**ارتقبوا إني معكم رقيب**﴾ : انتظروني إني معكم منتظر.

﴿**بعدت ثمود**﴾ أي: هلكت، يقال: بعد يبعد إذا هلك، وبعد يبعد من البعد.

﴿**الرفد**﴾ أي: العطاء والعون أيضا، وقوله: ﴿**بئس الرفد المرفود**﴾ أي: بئس العطاء المعطى، ويقال: بئس العون المعان.

﴿**منها قائم وحصيد**﴾ يعني القرى التي أهلكت: منها قائم قد بقيت حيطانه، ومنها حصيد قد أمحي أثره انظر ١٥ من الأنبياء.

﴿**تتبيب**﴾ : تخسير أي: نقصان ومعنى قوله: فما تزيدونني غير تخسير أي: كلما دعوتكم إلى هدى ازددتم تكذيبا فزادت خسارتكم.

﴿**زفير**﴾ : أول يق الحمار وشبهه، والشهيق آخره، فالزفير من الصدر والشهيق من الحلق.

﴿**مجذوذ**﴾ : مقطوع يقال: جذذت وجددت أي: قطعت.

﴿**مرية**﴾ : شك.

﴿**تركنوا إلى الذين ظلموا**﴾ أي: تطمئنوا إليهم وتسكنوا إلى قولهم، ومنه قوله عز وجل: ﴿**لقد كدت تركن إليهم**﴾ .

﴿**طرفي النهار**﴾ بمعنى: أوله وآخره.

﴿**زلفا من الليل**﴾ أي: ساعة بعد ساعة واحدتا زلفة.

﴿**أترفوا**﴾ أي: نعموا وبقوا في الملك، والمترف: المترك يفعل ما يشاء، وإنما قيل: للمنعم مترف؛ لأنه لا يمنع من تنعمه فهو مطلق فيه.

سورة يوسف

﴿**تأويل الأحاديث**﴾ : تفسير الرؤيا.

﴿**عصبة**﴾ أي: جماعة من العشرة إلى الأربعين.

﴿**غيابت الجب**﴾ : كل شيء غيب عنك شيئا فهو: غيابة.

﴿**جب**﴾ : اسم ركية لم تطو فإذا طويت فهي بئر.

﴿**يلتقطه بعض السيارة**﴾ أي: يأخذه على غير طلب لـه ولا قصد ومنه قولهم: لقيته التقاطا، ووردت الماء التقاطا: إذا لم ترده فهجمت عليه قال الراجز:

ومنهل وردته التقاطا

﴿**يرتع ويلعب**﴾ أي: ينعم ويلهو، ومنه الرتع والرتعة: يضرب مثلا في الخصب والجدب ويقال: "نرتع" نأكل، ومنه قول الشاعر:

ويحييني إذا لاقيته وإذا يخلو له لحمى رتع

أي: أكله، ونرتع أي: نرتع إبلنا، وترتع أي: ترتع إبلنا، وترتع بكسر العين: تفتعل من الرعي.

﴿**نستبق**﴾ : نفتعل من السباق أي: يسابق بعضنا بعضا في الرمي.

﴿**سولت لكم**﴾ : زينت.

﴿**سيارةٌ**﴾ يعني: مسافرين.

﴿**واردهم**﴾ : الذي يتقدمهم في الماء فيستقي لهم.

﴿**فأدلى دلوه**﴾ : أرسلها ليملأها، ودلاها أخرجها.

﴿**بضاعةً**﴾ أي: قطعة من المال يتجر فيها.

﴿**شروه بثمن بخس**﴾ أي: باعوه.

﴿**بخس**﴾ نقصان، يقال: بخسه حقه إذا نقصه.

﴿**مثواه**﴾ أي: مقامه.

﴿**نتخذه ولدا**﴾ أي: نتبناه.

﴿**أشده**﴾ : منتهى شبابه وقوته، واحدها شد: مثل فلس وأفلس وشد كقولهم: فلان ود والقوم أود، وشدة وأشد مثل نعمة وأنعم ويقال: الأشد اسم واحد لا جمع له بمنزلة الآنك، وهو: الرصاص والأسرب وهو: القزدير وذكر عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**ولما بلغ أشده**﴾ قال: ثلاثا وثلاثين سنة.

﴿**واستوى**﴾ قال: أربعين سنة، وأشد اليتيم قالوا ثماني عشرة سنة.

﴿**هيت لك**﴾ أي: هلم أي: أقبل إلى ما أدعوك إليه، وقوله عز وجل: هيت لك أي: أرادتي بذا لك، وقرئت هئت لك، ومعناه: تيأت لك.

﴿**معاذ الله**﴾ ومعاذة الله وعوذ الله، وعياذ الله بمعنى واحد أي: استجير بالله.

﴿**سيدها لدى الباب**﴾ يعني: زوجها، والسيد: الرئيس أيضا، والسيد: الذي يفوق في الخير قومه والسيد المالك.

﴿**لَدى**﴾ ولدن بمعنى عند.

﴿**شغفَها حبا**﴾ أي: أصاب حبه شغاف قلبها كما تقول: كبده، إذا أصاب كبده، ورأسه إذا أصاب رأسه، والشغاف غلاف القلب، ويقال: هو: حبة القلب، وهي علقة سوداء في صميمه، وشغفها حبا أي: ارتفع حبه إلى أعلى موضع من قلبها: مشتق من شغاف الجبال أي: رءوس الجبال، وقولهم: فلان مشغوف بفلانة أي: ذهب به الحب أقصى المذاهب.

﴿**متكَئًا**﴾ أي: نمرقا يتكأ عليه، وقيل: متكأ مجلسا يتكأ فيه، وقيل: طعاما، وقرئت متكأ: قيل: هو الأترج، وقيل: الزماورد.

﴿**أكْبرنه**﴾ أعظمنه وهالهن أمره.

﴿**استعصم**﴾ أي: امتنع.

﴿**أصب إليهن**﴾ : أمل إليهن، يقال: أصباني فصبوت أي: حملني على الجهل وعلى ما يفعل الصبي ففعلت.

﴿**فَتيانَ**﴾ أي: مملوكان، والعرب تسمى المملوك: شابا كان أوشيخا - فتى ومنه قوله تعالى: ﴿**تراود فَتاها عن نفْسِهِ**﴾ أي: عبدها.

﴿**أعصِر خمرا**﴾ أي: أستخرج الخمر؛ لأنه إذا عصر العنب فإنما يستخرج الخمر، ويقال: الخمر العنب بعينه، حكى الأصمعي عن معتمر بن سليمان قال: لقيت أعرابيا، ومعه عنب، فقلت لـه ما معك فقال: خمر.

﴿**تركْت مِلةَ قَومٍ لا يؤمِنونَ بِاللهِ**﴾ أي: رغبت عنها، والترك على ضربين: أحدهما: مفارقة ما يكون الإنسان عليه، والآخر: ترك الشيء رغبة من غير دخول كان فيه.

﴿**بِضع سِنِين**﴾ : البضع ما بين الثلاث إلى التسع.

﴿**عِجاف**﴾ هي: التي قد بلغت في الهزال النهاية.

﴿**تعبرونَ**﴾ أي: تفسرون الرؤيا.

﴿**أضغاثُ أحلامٍ**﴾ : أخلاط أحلام مثل: أضغاث الحشيش يجمعها الإنسان فيكون فيها ضروب مختلفة واحدها ضغث وهو: ملء كفه منه.

﴿**وادكَر بعد أمةٍ**﴾ أي: بعد حين.

﴿**دأبا**﴾ جدا في الزراعة ومتابعة أي: تدأبون، والدأب: الملازمة للشيء والعادة.

﴿**تحصِنونَ**﴾ أي: تحرزون.

﴿**يغاثُ الناس**﴾ : يمطرون.

﴿**يعصِرونَ**﴾ أي: ينجون، وقيل: يعني: العنب، والزيت.

﴿**حاش لِلهِ**﴾ : وحاش لله قال: المفسرون معناه: معاذ الله، وقال اللغويون للفظ حاشا لله معنيان: التنـزيه والاستثناء واشتقاقه من قولك: كنت في حشى فلان أي: في ناحية فلان، ولا أدري أي الحشى آخذ أي: أي الناحية آخذ: قال الشاعر:

يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله بأي الحشى أمسى الخليط المباين

وقولهم: حاشا فلانا أي: أعزل فلانا من وصف القوم بالحشى فلا أدخله في جملتهم، ويقال: حاشا لفلان وحاشا فلانا وحاشا فلان: فمن نصب فلانا أضمر في حاشا مرفوعا والتقدير حاشا فعلهم فلانا، ومن خفض فبإضمار اللام لطول صحبتها حاشا. وجواب آخر: لما خلت حاشا من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها.

﴿**خطبُكُن**﴾ أي: أمركن والخطب الأمر العظيم.

﴿**حصحص الْحق**﴾ : وضح وتبين.

﴿**مِكِين**﴾ أي: خاص المنـزلة.

﴿**جهزهم بِجهازِهم**﴾ : كلل لكل واحد ما يصيبه، والجهاز: ما أصلح حال الإنسان .

﴿**ونمِير أهلنا**﴾ يقال: فلان مار أهله إذا حمل إليهم أقواتم من غير بلده.

﴿**كَيلَ بعِير**ٍ﴾ أي: حمل جمل.

﴿**آوى إِلَيهِ أخاه**﴾ : ضمه إليه، وأوى إليه انضم إليه.

﴿**تبتئِس**﴾ أي: تفتعل: من البؤس. وهو الفقر والشدة، أي: لا يلحقك بؤس بالذي فعلوا.

﴿**السقَايةَ**﴾ هي: مكيال يكال به، ويشرب فيه.

﴿**الْعِير**﴾ : الإبل لحمل الميرة أي: الزاد والمتاع.

﴿**صواع الْمَلِكِ**﴾ وصاع الملك: واحد، ويقال: الصواع جام كهيئة المكوك من فضة، وقرأ يحيى بن يعمر: صوغ الملك بغين معجمة يذهب إلى أنه كان مصوغا فسماه بالمصدر.

﴿**زَعِيم**﴾ وضمين، وحميل، وقبيل، وكفيل: بمعنى واحد.

﴿**كِدنا لِيوسف**﴾ أي: كدنا لـه أخوته حتى ضممنا أخاه إليه، والكيد من المخلوقين احتيال. ومن الله مشيئة بالذي يقع به الكيد.

﴿**استيأسوا**﴾ : استقنطوا: من يئس، واليأس ضيق الحيلة والعجز.

﴿**خلَصوا نجِيا**﴾ أي: تفردوا من الناس: يتناجون أي: يسر بعضهم إلى بعض.

﴿**فَرطتم فِي يوسف**﴾ أي: قصرتم في أمره، ومعنى التفريط في اللغة تقدمة العجز.

﴿**يا أَسفَا علَى يوسف**﴾ : الأسف: الحزن على ما فات.

﴿**تاللهِ**﴾ بمعنى والله: قلبت الواوتاء مع اسم الله دون سائر أسمائه.

﴿**تفْتأُ تذْكُر يوسف**﴾ أي: لا تزال تذكر يوسف، وجواب القسم: لا المضمرة التي تأويلها تالله لا تفتأ.

﴿**حرضا**﴾ الحرض: الذي قد أذابه الحزن والعشق، قال الشاعر:

إني **امرؤلج بن حزن فأحرض**ني حتى **بليت وح**تى **شف**ني **القسم**

﴿**بثي وحزني**﴾ البث أشد الحزن، الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثه أي: يشكوه والحزن أشد الهم.

﴿**تحسسوا**﴾ وتجسسوا بمعنى واحد أي: تبحثوا وتخبروا.

﴿**مزجاةٍ**﴾ أي: يسيرة قليلة من قولك فلان يزجي العيش أي: يقنع بالقليل يكفى به: المعنى جئنا ببضاعة إنما ندافع ا ونتقوت ليست مما يتسع به.

﴿**آثَرك اللهُ علَينا**﴾ : فضلك الله علينا ويقال لـه علينا أثرة أي: فضل.

﴿**خاطِئين**﴾ قال أبوعبيدة: خطيء، وأخطأ بمعنى واحد، وقال غيره: خطيء في الدين وأخطأ في كل شيء إذا سلك سبيل خطأ عامدا أوغير عامد.

﴿**تثْريب**﴾ أي: تعيير وتوبيخ.

﴿**تفَندون**﴾ أي: تجهلون، ويقال: تعجزون في الرأي، وأصل الفند: الخرف

يقال: أفند الرجل: إذا خرف، وتغير عقله، ولم يحصل كلامه، ثم قيل: فند الرجل إذا جهل والأصل ذاك.

﴿**ورفع أبويه على العرش**﴾ يعني: أباه وخالته فكانت أمه ماتت. انظر ٣٣ من البقرة.

﴿**عرش**﴾ أي: سرير الملك ومنه ورفع أبويه على العرش، وقوله: ﴿**أهكذا عرشك**﴾ .

﴿**خروا له سجدا**﴾ أي: كذلك كانت تحيتهم في ذلك الوقت، وإنما سجد هؤلاء لله عز وجل.

﴿**نـزغ الشيطان بيني وبين إخوتي**﴾ أفسد بيننا، وحمل بعضنا على بعض.

﴿**غاشية من عذاب الله**﴾ أي: مجللة من عذاب الله، وقوله عز وجل: ﴿**لهم من جهنم مهاد**﴾ أي: فراش.

﴿**ومن فوقهم غواش**﴾ أي: ما يغشاهم فيغطيهم من أنواع العذاب وقوله تعالى: ﴿**هل أتاك حديث الغاشية**﴾ يعني: القيامة لأ ا تغشاهم.

﴿**بصيرة**﴾ أي: يقين كقوله: ﴿**أدعو إلى الله على بصيرة**﴾ أي: على يقين، وقوله: ﴿**بل الإنسان على نفسه بصيرة**﴾ أي: من الإنسان على نفسه عين بصيرة أي: جوارحه يشهدن عليه بعمله، ويقال: الإنسان بصير على نفسه والتاء دخلت للمبالغة كما دخلت في علامة ونسابة ونحو ذلك.

﴿**عبرة لأولي الألباب**﴾ أي: اعتبار موعظة لذوي العقول.

سورة الرعد

﴿**مد الأرض**﴾ أي: بسطها.

﴿**قطع متجاورات**﴾ أي: قرى متقاربات.

﴿**صنوان**﴾ : نخلتان أونخلات يكون أصلها واحد ويقال: عم الرجل صنو أبيه.

﴿**المثلات**﴾ أي: العقوبات واحدها مثلة ويقال: المثلات الأشباه، والأمثال مما يعتبر به.

﴿**تغيض الأرحام**﴾ أي: تنقص عن مقدار الحمل الذي يسلم به الولد يقال: غاض الماء إذا نقص وغيض إذا نقص منه.

﴿**سارب بالنهار**﴾ أي: ظاهر ويقال: سارب أي: سالك في سربه أي: في طريقه ومذهبه ويقال: سرب يسرب.

وقوله: ﴿**في البحر سربا**﴾ أي: فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا أي: مسلكا ومذهبا أي: يسرب به.

﴿**معقبات من بين يديه ومن خلفه**﴾ ملائكة يعقب بعضها بعضا. وقوله ﴿**لا معقب لحكمه**﴾ أي: إذا حكم حكما فأمضاه لا يتعقبه أحد بتغير ولا نقص يقال: عقب الحاكم على حكم من قبله إذا حكم بعد حكمه بغيره.

﴿**وما لهم من دونه من وال**﴾ أي: من ولي.

﴿**رعد**﴾ روى عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله عز وجل ينشئ السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق**» وقال ابن عباس: الرعد ملك اسمه الرعد وهو الذي تسمعون صوته، والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب، وقال أهل اللغة: الرعد صوت السحاب، والبرق نور وضياء يصحبان السحاب.

﴿**المحال**﴾ أي: عقوبة، ونكال، ويقال: كيد، ومكر، ويقال: المحال من قولهم: محل فلان بفلان إذا سعى به إلى السلطان، وعرضه للهلاك.

﴿**طوعا**﴾ أي: انقيادا بسهولة.

﴿**وظلالهم بالغدو والآصال**﴾ : جمع ظل، وجاء في التفسير: أن الكافر يسجد لغير الله تبارك اسمه، وظله يسجد لله على كره منه.

﴿**رابيا**﴾ : عاليا على الماء.

﴿**جفاء**﴾ : ما رمى به الوادي إلى جنباته من الغثاء، ويقال: أجفأت القدر بزبدها: إذا ألقت زبدها عنها.

﴿**سوء الحساب**﴾ هو أن يؤخذ العبد بخطاياه كلها لا يغفر لـه منها شيء.

﴿**يدرؤون**﴾ أي: يدفعون.

﴿**عقبى**﴾ عاقبة.

﴿**سوءُ الدارِ**﴾ : النار إذ تسوء داخلها.

﴿**أناب**﴾ : تاب والإنابة: الرجوع عن منكر.

﴿**طُوبى لَهم**﴾ : طوبى عند النحويين فعلى من الطيب، ومعنى طوبى لهم أي: طيب العيش لهم، وقيل: طوبى: الخير، وأقصى الأمنية، وقيل: طوبى اسم الجنة بالهندية، وقيل: طوبى شجرة من الجنة.

﴿**متابِ**﴾ أي: توبة.

﴿**أفَلَم ييأسِ الذِين آمنوا**﴾ أي: يعلم ويتبين بلغة النخع.

﴿**قَارِعةٌ**﴾ : داهية.

﴿**أشق**﴾ : أشد.

﴿**لاَ معقب ِلحكْمِهِ**﴾ أي: إذا حكم حكما فأمضاه لا يتعقبه أحد بتغير ولا نقص: انظر ١١ من هذه السورة.

سورة إبراهيم

﴿**يستحِبونَ الْحياةَ الدنيا علَى الآخِرةِ**﴾ أي: يختارو ا على الآخرة.

﴿**وإذ ردوا أيدِيهم ِفي أفْواهِهم**﴾ أي: عضوا أناملهم حنقا وغيظا بما أتاهم به الرسل كقوله عز وجل: ﴿ **وإذ خلَوا عضوا علَيكُم الأنامِلَ ِمن الْغيظِ**﴾ وقيل: ردوا أيديهم في أفواهم: أومئوا إلى الرسل أن اسكتوا.

﴿**سلْطَانٍ**﴾ أي: ملكة وقدرة وحجة أيضا.

﴿**عِنيدٍ**﴾ وعنود وعاند ومعاند واحد، ومعناه: معارض لك بالخلاف عليك، والعاند الجائر العادل عن الحق يقال: عرق عنود وطعنة عنود إذا خرج الدم منها على جانب.

﴿**صدِيدٍ**﴾ : قيح ودم.

﴿**يسِيغه**﴾ : يجيزه.

﴿**ِبمصرِخِكُم**﴾ أي: مغيثكم.

﴿**اجتثت**﴾ معناه: استؤصلت.

﴿**بوارِ**﴾ أي: هلاك.

﴿خِلَالٌ﴾ مخالة أي: مصادقة.

﴿سخر لَكُم الْفُلْك﴾ أي: ذلل لكم السفن.

﴿واجنبني﴾ وجنبني بمعنى واحد أي: أبعدني.

﴿أصنام﴾ جمع صنم والصنم: ما كان مصورا من حجر أوصفر أو نحو ذلك. والوثن ما كان من غير صورة.

﴿تهوي إِلَيهم﴾ أي: تقصدهم وتوي إليهم تحبهم وتواهم.

﴿مهطِعين﴾ أي: مسرعين في خوف، وقيل: إسراع وفي التفسير مهطعين إلى الداعي أي: ناظرين قد رفعوا رءوسهم إلى الداعي.

﴿مقْنِعِي رءوسهم﴾ أي: رافعي رءوسهم يقال: أقنع رأسه إذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه وكذلك الإقناع في الصلاة.

﴿وأفْئِدتهم هواءٌ﴾ قيل: جوف لا عقول لها وقيل: منخرقة لا تعي شيئا.

﴿أصفَادِ﴾ : أغلال واحدها صفد.

﴿سرابيلُهم﴾ أي: قمصهم.

﴿قَطِرانٍ﴾ هو الذي تطلى به الإبل ومعنى سرابيلهم من قطران أي: جعل لهم القطران لباسا ليزيد في حر النار عليهم فيكون ما يتوقى به العذاب عذابا ويقرأ من قطران أي: من نحاس قد بلغ منتهى حره.

سورة الحجر

﴿لوما تأتينا بالْملائكةِ﴾ أي: هلا. وانظر ٦٣ المائدة.

﴿فِي شِيعِ الأولين﴾ أي: في أمم الأولين.

﴿يعرجونَ﴾ أي: يصعدون والمعارج الدرج.

﴿سكرت أبصارنا﴾ : سدت أبصارنا من قولهم: سكرت النهر إذا سددته ويقال: هو من سكر الشراب كأن العين يلحقها مثل ما يلحق الشارب إذا سكر.

﴿شِهاب مبِين﴾ أي: كوكب مضيء، وكذلك شهاب ثاقب، وقوله: ﴿بِشِهابٍ قَبسٍ﴾ أي: شعلة نار في رأس عود.

﴿شِهابا رصدا﴾ يعني: نجما أرصد للرجم.

﴿**لواقح**﴾ بمعنى: ملاقح جمع ملقحة أي: تلقح السحاب والشجر كأ ا تنتجه، ويقال: لواقح جمع لاقح لأ ا تحمل السحاب وتقلبه وتصرفه ثم تحله فينـزل، ومما يوضح هذا قوله عز وجل: ﴿**يرسل الرياح بشرا** بين **يدي** رحمته حتى **إذا أقلت سحابا ثقالا**﴾ أي: حملت

﴿**موزون**﴾ أي: مقدر كأنه وزن.

﴿**أسقيناكموه**﴾ تقول لما كان من يدك إلى فيه: سقيته، فإذا جعلت لـه شرابا أوعرضته لأن يشرب بفيه أويسقي زرعه قلت: أسقيته ويقال: سقى وأسقى بمعنى واحد قال لبيد:

سقى قومي بني مجد **وأسقى** نمـيرا **والقبـائل مـن هلال**

﴿**صلصال**﴾ : طين يابس لم يطبخ أذا نقرته صل أي: صوت من نفسه كما يصوت الفخار، والفخار: ما طبخ من الطين، ويقال: الصلصال المنتن مأخوذ من صل اللحم: إذا أنتن، فكأنه أراد صلالا فقلبت إحدى اللامين صادا".

﴿**حمإ**﴾ جمع حمأة وهو: الطين الأسود المتغير.

﴿**مسنون**﴾ أي: مصبوب يقال: سننت الشيء سنا إذا صببته صبا سهلا وسن الماء على وجهك ويقال: مسنون أي: متغير الرائحة.

﴿**نار السموم**﴾ قيل: لجهنم سموم ولسمومها نار والسموم نار تكون بين سماء الدنيا وبين السحاب وهي النار التي تكون منها الصواعق.

﴿**غل**﴾ أي: عداوة وشحناء ويقال: الغل الحسد.

﴿**وجلون**﴾ أي: خائفون.

﴿**القانطين**﴾ أي: اليائسين "يقنط" أي: ييأس.

﴿**عمر**﴾ وعمر واحد ولا يقال: في القسم إلا المفتوح ومعناهما الحياة.

﴿**متوسمين**﴾ أي: متفرسين يقال: توسمت فيه الخير إذا رأيت ميسم ذلك فيه، والميسم والسمة العلامة.

﴿**الأيكة**﴾ : الغيضة، وهي: جماع من الشجر.

﴿**وإنهما لبإمام مبين**﴾ أي: بطريق واضح يمرون عليها في أسفارهم يعني: القريتين المهلكتين: قوم لوط، وأصحاب الأيكة، فيرو ما، ويعتبر ما من خاف

وعيد الله. انظر ١٢٤ من البقرة.

﴿**الحجر**﴾ ديار ثمود انظر. ٣٣ من الفرقان.

﴿**سبعا من المثاني**﴾ يعني: سورة الحمد، وهي: سبع آيات وسميت مثاني لأ ا تثنى في كل صلاة، وقوله عز وجل: ﴿**كتابا متشابها مثاني**﴾ يعني: القرآن؛ لأن الأنباء والقصص تثنى فيه.

﴿**المقتسمين**﴾ أي: المتحالفين على عضة رسول الله ﷺ، وقيل: المقتسمين قوم من أهل الشرك قالوا تفرقوا على عقاب مكة حيث يمر بكم أهل الموسم إذا سألوكم عن محمد ﷺ فليقل بعضكم هو كاهن وبعضكم هو ساحر وبعضكم هو شاعر وبعضكم هو مجنون، فمضوا فأهلكهم الله، وسموا المقتسمين لأ م اقتسموا طرق مكة.

﴿**عضين**﴾ عضوه أعضاء أي: فرقوه فرقا يقال: عضيت الشاة والجزور إذا جعلتهما أعضاء، ويقال: فرقوا القول فيه فقالوا شعر وقالوا سحر وقالوا كهانة وقالوا أساطير الأولين، وقال عكرمة: العضة الشجر بلغة قريش ويقولون للساحرة العاضهة ويقال: عضوه آمنوا بما أحبوه منه وكفروا بالباقي فأحبط كفرهم إيما م.

﴿**فاصدع بما تؤمر**﴾ : افرق وأمضه ولم يقل به؛ لأنه ذهب به إلى المصدر أراد فاصدع بالأمر.

سورة النحل

﴿**خصيم**﴾ أي: شديد الخصومة.

﴿**دفء**﴾ : ما استدفئ به من الأكسية والأخبية وغير ذلك.

﴿**تسرحون**﴾ أي: ترسلون الإبل غداة إلى الرعي.

﴿**تريحون**﴾ : تردو ا مشيا إلى مراحها.

﴿**بشق الأنفس**﴾ أي: بمشقة الأنفس.

﴿**تسيمون**﴾ أي: ترعون إبلكم.

﴿**مواخر فيه**﴾ أي: فواعل، يقال: مخرت السفينة إذا جرت فشقت الماء بصدرها، ومنه مخر الأرض إذا شق الماء لها.

﴿**رواسي**﴾ أي: ثوابت، يعني: جبالا.

﴿**تميد**﴾ : تحرك وتميل وقوله تبارك اسمه: ﴿**وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم**﴾ أي: لئلا تميد بكم.

﴿**أيان يبعثون**﴾ انظر آية ١٨٧ من الأعراف.

﴿**لا جرم أن الله**﴾ بمعنى حقا.

﴿**عدن**﴾ أي: إقامة يقال: عدن بالمكان إذا أقام به.

﴿**حاق بهم**﴾ أي: أحاط بهم، قال أبوعمر: حاق بهم أي: حق عليهم.

﴿**تخوف**﴾ أي: تنقص.

﴿**يتفيأ ظلاله**﴾ أي: يرجع من جانب إلى جانب.

﴿**داخرون**﴾ صاغرون أذلاء.

﴿**واصبا**﴾ أي: دائما.

﴿**تجأرون**﴾ أي: ترفعون أصواتكم بالدعاء.

﴿**مفرطون**﴾ أي: مقدمون معجلون إلى النار، وقيل: مفرطون أي: متروكون منسيون في النار، ومفرطون بكسر الراء: مسرفون على أنفسهم بالذنوب ومفرطون: مضيعون مقصرون.

﴿**فرث ودم**﴾ الفرث ما كان في الكرش من السرجين.

﴿**سائغا للشاربين**﴾ أي: سهلا في الشرب لا يشجى به شاربه ولا يغص.

﴿**سكرا**﴾ أي: طعاما يقال: قد جعلت لك هذا سكرا أي: طعاما، قال الشاعر:

جعلت عيب الأكرمين سكرا

أي: طعما، وقيل: سكرا أي: خمرا، ونزل هذا قبل تحريم الخمر.

﴿**وأوحى ربك إلى النحل**﴾ أي: ألهمها. انظر ١١١ من المائدة.

﴿**ذللا**﴾ : جمع ذلول وهو السهل اللين الذي ليس يصعب، وقوله عز وجل:

﴿**فاسلكي سبل ربك ذللا**﴾ أي: منقادة بالتسخير.

﴿**أرذل العمر**﴾ : الهرم الذي ينقص قوته وعقله ويصيره إلى الخرف ونحوه.

﴿**يجحدونَ**﴾ أي: ينكرون بألسنتهم ما تستيقنه قلو م.

﴿**حفَدةً**﴾ أي: خدما، وقيل: أختانا، وقيل: أصهارا، وقيل: أعوانا وقيل: بنو الرجل: من نفعه منهم، وقيل: بنوالمرأة من زوجها الأول.

﴿**كَل على مولاه**﴾ أي: ثقيل: على وليه وقرابته.

﴿**أثاثٍ**﴾ متاع البيت واحدها أثاثة.

﴿**أكنان**﴾ : جمع كن وهو: ما ستر ووقى من الحر والبرد.

﴿**سرابِيلَ تقِيكُم الْحر**﴾ يعني: القمص.

﴿**سرابِيلَ تقِيكُم بأسكُم**﴾ يعني: الدروع.

﴿**تبيانا**﴾ أي: تفعال من البيان، قال أبو محمد: ليس في الكلام مصدر على وزن تفعال مكسور التاء إلا حرفان وهما: تبيان وتلقاء فإ ما مصدران جاء بكسر التاء. وأما الأسماء التي ليست بمصادر على هذا الوزن نحو: تميال وتجفاف وتبراك اسم موضع فهي مكسورة التاء وسائر المصادر مما يجيء على هذا المثال فهو: مفتوح التاء نحوتمشاء وترماء وما أشبه ذلك.

﴿**أنكاثٍ**﴾ : جمع نكث، وهو: ما نقض من غزل الشعر وغيره.

﴿ **أن تكُونَ أمةٌ هِي أربى مِن أمةٍ**﴾ أي: أزيد عددا، ومن هذا سمي الربا.

﴿**دخلاً بينكُم**﴾ أي: دغلا وخيانة.

﴿**أمةً**﴾ أي: جامعا للخير يقتدي به انظر ١٣٤ من البقرة.

﴿**حِكْمةٌ**﴾ اسم للعقل، وإنما سمي حكمة: لأنه يمنع صاحبه من الجهل، ومنه حكمة الدابة لأ ا ترد من غر ا وإفسادها.

﴿**ضيق**﴾ تخفيف ضيق: مثل: ميْت وهيْن وليْن: تخفيف ميتِ وهين، ولين، كقولك ضاق الشيء يضيق ضيقا وضيقة.

سورة الإسراء

﴿**جاسوا**﴾ أي: عاثوا وقتلوا وكذلك حاسوا وهاسوا.

﴿**خِلالَ الديارِ**﴾ أي: بين الديار وخلال: مخالة أيضا أي: مصادقة: كقوله: ﴿**لا بيع فِيهِ ولاَ خِلاَلٌ**﴾ وخلال السحاب وخلله واحد الذي يخرج منه المطر.

﴿**نفيرا**﴾: نفرا، والنفير: القوم الذين يجتمعون ليصيروا إلى أعدائهم فيحاربوهم.

﴿**يتبروا تتبيرا**﴾ : يدمروا ويخرجوا، والتبار: الهلاك.

﴿**مبصرةً**﴾ أي: مبصرا بها.

﴿**طائره في عنقه**﴾ قيل: طائره ما عمل من خير وشر، وقيل: طائره حظه الذي قضاه الله له من الخير والشر فهو: لازم عنقه يقال: لكل مالزم الإنسان قد لزم عنقه وهذا لك في عنقي حتى أخرج منه وإنما قيل: للحظ من الخير والشر طائر، لقول العرب: جرى لفلان الطائر بكذا وكذا من الخير والشر على طريق الفأل والطيرة فخاطبهم الله عز وجل بما يستعملون وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يجعلونه بالطائر هو: يلزم أعناقهم ومثله ﴿**ألا إنما طائرهم عند اللهُ**﴾ .

﴿**لاَ تزر وازرةٌ وزر أخرى**﴾ أي: لا تحمل حاملة ثقل أخرى أي: لا تؤخذ نفس بذنب غيرها انظر ٣١ من الأنعام.

﴿**أمرنا**﴾ وآمرنا بمعنى واحد أي: كثرنا وأمرنا بالتشديد جعلناهم أمراء، ويقال: أمرناهم من الأمر أي: أمرناهم بالطاعة إعذارا وإنذارا وتخويفا ووعيدا ففسقوا أي: فخرجوا عن أمرنا عاصين لنا.

﴿**فَحق عليها القَولُ**﴾ فوجب عليها الوعيد.

﴿**مترفيها**﴾ هم الذين نعموا فيها أي: في الدنيا في غير طاعة الله عز وجل.

﴿**أف ولاَ تنهرهما**﴾ : الأف: وسخ الأذن، والتف: وسخ الأظفار، ثم يقال: لما يستثقل ويضجر منه: أف وتف له.

﴿**أوابين**﴾ : توابين.

﴿**تبذر تبذِيرا**﴾ أي: تسرف إسرافا.

تبذير أي: تفريق، ومنه قوله: بذرت الأرض أي: فرقت البذر فيها أي: الحب والتبذير: في النفقة هو: الإسراف فيها وتفريقها في غير ما أحل الله وقوله عز وجل:

﴿**إن المبذرين كانوا إخوانَ الشياطِين**﴾ الإخوة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل، كقولك هذا الثوب أخو هذا أي: يشبهه، ومنه قوله عز وجل:

﴿**وما نريهم من آيةٍ إلا هِي أكبر مِن أختِها**﴾ أي: من التي تشبهها وتؤاخيها.

﴿**ملوما محسورا**﴾ أي: تلام على إتلاف مالك، ويقال: يلومك من لا تعطيه وتبقى محسورا أي: منقطعا عن النفقة والتصرف بمنـزلة البعير الحسير الذي قد حسره السفر أي: ذهب بلحمه وقوته فلا انبعاث به ولا ضة.

﴿**إملاقٍ**﴾ :فقر.

﴿**خِطئًا كَبِيرا**﴾ : إثما عظيما: يقال: خطيء وأخطأ واحد إذا أثم وأخطأ إذا فاته الصواب.

﴿**أشده**﴾ : بلغ أربعين سنة. انظر ٢٣ من يوسف.

﴿**قسطاس**﴾ : وقسطاس ميزان بلغة الروم.

﴿**تقْف ما ليس لك بِهِ عِلْم**﴾ أي: تتبع مالا تعلم ولا يعينك.

﴿**تخرق الأرض**﴾ أي: تقطعها أي: تبلغ آخرها.

﴿**أكِنةً**﴾ أغطية واحدها كنان.

﴿**وإذْ هم نجوى**﴾ أي: متناجون أي: يسار بعضهم بعضا.

﴿**رفَاتا**﴾ : وفتاتا واحد يقال: لرفات ما تناثر من كل شيء وبلى.

﴿**يكْبر فِي صدوركُم**﴾ أي: يعظم في نفوسكم.

﴿**ينغضون إليك رءوسهم**﴾ أي: يحركو ا استهزاء منهم.

﴿**ينـزغُ بينهم**﴾ أي: يفسد ويهيج.

﴿**الشجرةَ الْملْعونةَ فِي الْقُرآن**﴾ هي شجرة الزقوم.

﴿**لأحتنِكَن ذُريته**﴾ : لاستأصلنهم ويقال: احتنك الجراد الزرع إذا أكله. ويقال: هو من حنك دابته إذا شد حبلا في حنكها الأسفل يقودها به: أي: لاقتاد م كيف شئت.

﴿**استفْزز**﴾ أي: استخف.

﴿**أجاب عليهم**﴾ أجمع عليهم.

﴿**رجلك**﴾ أي: رجالتك.

﴿**يزجِي**﴾ أي: يسوق.

﴿**حاصب**﴾ أي: ريح عاصف ترمي بالحصباء وهي الحصى الصغار.

﴿**قَاصِفًا من الريح**﴾ يعني: ريحا شديدا تقصف الشجر أي: تكسره.

﴿تبيعا﴾ أي: تابعا طالبا.

﴿يوم ندعوكُل أناسٍ بإمامِهِم﴾ أي: بكتا م ويقال: بدينهم.

﴿فَتيلاً﴾ أي: قدر الفتيل وهو: الغشاء الذي في جوف النواة. انظر ٧١ من النساء.

﴿لَقَد كِدت تركَن إِلَيهِم﴾ انظر ١١٣ من هود.

﴿ضِعف﴾ الشيء مثلـه ويقال: مثلاه وقولـه: ﴿ضِعف الْحياةِ وضِعف الْمماتِ﴾ أي: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، والضعف من أسماء العذاب، ومنه قوله: ﴿قال لِكُل ضِعف﴾ .

﴿خِلافَك﴾ أي: بعدك. انظر ٣٣ من المائدة.

﴿دلُوكِ الشمس﴾ ميلها وهو من عند زوالها إلى أن تغيب يقال: دلكت الشمس إذا مالت ﴿غَسق الليل﴾ : ظلامه.

﴿وقُرآنَ الْفَجرِ﴾ أي: ما يقرأ به في صلاة الفجر. انظر ١٨٥ من البقرة.

(فتهجد) أي: اسهر وهجد نام.

﴿زهق الْباطِلُ﴾ أي: بطل الباطل: ومن هذا زهوق النفس وهو بطلا ا.

﴿نأى بِجانِبِهِ﴾ أي: تباعد بناحيته وقربه: أي: تباعد عن ذكر الله والنأي: البعد ويقال: النأي: الفرق وأن لم يكن ببعد والبعد ضد القرب.

﴿شاكِلَتِهِ﴾ أي: ناحيته وطريقته ويدل على هذا قوله: ﴿فَربكُم أعلَم بِمن هو أهدى سبِيلاً﴾ أي: طريقا ويقال: على شاكلته أي: خليقته وطبيعته، وهو من الشكل يقال: لست على شكلي وشاكلتي.

﴿ويسألُونك عن الروحِ قُل الروح مِن أَمرِ ربي﴾ أي: من علم ربي وأنتم لا تعلمون فهي مما استأثر الله بعلمه. انظر ١٧١ من النساء.

﴿ظَهِيرا﴾ أي: عونا.

﴿ينبوعا﴾ : يفعول: من نبع الماء أي: ظهر.

﴿كِسفًا﴾ أي: قطعا الواحدة كسفة وكسفا بتسكين السين يجوز أن يكون واحدا ويجوز أن يكون جمع كسفة مثل سدرة وسدر.

﴿أوتأْتِي بِاللهِ والْملائِكَةِ قَبِيلاً﴾ أي: ضمينا ويقال: مقابلة أي: معاينة.

﴿**أويكُونَ لَكَ بيت من زخرفٍ**﴾ أي: من ذهب. انظر ١١٣ من الأنعام.

﴿**خبت زِدناهم سعِيرا**﴾ يقال: خبت النار تخبو إذا سكنت.

﴿**قتورا**﴾ أي: ضيقا بخيلا.

﴿**تِسع آياتٍ بيناتٍ**﴾ : خروج يده بيضاء من غير سوء أي: من غير برص والعصا والسنون ونقص من الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم.

﴿**لَفِيفًا**﴾ أي: جميعا.

﴿**تخافِت بِها**﴾ أي: تخفها.

سورة الكهف

﴿**باخِع نفْسك**﴾ أي: قاتل نفسك.

﴿**أسفًا**﴾ : غضبا ويقال: حزنا.

﴿**جرزا**﴾ وجرز: أرض غليظة يابسة لا نبت فيها، ويقال: الأرض الجرز التي تحرق ما فيها من النبات وتبطله. ويقال: جرزت الأرض إذا ذهب نباتا فكأ ا قد أكلته كما يقال: رجل جروز إذا كان يأتي على مأكول لا يبقي شيئا، وسيف جراز يقطع كل شيء وقع عليه ويهلكه، وكذلك السنة الجروز.

﴿**الْكَهفِ**﴾ هو: غار في الجبل.

﴿**الرقِيمِ**﴾ : لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف، ونصب على باب الكهف والرقيم الكتاب وهو فعيل بمعنى مفعول، ومنه كتاب مرقوم أي: مكتوب، ويقال: الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف.

﴿**ضربنا على آذَانِهِم فِي الْكَهفِ**﴾ أي: أنمناهم، وقيل: منعناهم السمع.

﴿**بعثْناهم**﴾ أي: أحييناهم.

﴿**ربطْنا على قُلُوبِهِم**﴾ أي: ثبتنا قلو م وألهمناهم الصبر.

﴿**شططًا**﴾ أي: جورا وغلوا في القول وغيره.

﴿**مرفَقًا**﴾ ومرفقا جميعا ما يرتفق به وكذلك مرفق الإنسان ومرفقه ومنهم من يجعل المرفق بفتح الميم وكسر الفاء من الأمر والمرفق من الإنسان.

﴿**تزاور**﴾ : تمايل، ولذا قيل: للكذب زور لأنه أميل عن الحق.

﴿تقرضهم﴾ تخلفهم وتجاوزهم.

﴿فجوة﴾ أي: متسع ويقال: مفيأة أي: موضع لا تصيبه الشمس.

﴿وصيد﴾ هو: فناء البيت وقيل: عتبة الباب.

﴿ورقكم﴾ أي: فضتكم.

﴿يشعرن﴾ أي: يعلمن.

﴿أعثرنا عليهم﴾ : أطلعنا عليهم.

﴿ملتحدا﴾ أي: معتدلا، وميلا أي: ملجأ: يميل إليه فيجعله حرزا.

﴿تمار فيهم﴾ : تجادل فيهم.

﴿أبصر به وأسمع﴾ أي: ما أبصره وأسمعه.

﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾ أي: احبس نفسك عليهم ولا ترغب عنهم إلى غيرهم.

﴿فرطا﴾ أي: سرفا وتضييعا.

﴿سرادقها﴾ السرادق الحجب التي تكون حول الفسطاط.

﴿المهل﴾ هو: دردى الزيت ويقال: ما أذيب من النحاس والرصاص وما أشبه ذلك.

﴿مرتفقا﴾ متكأ عليه على المرفق والاتكاء الاعتماد على المرفق.

﴿أساور﴾ وأسورة وأسورة جمع سوار وهو الذي يلبس في الذراع من ذهب فإن كان من فضة فهو قلب، وجمعه قلبة وإن كان من قرون أوعاج فهو مسكة وجمعها مسك.

﴿سندس﴾ رقيق الديباج والاستبرق صفيقه.

﴿إستبرق﴾ هو ثخين الديباج وهو فارسي معرب.

﴿أرائك﴾ أسرة في الحجال واحدها أريكة.

﴿حففناهما بنخل﴾ أي: اطفناهما من جوانبهما والحفاف الجانب وجمعه أحفة.

﴿وثمر﴾ بضم الثاء جمع ثمار ويقال: الثُمر بضم الثاء المال، والثمر بفتح الثاء جمع ثمرة من أثمار المأكول.

﴿يحاوره﴾ يقال: تحاور الرجلان إذا رد كل واحد منهما على صاحبه

والمحاورة: الخطاب من اثنين فما فوق ذلك.

﴿**حسبانا**﴾ يعني: مرامي واحدها حسبانة.

﴿**زلَقًا**﴾ : الزلق الذي لا تثبت عليه قدم.

﴿**غَورا**﴾ أي: غائرا وصف بالمصدر.

﴿**يقَلب كَفيهِ علَى ما أَنفَق فِيها**﴾ أي: يصفق بالواحدة على الأخرى كما يفعل المتندم الأسيف على ما فاته.

﴿**خاوِيةٌ علَى عروشِها**﴾ خالية: قد سقط بعضها على بعض.

﴿**هنالِك الْولايةُ للهِ الْحق**﴾ يعني: يومئذ يقولون الله ولينا، ويؤمنون، ويتبرءون مما كانوا يعبدون.

﴿**هشِيما**﴾ يعني: ما يبس من النبت وتهشم أي: تكسر وتفتت وهشمت الشيء أي: كسرته ومنه سمي الرجل هاشما، وينشد هذا البيت:

عمروالعلا هشم الثريد لقومه ورجـال مكة مسنتون عجاف

كان اسمه عمرا فلما هشم الثريد سمى هاشما.

﴿**تذْروه الرياح**﴾ : تطيره وتفرقه.

﴿**الْباقِيات الصالِحات**﴾ الصلوات الخمس وقيل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

﴿**بارِزةً**﴾ أي: ظاهرة أي: يرى الأرض ظاهرة ليس فيها مستظل ولا متفيأ، ويقال للأرض الظاهرة: البراز.

﴿**نغادِر**﴾ : نبقى ونترك ونخلف يقال: غادرت كذا وأغدرته إذا خلفته ومنه سمي الغدير؛ لأنه ماء تخلفه السيول.

﴿**يغادِر**﴾ أي: يترك ويخلف وقد مر تفسيره.

﴿**فَفَسق عن أَمرِ ربهِ**﴾ أي: خرج عن دينه وطاعته.

﴿**عضدا**﴾ أي: أعوانا ومنه قولهم: قد عاضده على أمره إذا أعانه عليه.

﴿**موبِقًا**﴾ أي: موعدا ويقال: مهلكا بينهم وبين آلهتهم ويقال: موبق واد في جهنم.

﴿**مصرِفًا**﴾ أي: معدلا.

﴿قُبلاً﴾ مقابلة وقيل: معاينة انظر ١١١ من الأنعام.

﴿لِيدحِضوا بِهِ الْحق﴾ أي: ليزيلوا به الحق ويذهبوا به.

﴿موئلاً﴾ أي: منجى ومنه قول علي ﷺ وكانت درعه صدرا بلا ظهر فقيل له: لو أحرزت ظهرك فقال: إذا وليت فلا وألت أي: إذا أمكنت من ظهرك فلا نجوت.

﴿مجمع الْبحرين﴾ أي: العذب والملح.

﴿حقُبا﴾ أي: دهرا ويقال: الحقب ثمانون سنة.

﴿فِي الْبحرِ سربا﴾ أي: فاتخذ الحوت سبيله في البحر سربا أي: مسلكًا ومذهبا أي: يسرب فيه.

﴿ارتدا على آثَارِهِما قَصصا﴾ أي: رجعا يقصان الأثر الذي جاء فيه.

﴿أمرا﴾ أي: عجبا، ويقال: داهية.

﴿ترهِقْنِي﴾ : تغشني.

﴿زكِيةً﴾ : وزاكية قرئ بهما جميعا، وقيل: نفس زاكية لم تذنب قط وزكية أذنبت ثم غفر لها، قال أبو عمر: الصواب زكية في الحال وزاكية في الغد فالاختيار زكية مثل ميت ومائت ومريض ومارض عن قليل، وقوله عز وجل: ﴿ما زكَا مِنكُم من أحدٍ أبدا﴾ أي: لم يكن زاكيا يقال: زكا فلان إذا كان زاكيا زكاه الله عز وجل إذا جعله زاكيا.

﴿نكرا﴾ أي: منكرا.

﴿يضيفُوهما﴾ أي: ينـزلوهما منـزلة الأضياف.

﴿جِدارا﴾ أي: حائط وجمعه جدر.

﴿ينقَض﴾ أي: يسقط وينهدم وينقاض: ينشق وينقلع من أصله.

﴿لَتخذْت﴾ بمعنى: اتخذت.

﴿وراءَهم مِلِك﴾ أي: أمامهم ووراء من الأضداد يكون بمعنى خلف ويكون بمعنى أمام قال أبوعمر: فأما قوله عز وجل: ﴿ويكْفُرونَ بِما وراءَه﴾ أي: بما سواه.

﴿رحما﴾ أي: رحمة وعطفا.

﴿سببٍ﴾ يعني: ما وصل شيئا بشيء وقوله عز وجل: ﴿وآتيناه من كل شيء

سببا﴾ أي: وصلة إليه وأصل السبب الحبل، وقوله عز وجل: فليمدد بسبب إلى السماء أي: بحبل إلى سقف بيته ثم ليخنق نفسه فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ.

﴿**حمئة**﴾ مهموز ذات حمأة وحمية وحامية بلا همزة أي: حارة.

﴿**السدين**﴾: والسدين يقرآن جميعا أي: جبلان ويقال: ما كان مسدودا خلقة فهو: سد بالضم وما كان من عمل الناس فهو: سد بالفتح.

﴿**فهلْ نجعلُ لك خرجا**﴾ أي: جعلا.

﴿**زبر الْحدِيدِ**﴾ أي: قطع الحديد واحدتا زبرة.

﴿**الصدفَين**﴾ والصدفين: ناحيتا الجبل، وقوله عز وجل: ﴿**ساوى بين الصدفَين**﴾ ويقرأ الصدفين أي: ما بين الناحيتين من الجبلين.

﴿**أفْرِغْ عليْهِ قِطْرا**﴾ أي: أصبب عليه نحاسا مذابا.

﴿**يظْهروه**﴾ أي: يعلوه يقال: ظهر على الحائط أي: علاه.

﴿**يموج**﴾ أي: يضطرب، وقوله تعالى: ﴿**عرضنا جهنم يومئِذٍ للْكافِرين عرضا**﴾ أظهرناها حتى رآها الكفار يقال: عرضت الشيء أظهرته وأعرض لك الشيء ظهر ومنه قول عمروبن كلثوم:

وأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا

﴿**صنعا**﴾ : وصنيعا أي: عملا والصنع والصنيع والصنعة بمعنى واحد، قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وهِي تمر مر السحابِ صنع اللهِ**﴾ أي: فعل الله.

﴿**الْفِردوس**﴾ أي: البستان بلسان الروم.

﴿**نزلاً**﴾ النزل: ما يقام للضيف ولأهل العسكر.

﴿**حِولاً**﴾ : تحويلا.

﴿**نفِد**﴾ :فنى.

﴿**تنفَد**﴾ أي: تفنى.

سورة مريم

﴿**عاقِرا**﴾ أي: لا تلد.

﴿**عِتِيا**﴾ وعُتيا بمعنى واحد، وقوله تعالى: ﴿**وقَد بلغت مِن الْكِبر عِتِيا**﴾ أي:

يبسا وكل مبالغ في كبر أوكفر أوفساد فقد عتا وعتا عتيا وعتوا وعتيا وعتوا.

﴿**حنانا من لدنا**﴾ أي: رحمة من عندنا قال أبوعمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل: ﴿**حنانا من لدنا**﴾ أي: "قال" هيبة قال: كل من رآه هابه ووقره.

﴿**انتبذَت مِن أهلِها**﴾ أي: اعتزلتهم ناحية ويقال: قعد نُبْذة ونبذة أي: ناحية.

﴿**قَصِيا**﴾ أي: بعيدا.

﴿**أجاءَها الْمخاض**﴾ : جاء ا، ويقال: ألجأها (والمخاض) هو: تمخض الولد في بطن أمه أي: تحركه للخروج.

﴿**نسيا منسِيا**﴾ النسي: للشيء الحقير الذي إذا ألقي نسي ولم يلتفت إليه.

﴿**جِنيا**﴾ أي: غضا ويقال: جنيا أي: مجنيا طريا.

﴿**صوما**﴾ : إمساك عن طعام أوكلام أونحوهما كقوله تعالى: ﴿**إني نذَرت لِلرحمن صوما**﴾ أي: صمتا.

﴿**فَريا**﴾ أي: عجبا ويقال: عظيما.

﴿**بغِيا**﴾ يعني: فاجرة.

﴿**جبارا**﴾ أي: متكبرا.

﴿**صِديقًا**﴾ أي: كثير الصدق، كما يقال: سكيت وسكير وشريب إذا كثر ذلك منه.

﴿**ملِيا**﴾ أي: حينا طويلا.

﴿**حفِيا**﴾ أي: بارا معنيا.

﴿**بكِيا**﴾ : جمع باك وأصله بكويا على فعول فأدغمت الواوفي الياء فصارت بكيا.

﴿**مأْتِيا**﴾ أي: آتيا على مفعول بمعنى فاعل.

﴿**جِثِيا**﴾ أي: على الركب لا يستطيعون القيام مما هم فيه واحدهم جاث.

﴿**ندِيا**﴾ : مجلسا.

﴿**رِئْيا**﴾ مزة ساكنة قبل الياء: ما رأيت عليه من شارة وهيئة وريا بغير همز يجوز أن يكون على المعنى الأول ويجوز أن يكون على الرى أي: منظرهم مرتو من النعم وزيا بالزاء يعني: هيئة ومنظرا وقد قرئت ذه الثلاثة الأوجه.

﴿**تؤزهم أزا**﴾ أي: تزعجهم ازعاجا.

﴿**وفْدا**﴾ : ركبانا على الإبل واحدهم وافد.

﴿**وردا**﴾ : مصدر ورد يرد وردا وفي التفسير: ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا أي: عطاشا.

﴿**هدا**﴾ سقوطا.

﴿**ودا**﴾ أي: محبة وقوله عز وجل: سيجعل لهم الرحمن ودا أي: محبة في قلوب العباد قال أبوعمر قال: ابن عباس رضي الله عنه وقد سئل عن هذا قال: نـزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه عنه لأنه ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة.

﴿**لدا**﴾ جمع ألد وهو الشديد الخصومة.

﴿**ركْزا**﴾ أي: صوتا خفيا.

سورة طه

﴿**الْعلي**﴾ : جمع عليا من العلو والشرف.

﴿**الثرى**﴾ أي: التراب الندي وهو: الذي تحت الظاهر من وجه الأرض.

﴿**تجهر بِالْقَول**﴾ أي: ترفع صوتك.

﴿**آنست نارا**﴾ انظر آية ٦ من النساء.

﴿**قَبس**﴾ أي: شعلة من النار.

﴿**طُوى**﴾ : وطَوى يقرآن جميعا ومن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسما لواد صرفه لأنه مذكر، ومن جعله مصدرا كقولك: ناديته طوى وثنى أي: مرتين صرفه أيضا.

﴿**أخفِيها**﴾ : أسترها وأظهرها أيضا وهو من الأضداد من أخفيت وأخفيها أظهرها أيضا لا غير من خفيت.

﴿**تردى**﴾ : تلك

﴿**أهش بِها على غنمي**﴾ : أضرب بها الأغصان ليسقط ورقها على غنمي فتأكله.

﴿**مآرب أخرى**﴾ أي: حوائج واحدها مأربة ومأربة ومأربة.

﴿**سنعيدها سيرتها الأولى**﴾ أي: سنردها عصا كما كانت.

﴿**اضمم يدك إلى جناحك**﴾ أي: اجمع يدك إلى جيبك والجناح: ما بين أسفل العضد إلى الإبط، وقوله تعالى: ﴿**واضمم إليك جناحك من الرهب**﴾ يقال: الجناح هاهنا اليد ويقال: العصا.

﴿**طغى**﴾ : ترفع وعلا حتى جاوز أوكاد ومنه لما طغى الماء أي: علا وجاوز أوكاد.

﴿**عقدةً من لساني**﴾ يعني: رقة كانت في لسانه أي: حبسة، قال أبوعمر: سمعت المبرد يقول: طول السكوت حبسا.

﴿**وزيرا من أهلي**﴾ : أصل الوزارة من الوزر، وهو: الحمل كان الوزير يحمل عن السلطان الثقل.

﴿**أزري**﴾ : عوني وظهري ومنه فآزره أي: فأعانه.

﴿**سؤلك**﴾ أي: أمنيتك وطلبتك.

﴿**لتصنع على عيني**﴾ أي: تربى وتغذى بمرأى مني لا أكلك إلى غيري.

﴿**تنيا**﴾ تفترا.

﴿**يفرطَ علينا**﴾ أي: يجعل عقوبتنا يقال: فرط يفرط إذا تقدم أوتعجل وأفرط إذا قصر ومعناه كله: التقديم.

﴿**فما بالُ القُرون**﴾ أي: فما حالها.

﴿**شتى**﴾ أي: مختلف وقولـه عز اسمه من نبات شتى يقال: مختلف الألوان والطعوم.

﴿**نهى**﴾ : عقول واحدها ية.

﴿**سوى**﴾ : إذا كسر أولـه وضم قصر وإذا فتح مد كقوله: ﴿**إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكُم**﴾ أي: عدل ونصف يقال: دعاك إلى السواء فأقبل أي: إلى النصفة وسواء كل شيء وسطه وقوله تعالى: ﴿**مكانا سوى**﴾ وسوى أي: وسطا بين الموضعين.

﴿**يسحِتكُم**﴾ : يهلككم ويستأصلكم.

﴿**بطريقتكُم المثلى**﴾ أي: بسنتكم ودينكم وما أنتم عليه، والمثلى تأنيث

الأمثل.

﴿**صَفًّا**﴾ : ذكر أبوعبيدة فيه وجهين ثم ائتوا صفا أي: صفوفا والصف أيضا المصلى الذي يصلى فيه، وحكي عن بعضهم أنه قال: ما استطعت أن آتي الصف اليوم أي: المصلى.

﴿**أوجس في نفْسِهِ خِيفَةً**﴾ أحس وأضمر في نفسه خوفا.

﴿**تلْقَف**﴾ وتلقم وتلهم بمعنى واحد أي: تبتلع ويقال: تلقفه والتقفه إذا أخذه سريعا.

﴿**فَاقْضِ ما أنت قَاضٍ**﴾ أي: فامض ما أنت ممض.

﴿**يبسا**﴾ أي: يابسا.

﴿**دركًا**﴾ : لحاقا كقوله: لا تخاف دركا ولا تخشى.

﴿**حملْنا أوزارا من زِينةِ الْقَومِ**﴾ أي: أثقالا من حليهم.

﴿**عِجلاً جسدا له خوار**﴾ أي: صورة لا روح فيها إنما هي جسد فقط والخوار: قال أبوعمر: أصحاب الحديث يقولون: إن الله عز وجل جعل الخوار فيه: كانت الريح تدخل فيه فيسمع لـه صوت.

﴿**خوار**﴾ : صوت البقر.

﴿**فَبضت قَبضةً من أثَرِ الرسول**﴾ يقول: أخذت ملء كفي في تراب موطئ فرس جبريل عليه السلام وتقرأ فقبصت قبصة أي: أخذت بأطراف أصابعي.

﴿**ظَلْت عليهِ عاكِفًا**﴾ يقال: ظل يفعل كذا إذا فعله نهارا وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا.

﴿**مِساس**﴾ أي: مماسة ومخالطة.

﴿**لنحرقَنه**﴾ يعني: بالنار ونحرقنه نبردنه بالمبارد.

﴿**لَننسِفَنه في الْيم**﴾ أي: نطيرنه ونذرينه في البحر.

﴿**وِزرا**﴾ أي: إثم، وقوله عز وجل: ﴿**فَإِنه يحمِلُ يوم الْقِيامةِ وِزرا**﴾ أي: حملا ثقيلا من الإثم.

﴿**يتخافَتونَ**﴾ أي: يتسارون.

﴿**أَمثَلُهم طَرِيقَةً**﴾ : أعدلهم قولا عند نفسه.

﴿**ينسِفُها ربي نسفًا**﴾ يقلعها من أصلها ويقال: ينسفها يذريها ويطيرها.
﴿**قاعا صفْصفًا**﴾ مستوى من الأرض أملس.
﴿**أمتا**﴾ ارتفاعا وهبوطا ويقال: نبكا النبك الروابي من الطين.
﴿**وخشعتِ الأصوات لِلرحمن**﴾ أي: خفتت، وقوله عز وجل: ﴿**ترى الأرض خاشِعةً**﴾ أي: ساكنة مطمئنة.
﴿**همسا**﴾ أي: صوتا خفيا وقيل: يعني: صوت الأقدام.
﴿**عنتِ الْوجوه لِلْحي الْقيومِ**﴾ أي: استأثرت وذلت وخضعت.
﴿**هضما**﴾ نقصا يقول: ﴿**فَلا يخاف ظُلْما ولا هضما**﴾ أي: لا يظلم بأن يحمل ذنب غيره ولا هضما أي: لا يهضم فينقص من حسناته يقال: هضمه واهتضمه إذا نقصه حقه.
﴿**عزما**﴾ يعني: رأيا معزوما عليه.
﴿**تظْمأُ**﴾ أي: تعطش.
﴿**تضحى**﴾ أي: تبرز للشمس فتجد الحر.
﴿**شجرةِ الْخلْدِ**﴾ أي: من أكل منها لا يموت.
﴿**وسوس إِليهِ الشيطَانُ**﴾ ألقى في نفسه شرا: يقال لما يقع في النفس من عمل الخير: الهام من الله عز وجل، ولما يقع من عمل الشر وما لا خير فيه وسواس، ولما يقع من الخير: ايجاس، ولما يقع من التقدير الذي لا على الإنسان ولا لـه خاطر.
﴿**ضنكًا**﴾ أي: ضيقًا.
﴿**آناءِ الليل**﴾ : ساعاته واحدها أني وأني وإني.
﴿**زهرةَ الْحياةِ الدنيا**﴾ يعني زينتها، والزهرة بفتح الهاء والزاي: نور النبات، والزهرة بالضم وفتح الهاء النجم وبنو زهرة بإسكان الهاء.

سورة الأنبياء

﴿**لاهِيةً قُلُوبهم**﴾ : مشغولة بالباطل عن الحق وتذكره.
﴿**قَصمنا**﴾ أي: أهلكنا والقصم الكسر.
﴿**يركُضونَ**﴾ أي: يعدون، وأصل الركض: تحريك الرجلين تقول: ركضت

الفرس إذا أعـديته بتحريك رجليك قعـدا، ولا يقال: فركض، ومنـه قوله تعالى: ﴿**اركُض بِرِجلِك**﴾.

﴿**حصِيدا خامِدِين**﴾ معناه: والله أعلم أ م حصدوا بالسيف والموت كما يحصد الزرع فلم يبق منهم بقية وقوله تعالى: ﴿**مِنها قَائِم وحصِيد**﴾ يعني: القرى التي أهلكت منها قائم أي: بقيت حيطانه ومنها حصيد قد أمحي أثره.

﴿**يدمغه**﴾ يكسره، وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب وهو مقتل.

﴿**يستحسِرونَ**﴾ أي: يعيون يستفعلون من الحسير وهو: الكال المعي.

﴿**مشفِقُونَ**﴾ : خائفون.

﴿**رتقًا فَفَتقْناهما**﴾ قيل: كانت السموات سماء واحدة، والأرضون أرضا واحدة، ففتقهما الله عز وجل وجعلهما سبع سموات وسبع أرضين، وقيل: كانت مع الأرض جميعا واحدة ففتقهما الله بالهواء الذي جعل بينهما، وقيل: السماء بالمطر، والأرض بالنبات.

﴿**فِجاجا**﴾ أي: مسالك واحدها فج وكل فتح بين شيئين فهو فج.

﴿**فَلَكٍ**﴾ هو: القطب الذي تدور به النجوم.

﴿**تبهتهم**﴾ أي: تفجؤهم.

﴿**يكْلَؤكُم**﴾ أي: يحفظكم.

﴿**يصحبونَ**﴾ أي: يجارون؛ لأن ا ير صاحب لجاره.

﴿**نفْحةٌ**﴾ النفحة: الدفعة من الشيء دون معظمه.

﴿**جذَاذًا**﴾ أي: فتاتا، ومنه قيل للسويق: الجذيذ يعني: مستأصلين مهلكين وهو جمع لا واحد لـه: مثل الحصاد مصدر ويقال: جذ الله دابرهم أي: استأصلهم.

﴿**نكِسوا على رءُوسِهِم**﴾ معناه: أثبت الحجة عليهم ونكس فلان: إذا أسفل رأسه وارتفعت رجلاه ونكس المريض: إذا خرج منه مرضه ثم عاد إلى مثله.

﴿**أُف لكُم ولما تعبدونَ**﴾ أي: تفا لكم ويقال: نتنا لكم.

﴿**نافِلَةً**﴾ أي: أنه دعا بإسحق فاستجيب لـه وزيد يعقوب.

﴿**نفَشت فِيهِ غَنم الْقَومِ**﴾ أي: رعت ليلا يقال: نفشت الغنم بالليل وسرحت بالنهار وسربت وهملت بالنهار.

﴿**لَبوسٍ**﴾ : دروع تكون واحدا وجمعا.

﴿**ذَا الْكِفْلِ**﴾ لم يكن نبيا ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته، وقيل: تكفل لنبي بقومه أن يقضي بينهم بالحق ففعل فسمي ذا الكفل.

﴿**ذَا النون**﴾ هو: يونس عليه السلام لابتلاع النون إياه في البحر والنون السمكة وجمعه نينان.

﴿**نقْدِر عليْهِ**﴾ : نضيق عليه من قوله: ﴿**يبسطُ الرزقَ لِمن يشاءُ ويقْدِر**﴾ .

﴿**تقَطعوا أمرهم بينهم**﴾ أي: اختلفوا في الاعتقاد والمذاهب.

﴿**كُفْرانَ**﴾ هو: جحود النعمة.

﴿**حدبٍ**﴾ نشز ونشز من الأرض أي: ارتفاع.

﴿**ينسِلُونَ**﴾ أي: يسرعون من النسلان وهو مقاربة الخطو مع الإسراع كمشي الذئب إذا أسرع يقال: مر الذئب ينسل ويعسل.

﴿**شاخِصةٌ أبصار الذِين كفَروا**﴾ أي: مرتفعة الأجفان لا تكاد تصرف من هول ما هم فيه.

﴿**حصب جهنم**﴾ أي: حطب جهنم: كل شيء ألقيته في النار فقد حصبتها به، ويقال: حصب جهنم حطب جهنم بالحبشية: قوله بالحبشية إن كان أراد أن هذه الكلمة حبشية وعربية بلفظ واحد فهو وجه، أوأراد أ ا حبشية الأصل سمتها العرب ا فصارت عربية حينئذ فذلك وجه أيضا، وإلا فليس في القرآن غير العربية ويقرأ حضب بالضاد معجمة وهو ما هيجت به النار وأوقدت.

﴿**حسِيسها**﴾ أي: صوتا.

﴿**الفَزع الأكْبر**﴾ قال: علي عليه السلام هو إطباق باب النار حين تغلق على أهلها.

﴿**السجِل**﴾ الكتاب أي: الصحيفة فيها الكتاب وقيل: السجل كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم وتمام الكلام للكتب.

﴿**آذَنتكُم على سواءٍ**﴾ : أعلمتكم فاستوينا في العلم قال الحارث بن حلزة:

آذنتنـا ببينـها أسـماء ... رب ثاو يمل منـه الثواء

سورة الحج

﴿**تذْهلُ**﴾ أي: تسلو وتنسى.

﴿**حملٍ**﴾ : ما تحمل الإناث في بطو ا والحمل: ما كان على ظهر أو رأس.

﴿**علَقَةٍ**﴾ : دم جامد وجمعها علق.

﴿**مضغةٍ**﴾ هي: لحمة صغيرة سميت بذلك لأ ا بقدر ما يمضغ.

﴿**مخلقَةٍ**﴾ :مخلوقة تامة "وغير مخلقة" هي غير تامة يعني: السقط.

﴿**أرذَل الْعمرِ**﴾ : الهرم الذي ينقص قوته وعقله ويصيره إلى الخرف ونحوه.

﴿**هامِدةً**﴾ أي: ميتة يابسة.

﴿**ربت**﴾ انتفخت.

﴿ يج﴾ أي: حسن يبهج من يراه أي: يسره والبهجة الحسن والبهجة السرور أيضا.

﴿**ثَانِي عِطْفِهِ**﴾ أي: عادلا جانبه والعطف الجانب يعني معرضا متكبرا.

﴿**عشِير**﴾ أي: خليط معاشر.

﴿**فَلْيمدد بِسببٍ إِلَى السماءِ**﴾ أي: بحبل إلى سقف بيته ثم ليخنق نفسه فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ.

﴿**هادوا**﴾ تودوا أي: صاروا يهودا، وهادوا: تابوا من قوله عز وجل: ﴿**إِنا هدنا إِلَيك**﴾ أي: تبنا.

﴿**يصهر**﴾ أي: يذاب.

﴿**هدوا إِلَى الطيبِ مِن الْقَولِ**﴾ أي: أرشدوا إلى قول لا إله إلا الله.

﴿**بادِ**﴾ أي: من أهل البدوكقوله عز وجل: ﴿**سواءً الْعاكِف فِيهِ والْبادِ**﴾ .

﴿**بِإِلْحادٍ**﴾ ميل عن الحق.

﴿**فَج عمِيقٍ**﴾ أي: مسلك بعيد غامض.

﴿**أيامٍ معلُوماتٍ**﴾ : عشر ذي الحجة والأيام المعدودات أيام التشريق.

﴿**بِالْبيتِ الْعتِيقِ**﴾ : البيت الحرام وسمي عتيقا: لأنه لم يملك ويقال: سمي عتيقا لأنه أقدم ما في الأرض ويقال: إن الله عز وجل أعتق زواره من النار إذا توفاهم على

توحيده وما عليه نبيه ﷺ.

﴿**أوثان**﴾ : جمع وثن وقد مر تفسيره.

﴿**سحيق**﴾ أي: بعيد.

﴿**المخبتين**﴾ المخبت: الخاضع المطمئن إلى ما دعي إليه.

﴿**بدن**﴾ :جمع بدنة، وهي: ما جعل في الأضحى للنحر والنذر وأشباه ذلك فإذا كانت للنحر على كل حال فهي جزور.

﴿**صواف**﴾ أي: قد صفت قوائمها والإبل تنحر قياما ويقرأ صوافن وأصل هذا الوصف في الخيل يقال: صفن الفرس فهو صافن إذا قام على ثلاث قوائم وثني سنبك الرابعة، والسنبك: طرف الحافر والبعير إذا أرادوا نحره تعقل إحدى يديه فيقوم على ثلاث قوائم، وتقرأ صوافي أي: خوالص لله ولا يشركون به في القسيمة على نحرها أحدا.

﴿**وجبت جنوبها**﴾ أي: سقطت على جنو ا.

﴿**القانع**﴾ السائل يقال: قنع قنوعا إذا سأل وقنع قناعة إذا رضي.

﴿**والمعتر**﴾ هو الذي يلم بك لتعطيه ولا يسأل.

﴿**صوامع**﴾ هي منازل الرهبان.

﴿**بيع**﴾ جمع بيعة للنصارى.

﴿**صلوات**﴾ يعني: كنائس اليهود وهي بالعبرانية صلوتا.

﴿**خاوية**﴾ أي: خالية.

﴿**عروشها**﴾ أي: سقوفها. وقوله عز وجل: خاوية على عروشها أي: تسقط السقوف ثم تسقط عليها الحيطان.

﴿**معطلة**﴾ أي: متروكة على هيئتها.

﴿**مشيد**﴾ أي: مبني بالشيد وهو الجص والجبار والملاقى، ويقال: مشِيد ومشيد واحد أي: مطول مرتفع.

﴿**معاجزين**﴾ أي: مسابقين ومعجزين أي: فائتين ويقال: مثبطين.

﴿**إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته**﴾ إذا تلا ألقى الشيطان في تلاوته.

﴿**تخبت له قلوبهم**﴾ أي: تخضع وتطمئن والمخبت الخاضع المطمئن إلى ما

دعى إليه والخبت المطمئن في الأرض.

﴿**مِريةٍ**﴾ شك.

﴿**عذَاب يومٍ عقِيمٍ**﴾ بمعنى: عقم أن يكون فيه خير للكافرين.

﴿**يسطُونَ**﴾ أي: يتناولون بالمكروه.

سورة المؤمنون

﴿**سلالَةٍ من طِينٍ**﴾ يعني: آدم عليه السلام استل من طين ويقال: سل من كل تربة وقوله: ثم جعل نسله من سلالة معنى السلالة في اللغة: ما نسل من الشيء القليل وكذلك الفعالة نحوالفضالة والنحالة والنحاثة والقلالة والقوارة وما أشبه ذلك هذا قياسه.

﴿**سبع طَرائِق**﴾ أي: سبع سموات واحدها طريقة وسميت طرائق لتطارق بعضها فوق بعض.

﴿**تنبت ِبالدهن**﴾ تأويلها: أ ا تنبت ومعها الدهن إلا أ ا تغذى بالدهن وقرئت تنبت بالدهن أي: ما تنبته كأنه -والله أعلم- يخرج ثمرها ومعه الدهن وقال قوم الباء زائدة إنما يعني: تنبت الدهن أي: ما تعصرون فيكون دهنا.

﴿**وصِبغٍ للآكِلِين**﴾ الصبغ والصباغ ما يصبغ به أويغمر فيه الخبز ويؤكل به.

﴿**فَار التنور**﴾ يقال: لكل شيء ماج وعلا قد فار ومنه فارت القدر إذا ارتفع ما فيها وعلا.

﴿**أترفْناهم**﴾ نعمناهم وبقيناهم في الملك والمترف المتقلب في لين العيش.

﴿**هيهات**﴾ كناية عن البعد يقال: هيهات ما قلت أي: بعيد ما قلت وهيهات لما قلت أي: البعيد ما قلت.

﴿**غُثَاءً**﴾ أي: هلكى كالغثاء وهو ما علا السيل من الزبد والقماش لأنه يذهب ويتفرق أي: جعلناهم لا بقية لهم.

﴿**تترى**﴾ وتترا فعلى وفعلا من المواترة وهي المتابعة. من لم يصرفها جعل ألفها للتأنيث، ومن صرفها جعلها ملحقة بفعلل وأصل تترى: وترى فأبدلت التاء من الواوكما أبدلت في تراث وتجاه ويجوز في قول الفراء أن تقول في الرفع تتر وفي

الخفض تتر وفي النصب تترا: الألف بدل التنوين.

﴿أحادِيثَ﴾ أي: جعلناهم أخبارا وعبرا يتمثل م في الشر لا يقال: جعلته حديثًا في الخير.

﴿ربوةٍ ذَاتِ قَرارٍ ومعِينٍ﴾ قيل: إ ا دمشق. والارتفاع من الأرض، ذات قرار أي: يستقر ا للعمارة ومعين أي: ماء ظاهر حار.

﴿فَتقَطعوا أمرهم بينهم﴾ أي: اختلفوا في الاعتقاد والمذاهب.

﴿زبرا﴾ أي: كتبا جمع زبور.

﴿يجأرونَ﴾ أي: يرفعون أصواتم بالدعاء.

﴿تنكِصونَ﴾ أي: ترجعون القهقرى يعني: إلى الخلف.

﴿سامِرا﴾ يعني: سمارا أي: متحدثين بالليل.

﴿تهجرونَ﴾ من الهجر وهو: الهذيان، وتجرون أيضا: من الهجرة وهي الترك والإعراض، وتجّرون بتشديد الجيم: تعرضون إعراضا بعد إعراض، وتجرون من الهجرة: وهو الإفحاش في المنطق.

﴿خرجا فَخراج﴾ إتاوة وغلة، والخروج أخص من الخراج يقال: أخرج رأسك وخراج مدينتك وقوله عز وجل: ﴿أم تسألُهم خرجا فَخراج ربك﴾ معناه: أم تسألهم أجرا على ما جئت به فأجر ربك وثوابه خير، وقوله عز وجل: ﴿فَهلْ نجعلُ لَك خرجا﴾ أي: جعلا.

﴿ذَرأَكُم﴾ أي: خلقكم.

وكذلك ﴿ذَرأْنا لِجهنم﴾ أي: خلقنا لجهنم.

﴿تسحرونَ﴾ : تخدعون.

﴿همزاتِ الشياطِينِ﴾ نخسات الشياطين وغمزاتم للإنسان وطعنهم فيه.

﴿برزخ إِلَى يومِ يبعثُونَ﴾ يعني: القبر؛ لأنه بين الدنيا والآخرة وكل شيء بين شيئين فهو برزخ.

﴿وجعلَ بينهما برزخا﴾ أي: حاجزا.

﴿اخسئوا فيها﴾ ابعدوا وهو إبعاد بمكروه.

﴿سِخرِيا﴾ : بكسر السين من الهزء، وسخريا بالضم: من السخرة وهو أن

يضطهد ويكلف عملا بلا أجرة، وقوله: ﴿**ليتخذ بعضهم بعضا سخريا**﴾ أي: ليستخدم بعضهم بعضا.

﴿**العادين**﴾ يعني: الحُساب.

سورة النور

﴿**فرضناها**﴾ : فرضنا ما فيه، وفرضناها أي: أنـزلنا فيها فرائض مختلفة.

﴿**رأفة**﴾ أي: أرق الرحمة.

﴿**كِبره**﴾ بكسر الكاف وضمها لغتان أي: معظمه: يقال: كبر مصدر الكبير من الأشياء والأمور، وكبر مصدر الكبير السن.

﴿**تلقونه**﴾ أي: تقبلونه، وقرئت تلقونه من الولق وهو استمرار اللسان بالكذب.

﴿**يأتل**﴾ يحلف يفتعل من الألية وهي اليمين، وقرئت يتأل على يتفعل من الألية أيضا، ويأتل أيضا يفتعل من قولك ما ألوت جهدا أي: ما قصرت.

﴿**الخبيثات للخبيثين**﴾ أي: الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس وكذلك الطيبات من الكلام للطيبين من الناس.

﴿**يغضوا من أبصارهم**﴾ أي: ينقصوا من نظرهم عما حرم عليهم فقد أطلق لهم سوى ذلك.

﴿**خمرهن**﴾ : جمع خمار وهي: المقنعة سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أي: يغطى وكل شيء غطيته فقد خمرته، والخمر ما واراك من شجر.

﴿**الإربة**﴾ : الحاجة.

﴿**أيامى**﴾ : الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء: واحدهم: أيم.

﴿**فتياتكم على البغاء**﴾ أي: إمائكم على الزنا.

﴿**بغاء**﴾ : زنا كقوله عز وجل: ﴿**ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء**﴾ أي: على الزنا.

﴿**مشكاة**﴾ أي: كوة غير نافذة.

﴿**مصباح**﴾ أي: سراج.

﴿دري﴾ مضيء منسوب إلى الدر في ضيائه وإن كان الكوكب أكبر ضوء من الدر ولكنه يفضل الكواكب بضيائه كما يفضل الدر سائر الحب، ودري بلا همز بمعنى: درى وكسر أوله حمل على وسطه وآخره ولأنه يثقل عليهم ضمة بعدها كسرة وياء، وكما قالوا: كرسي للكرسي، ودرئ مهموز فعيل من النجوم الدرارى التي تدرأ أي: تنحط وتسير متدافعة يقال: درأ الكوكب إذا تدافع متقدا فتضاعف نوره ويقال: تدافع الرجلان إذا تدافعا ولا يجوز أن تضم الدال وتهمز لأنه ليس في الكلام فعل، ومثال درى: فعلى منسوب إلى الدار ويجوز درى بغير همز يكون مخففا من المهموز.

﴿تلْهيهم ِتجارةٌ﴾ أي: تشغلهم، يقال: ألهاني عنه أشغلني عنه أول النهار، وآخره الذي يرفع كل شيء.

﴿ِبقيعةٍ﴾ وقاع بمعنى واحد وهو المستوي من الأرض ويقال: قيعة جمع قاع.

﴿لجي﴾ منسوب إلى اللجة وهو معظم البحر.

﴿ركَاما﴾ أي: بعضه فوق بعض.

﴿ودق﴾ : مطر.

﴿سنا برقِهِ﴾ :ضوء برقه.

﴿مذْعِنِين﴾ أي: مقرين أي: منقادين.

﴿يحِيف﴾ : يظلم.

﴿تقْسِموا﴾ أي: تحلفوا.

﴿ثَلاثُ عوراتٍ لكُم﴾ أي: ثلاث أوقات من أوقات العورة.

﴿الْقَواِعِد ِمن النساِءِ﴾ أي: العجائز اللواتي قعدن عن الأزواج من كبر، وقيل: قعدن من الحيض والحبل واحدتم قاعد بغير هاء.

﴿متبرجاتٍ﴾ أي: مظهرات محاسنهن مما لا ينبغي أن يظهرنه ويقال: متبرجات متزينات قال أبوعمر: قيل: متبرجات أي: منكشفات الشعور.

﴿أشتاتا﴾ فرقا الواحد شت.

﴿يتسللُونَ﴾ أي: يخرجون من الجماعة واحدا واحدا: كقولك سلك كذا إذا أخرجته منه.

﴿**لِواذًا**﴾ مصدر لاوذته ملاوذة لواذا أي: يلوذ بعضهم ببعض أي: يستتر به.

سورة الفرقان

﴿**تبارك**﴾ : تفاعل من البركة، وهي: الزيادة والنماء والكثرة والاتساع أي: البركة تكتسب وتنال بذكرك، ويقال: تبارك تقدس، والقدس الطهارة ويقال: تبارك تعاظم الذي بيده الملك.

﴿**نشورا**﴾ أي: حياة بعد الموت.

﴿**إِفْك**﴾ : إثم سوء الكذب.

﴿**افْتراه**﴾ : افتعله واختلقه.

﴿**أصِيلاً**﴾ : ما بين العصر إلى الليل وجمعه أصل ثم آصال ثم أصائل جمع الجمع.

﴿**تغيظًا وزفيرا**﴾ : التغيظ: الصوت الذي يهمهم به المغتاظ، والزفير: صوت من الصدر.

﴿**ثُبورا**﴾ أي: هلاكا، وقوله عز وجل: ﴿**دعوا هنالِك ثُبورا**﴾ أي: صاحواوا هلاكاه.

﴿**بورا**﴾ :هلكى.

﴿**صرفًا ولاَ نصرا**﴾ أي: حيلة. ولا نصرة، ويقال: صرفا أي: لا يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله، ولا نصرا أي: ولا انتصارا من الله عز وجل.

﴿**بشرى**﴾ : وبشارة إخبار بما يسر.

﴿**حِجرا**﴾ على ستة أوجه: حجر حرام قال الله عز وجل: ﴿**وحرثٌ حِجر** ﴾وقال تعالى: ﴿**ويقولونَ حِجرا محجورا**﴾ أي: حراما محرما عليكم الجنة، والحجر: ديار ثمود كقوله عز وجل: ﴿**ولَقَد كَذب أَصحاب الحِجرِ الْمرسلِين**﴾ والحجر: العقل كقوله عز وجل: ﴿**هلْ فِي ذَلِك قَسم لِذِي حِجرٍ**﴾ والحجر حجر الكعبة، والحجر: الفرس الأنثى، وحجر: القميص، وحجره لغتان والفتح أفضل.

﴿**هباءً منثُورا**﴾ يعني: ما يدخل إلى البيت من الكوة مثل الغبار إذا طلعت فيها الشمس وليس لـه مس ولا يرى في الظل.

﴿**أحسن مقيلا**﴾ من القائلة وهي الاستكنان في وقت انتصاف النهار وجاء في التفسير: أنه لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، فتحين القائلة وقد فرغ من الأمر فيقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار.

﴿**مهجورا**﴾ أي: متروكا لا يسمعونه، ويقال: مهجورا جعله بمنـزلة الهجر أي: الهذيان.

﴿**الرس**﴾ أي: المعدن وكل ركية لم تطو فهي رس.

﴿**تبرنا**﴾ أي: أهلكنا.

﴿**أرأيت من اتخذَ إلٰهه هواه**﴾ أي: ما تميل إليه نفسه.

﴿**مد الظل**﴾ أي: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

﴿**ولوشاءَ لجعله ساكِنا**﴾ أي: دائما لا يتغير، يعني: لا شمس معه.

﴿**طهورا**﴾ أي: ماء نظيفا يطهر من توضأ به واغتسل من جنابة.

﴿**وأناسِي كثيرا**﴾ أناسي: جمع أنسي وهو واحد الأنس جمعه على لفظه مثل كرسي وكراسي، والإنس جمع الجنس يكون مطرح ياء النسبة مثل رومي وروم ويجوز أن يكون أناسي جمع إنسان وتكون الياء بدلا من النون؛ لأن الأصل أناسين بالنون مثل سراحين جمع سرحان فلما ألقيت النون من آخره عوضت الياء بدلا منها.

﴿**مرج البحرين**﴾ أي: خلى بينهما، كما تقول: مرجت الدابة إذا خليتها ترعى ويقال: مرج البحرين خلطهما.

﴿**فُرات**﴾ أي: أعذب العذوبة.

﴿**أجاج**﴾ أي: ملح مر شديد الملوحة.

﴿**وجعلَ بينهما برزخا**﴾ أي: حاجزا.

﴿**وصِهرا**﴾ : قرابة النكاح.

﴿**خِلْفَةً**﴾ أي: يخلف هذا هذا كقوله تعالى: ﴿**جعلَ الليلَ والنهار خِلْفَةً**﴾ أي: إذا ذهب هذا جاء هذا كأنه يخلفه ويقال: جعل الليل والنهار خلفة أي: يخالف أحدهما صاحبه وقتا ولونا.

﴿هونا﴾ أي: مشيا رويدا يعني بالسكينة والوقار والهون أيضا الرفق والدعة.

﴿غَراما﴾ أي: هلاكا ويقال: عذابا لازما ومنه: فلان مغرم بالنساء إذا كان يحبهن ويلازمهن ومنه الغريم الذي عليه الدين لأن الدين لازم لـه والغريم أيضا الذي لـه الدين لأنه يلزم الذي عليه الدين به. وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿إن عذابها كانَ غَراما﴾ : كل غريم مفارق غريمه إلى النار.

﴿أثاما﴾ عقوبة والأثام الإثم أيضا.

﴿ما يعبأ بكُم ربي﴾ أي: لا يبالي بكم.

﴿لزاما﴾ أي: فيصلا، وهو من الأضداد قال:

لا زلت محتـملا على صنيعة حتى الممات تكون منك لزاما

سورة الشعراء

﴿باخِع نفْسك﴾ أي: قاتل نفسك.

﴿ظلت أعناقُهم﴾ : جماعاتهم ورؤساؤهم كما تقول: أتاني عنق من الناس، أي: جماعة، ويقال: ظلت أعناقهم، أضاف الأعناق إليهم يريد الرقاب ثم جعل الخبر عنهم؛ لأن خضوعهم بخضوع الأعناق.

﴿عبدت بني إسرائيلَ﴾ يقول: اتخذتم عبيدا لك.

﴿ثُعبانٌ﴾ أي: حية عظيمة الجسم.

﴿شِرذِمةٌ﴾ أي: طائفة قليلة.

﴿مشرِقين﴾ أي: مصادفين شروق الشمس أي: طلوعها.

﴿الطودِ﴾ الجبل.

﴿أزلفْنا ثَم الآخرِين﴾ : جمعناهم في البحر حتى غرقوا ومنه ليلة المزدلفة أي: ليلة الازدلاف أي: الاجتماع، ويقال: أزلفناهم أي: قربناهم من البحر حتى أغرقناهم فيه ومنه أزلفني كذا عند فلان أي: قربني منه.

﴿لِسانَ صِدقٍ﴾ يعني: ثناء حسنا.

﴿أزلِفَتِ الجنةُ﴾ : قربت وأدنيت.

﴿كُبكِبوا﴾ أصله كببوا أي: ألقوا على رءوسهم في جهنم من قولك كبكبت

الإناء إذا قلبته.

﴿**صديق**﴾ وهو: من صدقك مودته ومحبته.

﴿**الأرذلون**﴾ : أهل الضعة والخساسة.

﴿**المرجومين**﴾ أي: المقتولين، والرجم: القتل، والرجم: السب، والرجم: القذف.

﴿**المشحون**﴾ أي: المملوء.

﴿**ريع**﴾ أي: ارتفاع من الأرض والطريق وجمعه أرياع وريعة.

﴿**مصانع**﴾ : أبنية واحدها مصنع.

﴿**وإذا بطشتم بطشتم جبارين**﴾ أي: قتالين.

﴿**خلق الأولين**﴾ أي: اختلاقهم وكذ م وقرئت خلق الأولين أي: عادتم.

﴿**طلعها هضيم**﴾ أي: منضم قبل أن ينشق عنه القشر، وكذلك ﴿**طلع نضيد**﴾ أي: منضود بعضه إلى جنب بعض.

﴿**فارهين**﴾ وفرهين أشرين، وفارهين أيضا حاذقين.

﴿**مسحرين**﴾ أي: معللين بالطعام والشراب أي: إنما أنت بشر.

﴿**شرب**﴾ أي: نصيب من الماء.

﴿**قالين**﴾ أي: مبغضين يقال: قليته أقليه قلى إذا أبغضه ومنه ﴿**ما ودعك ربك وما قلى**﴾ .

﴿**الغابرين**﴾ أي: الباقين والماضين أيضا وهو من الأضداد وقوله تعالى: ﴿**إلا عجوزا في الغابرين**﴾ أي: بقيت فيه ولم تسر مع لوط عليه السلام ويقال: في الغابرين أي: الباقين في طول العمر.

﴿**الأيكة**﴾ : الغيضة وهي جماع من الشجر.

﴿**جبلة الأولين**﴾ أي: خلق الأولين.

﴿**فأخذهم عذاب يوم الظلة**﴾ قيل: إ م لما كذبوا شعيبا أصا م هم وحر شديد ورفعت لهم سحابة فخرجوا يستظلون ا فسالت عليهم فأهلكتهم.

﴿**أعجمين**﴾ جمع أعجم وأعجمي أيضا إذا كان في لسانه عجمة وإن كان من العرب، ورجل عجمي منسوب إلى العجم وإن كان فصيحا ورجل أعرابي إذا كان

بدويا وإن لم يكن من العرب، ورجل عربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويا وقال الفراء: الأعجمي منسوب إلى نفسه من العجمة كما قالوا: للأحمر أحمرى، وكقول العجاج:

أطــرب وأنت قنسري والدهر بالإنسان دواري

قنسري: شيخ كبير، ودواري: دوار.

﴿**يهيمونَ**﴾ : يذهبون على غير قصد كما يذهب الهائم على وجهه.

سورة النمل

﴿**آنست نارا**﴾ أي: أبصرتا، والإيناس الرؤية، والعلم، والإحساس بالشيء.

﴿**بِشِهابٍ قَبسٍ**﴾ أي: شعلة نار في رأس عود.

﴿**يعقب**﴾ أي: يرجع، ويقال: يلتفت.

﴿**تبسم ضاحِكًا**﴾ : التبسم أول الضحك وهو الذي لا صوت لــه.

﴿**أوزعِني**﴾ ألهمني يقال: فلان موزع بكذا ومولع به ومغرى به بمعنى واحد.

﴿**سبأٍ**﴾ : اسم أرض وقيل: اسم رجل.

﴿**الْخبءَ**﴾ : المستتر ويقال: خبء السموات المطر وخبء الأرض النبات.

﴿**لا قِبلَ لَهم بِها**﴾ أي: لا طاقة لهم ا.

﴿**عِفْريت من الْجِن**﴾ العفريت من الجن والإنس والشياطين الفائق المبالغ الرئيس.

﴿**عرشكِ**﴾ أي: سرير ملكك.

﴿**صرح**﴾ أي: قصر، وكل بناء مشرف من قصر أوغيره فهو: صرح.

﴿**ممرد**﴾ :مملس، ومنه الأمرد: الذي لا شعر على وجهه، وشجرة مرداء: لا ورق عليها.

﴿**اطيرنا**﴾ أصله: تطيرنا، ومعنى تطيرنا: تشاءمنا.

﴿**تقَاسموا بِاللهِ لَنبيتنه**﴾ أي: حلفوا بالله لنهلكنه ليلا.

﴿**حدائِق ذَات بهجةٍ**﴾ : بساتين ذات حسن واحدتا حديقة والحديقة: كل بستان عليه حائط وما لم يكن عليه حائط لم يكن حديقة.

﴿**رِدِف لَكُم**﴾ وردفكم بمعنى: تبعكم وجاء بعدكم.

﴿**يوزعونَ**﴾ أي: يكفون ويحبسون، وجاء في التفسير: يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار ومنه قول الحسن: لما ولي القضاء وكثر الناس عليه لابد للناس من وزعة أي: من شرط يكفو م عن القاضي.

﴿**صنع اللهِ**﴾ أي: فعل الله.

سورة القصص

﴿**قُرت عين لي ولَك**﴾ هو مشتق من القرور وهو الماء البارد ومعنى قولهم: أقر الله عينك أي: أبرد الله دمعتك لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة.

﴿**قُصيهِ**﴾ أي: اتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه.

﴿**يكْفُلُونه**﴾ : يضمونه إليهم.

﴿**وكَزه**﴾ ولكزه ولهزه: ضرب صدره بجمع كفه.

﴿**يستصرخه**﴾ : يستغيث به.

﴿**يأتمِرونَ بِك**﴾ أي: يتشاورون فيك.

﴿**تِلْقَاءَ مدين**﴾ : تجاه مدين.

﴿**سواءَ السبِيل**﴾ أي: وسط الطريق وقصد الطريق.

﴿**أمةً من الناس يسقُونَ**﴾ أي: جماعة من الناس.

﴿**تذُودان**﴾ أي: تكفان غنمهما وأكثر ما يستعمل في الغنم والإبل وربما استعمل في غيرهما، ويقال: سنذودكم عن الجهل علينا أي: نكفكم ونمنعكم.

﴿**رعاءُ**﴾ : جمع راع.

﴿**تأجرني**﴾ أي: تكون أجيرا لي.

﴿**آنس مِن جانِبِ الطور نارا**﴾ أي: أبصر.

﴿**جذْوةٍ**﴾ وجذوة وجذوة من النار: قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب لها.

﴿**تصطَلُونَ**﴾ أي: تسخنون.

﴿**شاطِئ الْوادِي**﴾ : وشطء الوادي سواء.

﴿**جان**﴾ أي: جنس من الحيات وجان واحد الجن أيضا.

﴿**يعقب**﴾ أي: يرجع ويقال: يلتفت.

﴿**اسلك يدك في جيبك**﴾ أي: أدخلها فيه ويقال: الجيب هاهنا القميص.

﴿**واضمم إليك جناحك من الرهب**﴾ يقال: الجناح هاهنا اليد ويقال: العصا والمعنى اجمع يدك إلى جيبك.

﴿**ردءًا يصدقني**﴾ أي: معينا، يقال: ردأته على عدوه أي: أعنته قال أبو عمر: هذا خطأ إنما يقال: أردأني فلان أي: أعانني، ولا يقال: ردأته.

﴿**المقبوحين**﴾ أي: المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون يقال: قبح الله وجهه وقبح بالتخفيف والتشديد.

﴿**ثاويا**﴾ أي: مقيما.

﴿**وصلنا لهم القول**﴾ أي: اتبعنا بعضه بعضا فاتصل عندهم يعني: القرآن.

﴿**نمكن لهم حرما**﴾ أي: نسكنهم ونجعله مكانا لهم.

﴿**يجبى**﴾ المعنى فيه يجمع.

﴿**محضرين**﴾ أي: محضرين النار.

﴿**حق عليهم القولُ**﴾ أي: وجبت عليهم الحجة فوجب العذاب ومثله: ﴿**حقت كلمةُ ربك**﴾ أي: وجبت.

﴿**الخيرةُ**﴾ أي: الاختيار.

﴿**تكن صدورهم**﴾ أي: تخفي صدورهم.

﴿**سرمدا**﴾ أي: دائما.

﴿**بغى عليهم**﴾ أي: ترفع عليهم وعلا وجاوز المقدار.

﴿**تنوءُ بالعصبة**﴾ أي: تنهض ا وهو من المقلوب، معناه: ما أن العصبة لتنوء بمفاتحه أي: ينهضون ا يقال: ناء بحمله إذا ض منه متثاقلا وقال الفراء: ليس هذا من المقلوب إنما معناه: ما أن مفاتحه لتنيء العصبة أي: تميلهم بثقلها فلما انفتحت التاء دخلت الباء كما قالوا: هو يذهب بالبؤس ويذهب البؤس واختصاره تنوء بالعصبة أي: تجعل العصبة تنوء أي: تنهض متثاقلة كقولك قم بنا أي: اجعلنا نقوم.

﴿**تفرح**﴾ : تأشر ﴿**إن الله لا يحب الفرحين**﴾ أي: الأشرين البطرين وأما

الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه.

﴿**ويكأن الله**﴾ معناه: ألم تر أن الله، ويقال: ويك: بمعنى ويلك فحذفت من اللام.

كما قال عنترة:

ولقد شفا نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

أراد: ويلك وأن منصوبة بإضمار أعلم أن الله، ويقال: وي مفصولة عن كأن ومعناها التعجب كما يقال: وي لم فعلت ذلك؟ كأن معناها أظن ذلك وأقدره كما تقول: كأن الفرج قد أتاك أي: أظن ذلك وأقدره.

﴿**فَرض عليك القُرآنَ**﴾ أي: أوجب عليك العمل به، ويقال: أصل الفرض الحز يقال: لكل حز فرض، فمعناه: أن الله ألزمهم ذلك فثبت عليهم كما ثبت الحز في العود إذا حز فتبقى علاماته.

﴿**معادٍ**﴾ مرجع وقوله تعالى: ﴿**لرادك إلى معاد**﴾ قيل: إلى مكة وقيل: معاده الجنة.

سورة العنكبوت

﴿**تخلُقُونَ إِفْكًا**﴾ أي: تختلقون كذبا.

﴿**تقْلَبونَ**﴾ : ترجعون.

﴿**نادِيكُم**﴾ أي: مجلسكم.

﴿**الرجفَةُ**﴾ أي: حركة الأرض يعني: الزلزلة الشديدة.

﴿**جاثِمِين**﴾ : بعضهم على بعض وجاثمين: باركين على الركب أيضا والجثوم للناس والطير بمنـزلة البروك للبعير.

﴿**حاصِب**﴾ أي: ريح عاصف ترمي بالحصباء وهي الحصى الصغار.

﴿**الْحيوانُ**﴾ :الحياة لقوله: ﴿**وإن الدار الآخِرةَ لَهي الْحيوانُ**﴾ أي: الحياة، والحيوان أيضا كل ذي روح.

سورة الروم

﴿**أثَاروا الأرض**﴾ : قلبوها للزراعة.

﴿**يحبرونَ**﴾ أي: يسرون.

﴿**أَهْوَنُ عَلَيْهِ**﴾ أي: هين كما يقول: فلان أوحد أي: وحيد وإني لأوجل أي: وجل وفيه قول آخر أي: وهو أهون عليه عندكم أيها المخاطبون؛ لأن الإعادة عندهم أسهل من الابتداء، وأما قوله: الله أكبر فالمعنى الله أكبر من كل شيء.

﴿**فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾ أي: خلقة الله التي خلق الناس عليها وهو أن يعلموا أن لهم ربا.

﴿**يَرْبُو**﴾ أي: يزيد.

﴿**الْمُضْعِفُونَ**﴾ أي: ذوو الأضعاف من الحسنات كما تقول رجل مقو أي: صاحب قوة وموسر أي: صاحب يسار.

﴿**يَصَّدَّعُونَ**﴾ أي: يتفرقون فيصيرون فريقا في الجنة وفريقا في السعير..

﴿**يَمْهَدُونَ**﴾ أي: يوطئون.

﴿**الْوَدْقَ**﴾ المطر.

﴿**ضَعْفٍ**﴾ وضعف لغتان وقيل: ضعف بالضم: ما كان من الخلق وضعف ما ينتقل.

﴿**يُسْتَعْتَبُونَ**﴾ أي: يطلب منهم العتبى.

سورة لقمان

﴿**لَهْوَ الْحَدِيثِ**﴾ أي: باطله وما يشغل عن الخير، وقيل: لهو الحديث هو: الغناء.

﴿**وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ**﴾ أي: ضعفا على ضعف أي: كلما عظم خلقه في بطنها زادها ضعفا.

﴿**وَفِصَالُهُ**﴾ أي: فطامه.

﴿**تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ**﴾ أي: تعرض بوجهك عنهم في ناحية من الكبر. والصعر ميل في العنق والصعر داء، يأخذ البعير في رأسه فيقلب رأسه في جانب فيشبه الرجل الذي يتكبر على الناس به.

﴿**اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**﴾ : أعدل ولا تتكبر ولا تدب دبيبا والقصد: ما بين الإسراف والتقصير.

﴿**اغْضض مِن صوتك**﴾ أي: انقص منه، ومنه قوله: ﴿**قُل للْمؤمِنين يغضوا مِن أبصارِهِم**﴾ أي: ينقصوا من نظرهم عما حرم عليهم فقد أطلق لهم سوى ذلك.

﴿**أنكَر الأصواتِ**﴾ : أقبح الأصوات، وإنما يكره رفع الأصوات في الخصومة والباطل. ورفع الصوت محمود في مواطن منها الأذان والتلبية.

﴿ **ختارٍ**﴾ غدار والختر أقبح العذر.

﴿**يجزى**﴾ أي: يغنى عنه ويقضى عنه ويجزى عنه بضم الياء أي: يكفى عنه.

﴿**الْغرور**﴾ وهو الشيطان، وكل من غر فهو غرور والغرور بضم الغين: الباطل مصدر غررت.

سورة السجدة

﴿**يعرج**﴾ أي: يصعد إليه.

﴿**ثُم جعلَ نسلَه مِن سلالَةٍ**﴾ معنى السلالة في اللغة: ما نسل من الشيء القليل، وكذلك الفعالة نحوالفصالة والنخالة والنحافة والقلامة والقوارة وما أشبه ذلك هذا قياسه.

﴿**من ماءٍ مهينٍ**﴾ أي: ضعيف ويقال: حقير يعني: النطفة.

﴿**ضلَلْنا فِي الأرضِ**﴾ أي: بطلنا وصرنا ترابا فلم يوجد لنا لحم ولا دم ولا عظم ويقرأ صللنا أي: أنتنا وتغيرنا من قولك صل اللحم وأصل وصن وأصن إذا أنتن وتغير.

﴿**يتوفاكُم ملَك الْموتِ**﴾ من توفى العدد واستيفائه، وتأويله أنه يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص واحد منكم كما تقول استوفيت من فلان مالي عنده إذا لم يبق لي عليه شيء.

﴿**تتجافَى جنوبهم عنِ الْمضاجِعِ**﴾ أي: ترتفع وتنبو عن الفرش.

﴿**الأَرض الْجرزِ**﴾ : أرض غليظة يابسة لا نبت فيها ويقال: الأرض الجرز التي تحرق ما فيها من النبات وتبطله يقال: جرزت الأرض إذا ذهب نباتا فكأ ا قد أكلته كما يقال: رجل جروز إذا كان يأتي على مأكول لا يبقى شيئا وسيف جراز يقطع كل شيء يقع عليه ويهلكه وكذلك السنة الجروز.

سورة الأحزاب

﴿أدعِياءَكُم﴾ : من تبنيتموه.
﴿أولُوالأرحامِ﴾ واحدهم ذوالأرحام أي: الأقارب.
﴿مسطُورا﴾ أي: مكتوبا.
﴿يثْرب﴾ : اسم أرض ومدينة الرسول ﷺ في ناحية من يثرب.
﴿عورةٌ﴾ أي: معورة للسراق، يقال: أعورت بيوت القوم إذا ذهبوا عنها فأمكنت العدو ومن أرادها، وأعور الفارس: إذا بدأ منه موضع خلل للضرب والطعن وعورة الثغر: المكان الذي يخاف منه.
﴿هلُم إلَينا﴾ أي: أقبل إلينا.
﴿أشِحةً﴾ جمع شحيح أي: بخيل.
﴿سلقُوكُم بِألسِنةٍ حِدادٍ﴾ أي: بالغوا في عيبكم ولائمتكم بألسنتهم ومنه قولهم: خطيب مسلق ومسلاق وسلاق وصلاق بالسين والصاد جميعا أي: ذوبلاغة ولسن والسلق والصلق رفع الصوت.
﴿يسِيرا﴾ أي: سهلا لا يصعب واليسير أيضا القليل.
﴿أُسوةٌ﴾ ائتمام واتباع.
﴿نحبه﴾ أي: نذره.
﴿صياصِيهم﴾ أي: حصو م وصياصي البقر قرو ا لا تمتنع ا وتدفع عن أنفسها ا وصيصتا الديك شوكتاه.
﴿يقْنت﴾ : يطيع.
﴿وقَرنَ فِي بيوتكُن﴾ : هو من الوقار يقال: وقر في منـزله يقر، وقرن من الوقار فيمن يقول: قر يقر أراد اقررن فحذف الراء الأولى وحول فتحها على القاف فلما تحركت القاف سقطت ألف الوصل فبقي قرن.
﴿تبرجن﴾ أي: تبرزن محاسنكن وتظهر ا.
﴿وطَرا﴾ أي: أربا وحاجة.
﴿خاتم النبِيين﴾ : آخر النبيين.

﴿**ترجي**﴾ أي: تؤخر.

﴿**وتؤوي إليك**﴾ أي: تضم.

﴿**إناه**﴾ : بلوغ وقته ويقال: أنى يأنى وآن يئين بمنـزلة حان يحين.

﴿**جلابيب**﴾ : ملاحف واحدها جلباب.

﴿**ثقفوا**﴾ : أخذوا وظفر م.

﴿**سديدا**﴾ أي: قصدا.

﴿**الأمانة**﴾ التكاليف الشرعية وقيل: غير ذلك.

سورة سبأ

﴿**يلج في الأرض**﴾ أي: يدخل فيها.

﴿**يعزب**﴾ أي: يبعد.

﴿**معاجزين**﴾ أي: مسابقين ومجزين أي: فائتين، ويقال: مثبطين.

﴿**أوبي**﴾ : سبحي معه، والتأويب سير النهار كله فكأن المعنى: سبحي معه ارك كله كتأويب السائر اره كله وقيل: أوبي سبحي بلسان الحبشة.

﴿**سابغات**﴾ هي: دروع واسعة طوال.

﴿**السرد**﴾ نسج حلق الدروع ومنه قيل: لصانع الدرع: السراد والزراد تبدل من السين الزاي كما يقال: صراط وزراط والسرد الخرز أيضا ويقال: للأشفى من المقمورين مسرد ومسراد، ومنه قوله تعالى: ﴿**وقدر في السرد**﴾ أي: لا تجعل مسمار الدرع دقيقا فيفلق ولا غليظا فيقصم الحلق.

﴿**أسلنا**﴾ أذبنا من قولك سال الشيء وأسلته أنا.

﴿**جفان**﴾ أي: قصاع كبار واحدها جفنة وقصعة.

﴿**الجواب**﴾ أي: الحياض يجبى فيها الماء أي: يجمع واحدها جابية.

﴿**قدور راسيات**﴾ أي: ثابتات في أماكنها لا تنـزل لعظمتها ويقال: أثافيها منها.

﴿**منسأته**﴾ مز وبغير همز عصا وهي: مفعلة من نسأت البعير إذا زجرته وقيل: نشأته ضربته بالمنشأة وهي العصا.

﴿**خر**﴾ أي: سقط على وجهه.

﴿**عرِمِ**﴾ جمع عرمة وهي: سكر لأرض مرتفعة، وقيل: العرم: المسناة، وقيل: العرم: اسم الجرذ الذي نقب السكر.

﴿**خمطٍ**﴾ قال أبو عبيدة: الخمط: كل شجر ذي شوك، وقال غيره: الخمط: شجر الأراك وأكله ثمره.

﴿**وأثْلٍ**﴾ : شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه.

﴿**أحادِيثَ**﴾ أي: جعلناهم أخبارا وعبرا يتمثل م في الشر لا يقال: جعلته حديثا في الخير.

﴿**فُزع عن قُلُوبِهم**﴾ : جلى الفزع عن قلو م، وفزع عن قلو م أي: فزعت قلو م من الفزع.

﴿**وما أرسلْناك إلا كافةً للناس**﴾ أي: تكفهم وتردعهم.

﴿**مكْر الليل والنهار**﴾ أي: مكركم في الليل والنهار.

﴿**أسروا الندامةَ**﴾ : أظهروها، ويقال: كتموها يعني: كتمها العظماء من السفلة الذين أضلوهم وأسر من الأضداد.

﴿**غُرفَاتٍ**﴾ أي: منازل رفيعة واحدها غرفة.

﴿**مِعشار**﴾ أي: عشر.

﴿**نكِير**﴾ : إنكارى.

﴿**تناوش**﴾ أي: تناول تمز ولا تمز والتناؤش بالهمز التأخر أيضا قال: الشاعر:

تمنى **نئيشا أن يكون أطاع**ني **وقد حدثت بعد الأمور أمور**

سورة فاطر

﴿**أولي أجنِحةٍ مثْنى وثُلاثَ ورباع**﴾ أي: لبعضهم جناحان ولبعضهم ثلاثة ولبعضهم أربعة.

﴿**أجاج**﴾ أي: ملح مر شديد الملوحة.

﴿**مواخِر**﴾ : فواعل يقال: مخرت السفينة إذا جرت فشقت الماء بصدرها ومنه

مخر الأرض أي: شق الماء لها.

﴿قِطْمِيرٍ﴾ هو: لفافة النواة.

﴿حرور﴾ : ريح حارة تب بالليل وقد تكون بالنهار والسموم بالنهار وقد تكون بالليل.

﴿جدد﴾ أي: خطوط وطرائق واحدها جدة.

﴿غَرَابِيب سود﴾ : هذا مقدم ومؤخر معناه: سود غرابيب يقال: أسود غربيب للشديد السواد.

﴿شكُور﴾ أي: مثيب تقول شكرت الرجل إذا جازيته على إحسانه إما بفعل وإما بثناء والله عز وجل شكور أي: مثيب عباده على أعمالهم.

﴿نصب﴾ أي: تعب.

﴿لُغوب﴾ أي: إعياء.

﴿نعمركُم ما يتذَكر فِيهِ من تذَكر وجاءَكُم النذِير﴾ قال قتادة: احتج عليهم بطول العمر وبالرسول ﷺ وقد قيل: النذير: الشيب وليس هذا القول بشيء لأنه الحجة تلحق كل بالغ وإن لم يشب وإن كانت العرب تسمى الشيب النذير.

سورة يس

﴿يس﴾ قيل: معناه: يا إنسان، وقيل: يا رجل، وقيل: يا محمد وقيل: مجازها مجاز سائر حروف التهجى في أوائل السور.

﴿الأذْقَان﴾ جمع ذقن وهو: مجتمع اللحيين، وهما: العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية.

﴿مقْمحونَ﴾ أي: رافعور ءوسهم مع غض أبصارهم ويقال: المقمح الذي جذب ذقنه إلى صدره ثم رفع رأسه.

﴿أغْشيناهم فَهم لا يبصِرونَ﴾ : جعلنا على أبصارهم غشاوة أي: غطاء.

﴿عززنا﴾ وعززنا بمعنى واحد أي: قوينا وشددنا.

﴿خامِدونَ﴾ أي: ميتون.

﴿سبحانَ الذِي خلَق الأزواج كُلها﴾ أي: الأصناف كلها.

﴿**نسلخ منه النهار**﴾ أي: نخرج منه النهار إخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار.

﴿**مظلمون**﴾ أي: داخلون في الظلام.

﴿**العرجون**﴾ عود الكباسة.

﴿**صريخ لهم**﴾ أي: مغيث لهم.

﴿**ينقذون**﴾ يتخلصون.

﴿**يخصمون**﴾ يختصمون فأدغمت التاء في الصاد.

﴿**أجداث**﴾ قبور واحدها جدث.

﴿**مرقدنا**﴾ أي: منامنا.

﴿**فكهون**﴾ :الذين يتفكهون تقول العرب للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أوبالفاكهة أوبأعراض الناس إن فلانا لفكه بكذا، ويقال أيضا: رجل فكه إذا كان طيب النفس ضاحكا، و(فاكهون): الذين عندهم فاكهة كثيرة كما يقال: رجل لابن وتامر أي: ذو لبن وتمر كثير ويقال: فكهون وفاكهون واحد أي: معجبون وفي التفسير فاكهون ناعمون وفكهون معجبون.

﴿**ظلال على الأرائك**﴾ : جمع ظلة مثل قلة وقلال.

﴿**امتازوا اليوم أيها المجرمون**﴾ أي: اعتزلوا من أهل الجنة وكونوا فرقة على حدة.

﴿**جبلا**﴾ وجبلا وجبلا وجبلة أي: خلقا.

﴿**اصلوها**﴾ أي: ذوقوا حرها يقال: صليت النار وبالنار إذا نالك حرها ويقال: اصلوها أي: احترقوا ا.

﴿**طمسنا**﴾ أي: محونا والمطموس: الذي لا يكون بين جفنيه شق.

﴿**لمسخناهم**﴾ أي: جعلناهم قردة وخنازير.

﴿ **ننكسه في الخلق**﴾ أي: نرده [(١)].

﴿**ركوبهم**﴾ : ما يركبون وركبوهم فعلهم مصدر ركبت.

---

(١) لعله: أي نرده أسفل سافلين.

﴿**خصيم**﴾ : شديد الخصومة.

﴿**رميم**﴾ أي: بال يقال: رم العظم إذا بلى كقوله: ﴿**قال من يحيي العظام وهي رميم** ﴾ أي: بالية.

سورة الصافات

﴿**الصافاتِ صفّا**﴾ يعني الملائكة صفوفا في السماء يسبحون الله كصفوف الناس في الأرض للصلاة.

﴿**فالزاجِراتِ زجرا**﴾ قيل: الملائكة تزجر السحاب وقيل: الزاجرات زجرا كل ما زجر عن معصية الله عز وجل.

﴿**فالتالِياتِ ذِكْرا**﴾ قيل: الملائكة، وجائز أن يكون الملائكة وغيرهم ممن يتلو ذكر الله.

﴿**دحورا**﴾ أي: إبعادا.

﴿**خطِف الخطْفَةَ**﴾ الخطف: أخذ الشيء بسرعة واستلاب.

﴿**فاستفْتِهم**﴾ أي: سلهم.

﴿**لازِبٍ**﴾ ولازم ولاتب ولاصق بمعنى واحد، والطين اللازم هو: المتلزج المتماسك الذي يلزم بعضه بعضا ومنه ضربة لازب ولازم أي: أمر يلزم.

﴿**يستسخِرونَ**﴾ أي: يسخرون.

﴿**زجرةٌ واحِدةٌ**﴾ يعني: نفخة الصور والزجرة الصيحة بشدة وانتهار.

﴿**احشروا الذِين ظلَموا وأزواجهم**﴾ وقرناءهم.

﴿**مستسلِمونَ**﴾ أي: معطون بأيديهم.

﴿**كأسٍ**﴾ هو إناء بما فيه من الشراب.

﴿**كأسٍ من معِينٍ**﴾ أي: من خمر يجري من العيون.

﴿**غَولٌ**﴾ مذهب الشيء يقال: الغضب غول للحلم والحرب غول للنفوس ومنه لا فيها غول أي: لا تغتال عقولهم: فتذهب ا.

﴿**قاصِرات الطرفِ**﴾ أي: قصرن أبصارهن طلى أزواجهن أي: حبسن أبصارهن عليهم ولم يطمحن إلى غيرهم.

﴿**ينـزفُونَ**﴾ وينـزفون يقال: نـزف الرجل: إذا ذهب عقله، ويقال: للسكران: نـزيف ونـزوف وأنـزف الرجل إذا ذهب شرابه وإذا ذهب عقله أيضا، وأنشد:

لعمرى لئن أنـزفتم أو صحوتم   لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

﴿**عِين**﴾ أي: واسعات الأعين الواحدة عيناء.

﴿**بيض مكْنونٌ**﴾ : تشبه الجارية بالبيض بياضا وملاسة وصفاء لون وهي أحسن منه، وإنما تشبه الألوان و"مكنون": مصون.

﴿**مدِينونَ**﴾ أي: مجزيون.

﴿**سواءِ الْجحِيمِ**﴾ أي: وسط الجحيم.

﴿**محضرين**﴾ أي: محضرين النار.

﴿**شوبا مِن حمِيمٍ**﴾ أي: خلطا من حميم.

﴿**ألْفَوا**﴾ : وجدوا.

﴿**شِيعتِهِ**﴾ أي: أعوانه مأخوذ من الشياع وهو: الحب الصغار الذي تشعل به النار ويعين الحطب الكبار على إيقاد النار ويقال: الشيعة الاتباع من قولهم: شاعك كذا أي: اتبعك ومنه قول الشاعر:

ألا يا نخلة من ذات عرق   برود الظل شاعكم السلام

﴿**فَراغَ إِلَى آلِهتِهم**﴾ أي: مال إليهم في خفاء ولا يكون الروغ إلا خفاء.

﴿**يزفونَ**﴾ أي: يسرعون، يقال: جاء الرجل يزف زفيف النعامة وهو: أول عدوها وآخر مشيها ويقرأ يزفون أي: يصيرون إلى الزفيف، ومنه قوله:

تمنى **حصين أن يسود جذاعه   فأمسى** حصين **قد أذل وأقهرا**

معناه: أقهر أي: صار إلى القهر، قال أبوعمر: الجذاع هاهنا صبيان أخيه أراد أن يتبناهم فجاء أخوالهم فأخذوهم ويقرأ يزفون بالتخفيف من وزف يزف بمعنى أسرع، ولم يعرفها الكسائي والفراء، قال الزجاج: وعرفها غيرهما.

﴿**أسلَما**﴾ : استسلما لأمر الله.

﴿**ذِبحٍ عظِيمٍ**﴾ يعني :كبش إبراهيم ﷺ والذبح ما ذبح والذبح المصدر.

﴿**إِلْ ياسِين**﴾ يعني إلياس وأهل دينه جمعهم بغير إضافة بالياء والنون على العدد

كأن كل واحد اسمه إلياس وقال بعض العلماء: يجوز أن يكون إلياس وإلياسين بمعنى واحد، كما يقال: في: ميكال وميكائيل ويقرأ على آل ياسين أي: على آل محمد ﷺ

﴿**أبق إلى الفلك**﴾ هرب إلى السفينة.

﴿**فساهم فكان من المدحضين**﴾ أي: قارع فكان من المقروعين من المقهورين.

﴿**المدحضين**﴾ أي: المغلوبين المقروعين وقيل: المقمورين.

﴿**مليم**﴾ : الذي أتى بما يجب أن يلام عليه.

﴿**بالعراء**﴾ هو الفضاء الذي لا يتوارى فيه الشجر ولا غيره، ويقال: العراء وجه الأرض.

﴿**يقطين**﴾ : كل شجر لا يقوم على ساق مثل: القرع والبطيخ ونحوهما.

﴿**صافون**﴾ أي: صفوف.

﴿**ساحتهم**﴾ يقال: ساحة الحي ناحيتهم الرحبة التي يديرون أخبيتهم حولها.

سورة ص

﴿**عزة وشقاق**﴾ العزة: المبالغة والمغالبة يقال: عزه يعزه عزا إذا غلبه.

﴿**لات حين مناص**﴾ أي: ليس حين مناص أي: ليس حين فرار، ويقال: لات إنما هي زائدة.

﴿**عجاب**﴾ وعجيب بمعنى واحد.

﴿**الأحزاب**﴾ : الذين تحزبوا على أنبيائهم أي: صاروا فرقا.

﴿**فواق**﴾ بضم الفاء: مقدار ما بين الحلبتين ويقال: فَواق وفواق بمعنى واحد، وقوله تعالى: ﴿**ما لها من فواق**﴾ أي: ليس لها بعدها إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا، ومالها من فواق أي: مالها انتظار.

﴿**قطنا**﴾ : واحد القطوط وهي الكتب بالجوائز.

﴿**الأيد**﴾ القوة كقوله: ﴿**داود ذا الأيد**﴾ وأما قوله تعالى: ﴿**أولي الأيدي والأبصار**﴾ فالأيدي من الإحسان يقال: لـه يد في الخير وقدم في الخير والأبصار البصائر في الدين.

﴿أواب﴾ رجاع أي: تواب.

﴿فصلَ الْخِطَابِ﴾ يقال: أما بعد، ويقال: البينة على الطالب واليمين على المطلوب.

﴿تسوروا الْمِحراب﴾ أي: نـزلوا من ارتفاع ولا يكون التسور إلا من فوق أي: بعدت.

﴿تشطِطْ﴾ أي: تجر وتسرف وتشطط أي: تبعد من قولهم: شطت الدار أي: بعدت.

﴿سواءِ الصراطِ﴾ أي: قصد الطريق.

﴿أكْفِلْنِيها﴾ : ضمها إليّ، واجعلني كافلها، أي: الذي يضمها ويلزم نفسه حياطتها، والقيام ا.

﴿وعزني فِي الْخِطَابِ﴾ أي: غلبني، وقيل: عزني، أي: صار أعز مني.

﴿خلطَاءِ﴾ أي: شركاء.

﴿صافِنات﴾ جمع صافن من الخيل وهي: القائمة على ثلاثة أرجل.

﴿أحببت حب الْخير عن ذِكْرِ ربي﴾ أي: آثرت حب الخير على ذكر ربي، وسميت الخيل الخير: لما فيها من المنافع، وفي الحديث: «**الخير معقود بنواصي الخيل**».

﴿توارت بِالْحِجابِ﴾ أي: استترت بالليل يعني الشمس: أضمرها ولم يجر لها ذكر، والعرب تفعل ذلك: إذا كان في الكلام ما يدل عليه.

﴿رخاءً حيثُ أصاب﴾ أي: رخوة لينة، وحيث أصاب أي: أراد يقال: أصاب الله بك خيرا: أي: أراد الله بك خيرا.

﴿أصفَادِ﴾ : أغلال واحدها صفد.

﴿مغتسلٌ﴾ :وغسول: الماء الذي يغتسل به. والمغتسل أيضا: الموضع الذي يغتسل فيه.

﴿مسنِي الشيطَانُ بِنصبٍ وعذَابٍ﴾ أي: ببلاء وشر.

﴿اركُض بِرِجلِك﴾ : اضرب الأرض برجلك. والركض: الدفع بالرجل، ومنه: ركضت الدابة إذا ضربتها برجلك ويقال: اركض برجلك ادفع برجلك.

﴿ضِغثًا﴾ : ملء كف من الحشيش والعيدان.

﴿أتراب﴾ : أقران أسنان واحدها ترب.

﴿شكْلِهِ﴾ أي: مثله وضربه.

﴿فَوج﴾ : جماعة.

﴿مقْتحِم معكُم﴾ أي: داخلون معكم بكرههم، والاقتحام الدخول في الشيء بشدة وصعوبة.

﴿زاغَت عنهم الأبصار﴾ أي: مالت.

سورة الزمر

﴿زلْفَى﴾ أي: قربى الواحدة قربة وزلفى.

﴿يكَور الليلَ على النهارِ﴾ أي: يدخل هذا على هذا وأصل التكوير اللف والجمع، ومنه: كور العمامة.

﴿ظُلُماتٍ ثَلاثٍ﴾ قيل: ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن.

﴿خوله﴾ أي: أعطاه.

﴿قَانِت آناءَ الليل﴾ أي: مصل ساعات الليل، وأصل القنوت الطاعة ﴿آناءَ الليل﴾ ساعاته، واحدها أنى، وانى.

﴿من فَوقِهِم ظُلَلٌ من النارِ ومِن تحتِهِم ظُلَلٌ﴾ فالظلل التي من فوقهم لهم، والتي من تحتهم لغيرهم. لأن الظلل إنما تكون من فوق.

﴿غُرف من فَوقِها غُرف﴾ منازل: رفيعة من فوقها منازل أرفع منها.

﴿ينابِيع﴾ أي: عيون تنبع واحدها ينبوع.

﴿يهيج﴾ أي: ييبس كقوله تعالى: ﴿ثُم يهيج فَتراه مصفَرا﴾ قال أبوعمر: هاج من الأضداد يقال: هاج: إذا طال، وهاج إذا جف، ومنه قول علي بن أبي طالب ﷺ: ذمتي رهينة. وأنا ا زعيم: لمن صرحت لـه العير: يهيج على التقوى: زرع قوم، ولا يظمأ عليها سنخ: أصل هاج أي: جف.

﴿كِتابا متشابِها مثَانِي﴾ أي: يشبه بعضه بعضا، ويصدق بعضه بعضا لا يختلف، ولا يتناقض يعني القرآن، وسمي القرآن مثاني: لأن الأنباء والقصص تثنى فيه.

﴿تقْشعِر﴾ أي: تقبض.

﴿**متشاكسون**﴾ : عسرو الأخلاق.

﴿**سلما لرجل**﴾ أي: خالصا لرجل لا يشركه فيه أحد غيره يقال: سلم الشيء لفلان إذا خلص لـه، ويقرأ: سلما. وسلما لرجل، وهما مصدران: وصف بهما أي: سلم إليه، فهو: سلم وسلم لا يعترض عليه أحد، وهذا مثل ضربه الله عز وجل لأهل التوحيد، ومثل الذي عبد الآلهة - مثل صاحب الشركاء المتشاكسين أي: المختلفين العسرين، وقال: هل يستويان مثلا.

﴿**اشمأزت**﴾ معناها: نفرت والمشمئز النافر.

﴿**فرطت في جنب الله**﴾ وفي ذات الله: واحد، ويقال: ما فعلت في جنب حاجتي أي: في حاجتي، قال كثير:

ألا تتقين الله في جنب عاشق لـه كبد حري عليك تقطع

﴿**مقاليد**﴾ : مفاتيح، واحدها: مقليد. ومقلاد. ومقلد، ويقال هو جمع لا واحد لـه من لفظه، وهي الأقاليد أيضا الواحد إقليد.

﴿**أشرقت الأرض**﴾ أي: أضاءت.

﴿**زمرا**﴾ أي: جماعات في تفرقة، واحدتا زمرة.

﴿**طبتم فادخلوها خالدين**﴾ أي: طبتم للجنة: لأن الذنوب والمعاصي مخابث في الناس، فإذا أراد الله أن يدخلهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب ففارقتهم المخابث والأرجاس من الأعمال، فطابوا للجنة، ومن هذا قول العرب طاب لي كذا أي: فارقته المكاره، وطاب لـه العيش أي: فارقته المكاره.

﴿**حافين من حول العرش**﴾ أي: مطيفين بحفافيه أي: بجانبيه، ومنه حف به الناس أي: صاروا في جوانبه.

سورة غافر

﴿**تقلبهم في البلاد**﴾ أي: تصرفهم فيها للتجارة أي: فلا يغررك تصرفهم وأمنهم وخروجهم من بلد إلى بلد وأن الله تعالى محيط بهم.

﴿**ليدحضوا به الحق**﴾ أي: ليزيلوا به الحق ويذهبوا به.

﴿**حقت كلمة ربك**﴾ أي: وجبت.

﴿**أمتنا اثْنتين وأحييتنا اثْنتين**﴾ مثل قوله تعالى: ﴿**وكُنتم أمواتا فَأحياكُم ثُم يمِيتكُم ثُم يحيِيكُم**﴾ فالموتة الأولى كو م نطفا في أصلاب آبائهم؛ لأن النطفة ميتة والحياة الأولى إحياء الله تعالى إياهم من النطفة. والموتة الثانية: إماتة الله إياهم بعد الحياة، والحياة الثانية إحياء الله إياهم للبعث فهاتان موتتان وحياتان. ويقال: الموتة الأولى التي تقع م في الدنيا بعد الحياة، والحياة الأولى: إحياء الله تعالى إياهم في القبر لمساءلة منكر ونكير، والموتة الثانية: إماتة الله تعالى إياهم بعد المساءلة، والحياة الثانية: إحياء الله تعالى إياهم للبعث.

﴿**تلاق**﴾ : التقاء وقوله: ﴿**لتنذر يوم التلاق**﴾ أي: يوم يلتقي فيه أهل الأرض وأهل السماء، ويقال: الخالق والمخلوق لقوله تعالى: ﴿**وجاءَ ربك والْملك صفّا صفّا**﴾ ويود التناد يوم يتنادى فيه أهل الجنة والنار، وينادي أصحاب الأعراف رجالا يعرفو م بسيماهم، والتناد: بتشديد الدال منه ند البعير إذا مضى على وجهه، ويوم التغابن يوم يعبر فيه أهل الجنة أهل النار، وأصل الغبن النقص في المعاملة والمبالغة والمقاسمة.

﴿**وأنذِرهم يوم الآزِفَةِ**﴾ يعني يوم القيامة.

﴿**حناجِر**﴾ : جمع حنجرة وهي: رأس الغلصمة حيث تراه حديدا من خارج الحلق.

﴿**أسباب السماواتِ**﴾ : أبوا ا.

﴿**تبابٍ**﴾ أي: خسران.

﴿**كِبر ما هم بِبالِغِيهِ**﴾ أي: تكبر.

﴿**داخِرِين**﴾ : صاغرين أذلاء.

سورة فصلت

﴿**أكِنةٍ**﴾ أغطية واحدها كنان.

﴿**وقْر**﴾ أي: صمم.

﴿**أقْوات**﴾ : أرزاق بقدر ما يحتاج إليه، واحدها قوت.

﴿**صرصر**﴾ أي: ريح باردة لها صوت.

﴿**نحِساتٍ**﴾ مشئومات، وقوله تعالى: ﴿**فِي يومِ نحسٍ مستمِر**﴾ أي: استمر عليهم بنحوسه أي: بشئومه.

﴿**وقيضنا لهم**﴾ أي: سببنا لهم من دحيث لا يعلمون ولا يحتسبونه، وقوله: ﴿**ومن يعش عن ذِكْرِ الرحمن نقيض له شيطانا**﴾ أي: نسبب لـه شيطانا يجعل الله ذلك جزاءه.

﴿**والْغوا فِيهِ**﴾ وهو: من اللغا، وهو الهجر والكلام الذي لا نفع فيه.

﴿**يسأمونَ**﴾ أي: يملون.

﴿**ترى الأرض خاشِعةً**﴾ أي: ساكنة مطمئنة.

﴿**أكْمامِها**﴾ أوعيتها متى كانت فيها مستترة قبل تفطرها واحدها كم في قوله تعالى: ﴿**والنخلُ ذَات الأكْمامِ**﴾ أي: الكفرى قبل أن تتفتت.

﴿**آذَناك**﴾ : أعلمناك.

﴿**مِريةٍ**﴾ : شك.

سورة الشورى

﴿**أم القُرى**﴾ أي: أصل القرى؛ لأن الأرض حيت من تحتها، يعني: مكة.

﴿**يذْرؤكُم**﴾ أي: يخلقكم.

﴿**كمِثْلِهِ شيءٌ**﴾ أي: كهو والعرب تقيم المثل مقام النفس فتقول مثلي لا يقال لـه هذا أي: أنا لا يقال لي هذا.

﴿**شرع لكُم من الدين**﴾ أي: فتح لكم وعرفكم طريقه.

﴿**داحِضةٌ**﴾ أي: باطلة زائلة، وكذلك قوله تعالى: ﴿**لِيدحِضوا بِهِ الحق**﴾ أي: ليزيلوا به الحق ويذهبوا به ودحض هو أي: زال. ويقال: مكان دحض أي: مزل مزلق لا تثبت فيه قدم ولا حافر.

﴿**حرثَ الآخِرةِ**﴾ : عمل الآخرة، والحرث: الزرع أيضا.

﴿**يبشر**﴾ ويبْشر معناهما واحد وهو: الخبر السار.

﴿**يقْترف**﴾ أي: يكتسب.

﴿**الجوارِ فِي البحرِ كالأعلامِ**﴾ أي: السفن في البحر كالجبال: الواحد جارية

ومنه قوله عز وجل:

﴿إنا لما طغى الماءُ حملناكم في الجارية﴾ يعني: سفينة نوح عليه السلام.

﴿رواكد﴾ أي: سواكن.

﴿يوبقهن﴾ أي: يهلكهن.

﴿شورى بينهم﴾ أي: يتشاورون فيه.

﴿طرفٍ خفي﴾ يقول: لا يرفع عينيه إنما ينظر ببعضها أي: يغضون أبصارهم استكانة وذلا.

سورة الزخرف

﴿أم الكتاب﴾ : أصل الكتاب يعني: اللوح المحفوظ.

﴿صفحا﴾ أي: إعراضا، يقال: صفحت عن فلان إذا أعرضت عنه، والأصل في ذلك أن توليه صفحة وجهك أوصفحة عنقك يقال: ذلك عند الإعراض.

﴿مقرنين﴾ : مطيقين من قولك فلان قرن فلان إذا كان مثله في الشدة.

﴿جزءًا﴾ أي: نصيبا. وقيل: إناثا. وقيل: بنات: ويقال: أجزأت المرأة إذا ولدت أنثى قال: الشاعر:

إن أجزأت حرة يوما فلا عجب　　قد تجزئ الحرة المذكار أحيانا

(وجاء في التفسير أن مشركي العرب قالوا: إن الملائكة بنات الله، تعالى الله عز وجل عما يقول المبطلون علوا كبيرا.

﴿ينشأ في الحلية﴾ أي: يربى في الحلى يعني: كالبنات لاحتياجهن إلى الزينة.

﴿أمة﴾ : دين وملة.

﴿على رجلٍ من القريتين عظيم﴾ : القريتان مكة والطائف.

﴿سخريا﴾ أي: ليستخدم بعضهم بعضا.

﴿ومعارج عليها يظهرونَ﴾ أي: درج عليها يعلون. واحدها معرج ومعراج.

﴿وزخرفًا﴾ أي: ذهبا أو زينة.

﴿يعش عن ذكر الرحمن﴾ أي: يظلم بصره عنه كأن عليه غشاوة، ويقال: عشوت إلى النار أعشو فأنا عاش إذا استدللت عليها ببصر ضعيف، قال الحطيئة:

متى **تأته تعشو** إلى **ضوء ناره** تجد خير **نار عندها** خير **موقد**

ومن قرأ: يعش بفتح الشين معناه: يعم عنه، يقال: عشى يعشى فهو: أعشى إذا لم يبصر بالليل، وقيل: معنى يعشى عن ذكر الرحمن أي: يعرض عنه ﴿**نقيض له شيطانا**﴾ أي: نسبب لـه شيطانا يجعل الله ذلك جزاءه.

﴿**مقتدرون**﴾ أي: منيعون.

﴿**ذكر لك ولقومك**﴾ أي: شرف لكما.

﴿**مقترنين**﴾ أي: اثنين اثنين.

﴿**آسفونا**﴾ أغضبونا.

﴿**يصدون**﴾ أي: يضجون.

﴿**أكواب**﴾ أباريق لا عرى لها ولا خراطيم واحدها كوب.

﴿**أبرموا أمرا**﴾ : أحكموا أمرا.

﴿**فأنا أول العابدين**﴾ معناه: إن كنتم تزعمون للرحمن ولدا فأنا أول من يعبده على أنه واحد لا ولد لـه ويقال: فأنا أول الآنفين والجاحدين لما قلتم، يقال: عبد إذا أنف.

﴿**اصفح عنهم**﴾ أي: أعرض عنهم وأصل الصفح أن تنحرف عن الشيء فتوليه صفحة وجهك أي: ناحية وجهك، وكذلك الإعراض هو أن تولي الشيء عرضك أي: جانبك ولا تقبل عليه.

سورة الدخان

﴿**في ليلة مباركة**﴾ هي: ليلة القدر.

﴿**دخان مبين**﴾ أي: جدب، ويقال: إنه الجدب والسنون التي دعا النبي ﷺ فيها على مضر فكان الجائع يرى بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع ويقال: بل قيل: للجوع دخان ليبس الأرض وارتفاع الغبار فشبه ذلك بالدخان وربما وضعت العرب الدخان في موضع الشر إذا علا فتقول كأن بيننا أمر ارتفع لـه دخان.

﴿**البطشة الكبرى**﴾ : يوم بدر، ويقال: يوم القيامة، والبطش أخذ بشدة.

﴿**رهوا**﴾ أي: ساكنا كهيئته بعد أن ضربه موسى، وذلك أن موسى لما سأل

ربه أن يرسل البحر خوفا من فرعون أن يعبر في أثره قال تعالى: ﴿**واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون**﴾ ويقال رهوا: منفرجا.

﴿**منشرين**﴾ أي: محيين.

﴿**فاعتلوه**﴾ أي: قودوه بالعنف.

﴿**وزوجناهم بحور عين**﴾ أي: قرناهم ن وليس في الجنة تزويج كتزويج الدنيا، وقوله: ﴿**احشروا الذين ظلموا وأزواجهم**﴾ وقرناءهم، والـزوج الصنف أيضا كقوله: ﴿**سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض**﴾ أي: الأصناف.

﴿**حور عين**﴾ جمع حوراء، وهي: الشديدة البياض بياض العين في شدة سواد سوادها.

﴿**عين**﴾ أي: واسعات الأعين الواحدة عيناء.

سورة الجاثية

﴿**شريعة من الأمر**﴾ أي: سنة وطريقة.

﴿**أفرأيت من اتخذ إلهه هواه**﴾ أي: ما تميل إليه نفسه.

﴿**الدهر**﴾ : مرور السنين والأيام.

﴿**جاثية**﴾ : باركة على الركب. وتلك جلسة المخاصم وا ادل، ومنه قول علي ابن أبي طالب -رضوان الله عليه- أنا أول من يجثوللخصومة.

﴿**نستنسخ**﴾ أي: نثبت، ويقال: نستنسخ أي: نأخذ نسخته، وذلك أن الملكين يرفعان عمل الإنسان صغيرة وكبيرة فيثبت لـه الله منه ما كان لـه ثواب أوعقاب ويطرح منه اللغونحوقوله: هلم، واذهب، وتعال.

﴿**إن نظن إلا ظنا**﴾ معناه: ما نظن إلا ظنا لا يؤدى إلى يقين إنما يخرجنا إلى ظن مثله.

سورة الأحقاف

﴿**أثارة**﴾ وأثرة من علم أي: بقية من علم يؤثر عن الأولين أي: يسند إليهم.

﴿**بدعا من الرسل**﴾ أي: بدءا أي: ما كنت أول من بعث من الرسل بل كان

قبلي رسل.

﴿**فصاله**﴾ أي: فطامه.

﴿**أوزعني**﴾ : ألهمني، يقال: فلان موزع بكذا ومولع به ومغرى به بمعنى واحد.

﴿**أحقاف**﴾ رمال مشرفة معوجة واحدها حقف.

﴿**تأفكنا عن آلهتنا**﴾ أي: تصرفنا عنها.

﴿**عارض ممطرنا**﴾ أي: سحاب ممطرنا.

﴿**فيما إن مكناكم**﴾ أي: في الذي ما مكناكم فيه، وإن في الجحد بمعنى ما.

﴿**أولوالعزم من الرسل**﴾ : نوح، وإبراهيم، وموسى وعيسى عليهم وعلى جميع الأنبياء السلام، وقيل: هؤلاء الأربعة ومحمد ﷺ وهو القول (١) المعتمد.

سورة محمد ﷺ

﴿**أضل أعمالهم**﴾ أبطل أعمالهم.

﴿**أثخنتموهم**﴾ أكثرتم فيهم القتل.

﴿**حتى تضع الحرب أوزارها**﴾ أي: حتى تضع أهل الحرب السلاح أي: حتى لا يبقى إلا مسلم أومسالم، وأصل الوزر: ما حمله الإنسان فيسمى السلاح أوزارا؛ لأنه يحمل.

﴿**عرفها لهم**﴾ أي: عرفهم منازلهم فيها، وقيل: عرفها لهم أي: طيبها لهم، يقال: طعام معرف أي: مطيب.

﴿**تعسا لهم**﴾ أي: عثارا لهم وسقوطا وأصل التعس: أن يخر على وجهه والنكس: أن يخر على رأسه.

﴿**مثوى لهم**﴾ أي: منـزل لهم.

﴿**آسن**﴾ وأسن متغير الريح والطعم.

﴿**لذة للشاربين**﴾ أي: لذيذة.

---

(١) قال تعالى: ﴿**وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا**﴾ .

﴿**آنِفًا**﴾ أي: الساعة من قولك: استأنفت الشيء إذا ابتدأته وقوله تعالى: ﴿**ماذَا قال آنِفًا**﴾ أي: الساعة أي: في أول وقت يقرب منا.

﴿**أشراطُها**﴾ : علاماتا ويقال: أشرط نفسه للأمر إذا جعل نفسه علما فيه ولهذا يسمى أصحاب الشرط للبسهم لباسا يكون علامة لهم، والشرط في البيع علامة للمتبايعين.

﴿**فَأولَى لَهم**﴾ وأولى لك. وأولى لهم: تديد ووعيد، أي: قد وليك شر فاحذره.

﴿**أرحامكُم**﴾ الأرحام: الأقارب من النساء.

﴿**يتدبرونَ**﴾ يقال: تدبرت الأمر أي: نظرت في عاقبته، والتدبير هو قياس دبر الكلام بقبله لينظر هل يختلف ثم جعل كل تمييز تدبيرا.

﴿**سولَ لَهم**﴾ أي: زين لهم.

﴿**وأملَى لَهم**﴾ أطال لهم المدة: مأخوذة من الملاوة وهي الحين أي: تركهم حينا، ومنه قولهم: تمليت زيدا حينا أي: عشت معه حينا.

﴿**فَكَيف إِذَا توفتهم الْملائكَةُ**﴾ أي: فكيف يفعلون عند ذلك، والعرب تكتفي بكيف عن ذكر الفعل معها لكثرة ورودها.

﴿**لَحنِ الْقَول**﴾ أي: فحوى القول ومعناه.

﴿**يتركُم**﴾ : ينقصكم ويظلمكم: يقال: وترني حقي أي: ظلمني وقوله تعالى: ﴿**ولَن يتركُم أعمالَكُم**﴾ أي: لن ينقصكم شيئا من ثوابكم، ويقال: وترت الرجل إذا قتلت لـه قتيلا أوأخذت لـه مالا بغير حق وفي الحديث: من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله.

﴿**فَيحفِكُم**﴾ أي: يلح عليكم، يقال: أحفى بالمسألة وألحف وألح بمعنى واحد.

﴿**أضغانكُم**﴾ : أحقادكم واحدها ضغن وحقد، وهو ما في القلب مستكن من العداوة.

سورة الفتح

﴿**وتعزروه**﴾ تنصروه.

﴿**بكْرةً وأصِيلاً**﴾ أي: أول النهار وآخره.

﴿**بورا**﴾ هلكى.

﴿**أثَابهم**﴾ جازاهم.

﴿**معكُوفًا**﴾ أي: محبوسا.

﴿**محِله**﴾ أي: منحره يعني: الموضع الذي يحل نحره فيه.

﴿**معرةٌ**﴾ أي: جناية كجناية العـدو وهي الحرب وقوله تعالى ﴿**فَتصِيبكم منهم معرةٌ**﴾ أي: تلزمكم الديات.

﴿**تزيلُوا**﴾ أي: تميزوا.

﴿**حمِيةَ**﴾ أنفة وغضب.

﴿**سِيماهم**﴾ أي: علامتهم. والسيما والسيماء العلامة.

﴿**مثَلُهم فِي التوراةِ ومثَلُهم فِي الإِنجِيل**﴾ أي: صفتهم.

﴿**شطْأَه**﴾ : فراخه. وصغاره يقال: أشطأ الزرع: إذا أفرخ، وهذا مثل ضربه الله تعالى للنبي ﷺ إذ أخرجه وحده، ثم قواه عز وجل بأصحابه.

﴿**آزره**﴾ : أعانه.

﴿**سوقِهِ**﴾ جمع ساق والساق من كل شيء أصله الذي يقوم عليه.

سورة الحجرات

﴿**وراءِ الْحجراتِ**﴾ أي: حجرات نسائه ﷺ جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه.

﴿**تفِيءَ**﴾ : ترجع.

﴿**تلْمِزوا**﴾ : تعيبوا وقوله تعالى: ﴿**ولاَ تلْمِزوا أَنفُسكُم**﴾ :لا تعيبوا المسلمين.

﴿**ولاَ تنابزوا بِالأَلْقَابِ**﴾ لا تداعوا ا. والإنباز بالألقاب: واحده نبز قال: أبوعمر نـزب أيضا.

﴿**تجسسوا**﴾ أي: تحسسوا وتبحثوا عن الأخبار ومنه سمي الجاسوس.

﴿**يغتب بعضكُم بعضا**﴾ الغيبة: أن يقال في الرجل من خلفه ما فيه من عيب، وإذا استقبل به فتلك ا اهرة. وإذا قيل ما ليس فيه: فذلك البهت.

﴿شعوبا وقبائلَ﴾ الشعوب أعظم من القبائل واحدها شعب بفتح الشين، ثم القبائل واحدها قبيلة، ثم العمائر واحدها عمارة، ثم البطون واحدها بطن، ثم الأفخاذ واحدها فخذ ثم الفصائل واحدها فصيلة، ثم العشائر واحدها عشيرة، وليس بعد العشيرة حي يوصف.

﴿يلتكُم﴾ ويألتكم أي: ينقصكم، يقال: لات يليت وألت يألت: لغتان.

سورة ق

﴿ق﴾: مجراها مجرى سائر حروف الهجاء في أوائل السور، ويقال: "ق": جبل من زبرجد أخضر محيط بالأرض.

﴿مريج﴾ أي: مختلط.

﴿فُروج﴾ : فتوق وشقوق، ومنه: ﴿إذَا السماءُ فُرِجت﴾.

﴿حب الْحصِيدِ﴾ أراد الحب الحصيد وهما مما أضيف إلى نفسه لاختلاف اللفظين.

﴿طَلْع نضِيد﴾ أي: منضود بعضه إلى جنب بعض.

﴿حبل الْوريدِ﴾ هو: الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظي اسميه، والوريد عرقان بين الأوداج وبين اللبتين تزعم العرب أ ـما من الوتين. والوتين عرق مستبطن الصلب أبيض غليظ كأنه قصبة معلقة بالقلب يسقي كل عرق في الإنسان ويقال: لمعلق القلب من الوتين: النياط ويسمى نياطا لتعلقه بالقلب، وسمي الوريد وريدا لأن الروح ترده.

﴿عتِيد﴾ أي: حاضر.

﴿سكْرةُ الْموتِ﴾ أي: اختلاط العقل لشدة الموت.

﴿ألْقِيا فِي جهنم﴾ قيل: الخطاب لمالك وحده. والعرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر الاثنين. وذلك أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فجرى كلام الواحد على صاحبه.

﴿أُزلِفَتِ الْجنةُ﴾ : قربت وأدنيت.

﴿أواب﴾ : رجاع أي: تواب.

﴿**الْخلُودِ**﴾ : بقاء دائم لا آخر لـه.

﴿**فَنقبوا فِي الْبِلادِ**﴾ أي: طافوا وتباعدوا ويقال: نقبوا في البلاد أي: ساروا في نقو ا أي: طرقها الواحد نقب، ونقبوا أي: بحثوا وتعرفوا، قوله: ﴿**هل من محيص**﴾ أي: هل يجدون من الموت محيصا أي: معدلا فلم يجدوا ذلك.

﴿**ألقَى السمع وهو شهيد**﴾ : استمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولا ساه.

﴿**أدبار السجودِ**﴾ : ذكر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ أنه قال: أدبار السجود الركعتان بعد المغرب وأدبار النجوم الركعتان قبل الفجر، والأدبار: جمع دبر، والأدبار: مصدر أدبر أدبارا.

﴿**وما أنت عليهم بِجبارٍ**﴾ أي: بمسلط.

سورة الذاريات

﴿**والذارياتِ ذَروا**﴾ : الرياح تذرو التراب وغيره.

﴿**فَالْحامِلاتِ وِقْرا**﴾ : السحاب تحمل الماء.

﴿**فَالْجارِياتِ يسرا**﴾ : السفن تجري في الماء جريا سهلاً ويقال: ميسرة أي: مسخرة.

وقولـه: ﴿**فَالْمقَسماتِ أمرا**﴾ : الملائكة، هكذا يؤثر عن علي بن أبي طالب ﵁ في ﴿**والذارياتِ**﴾ إلى قوله: ﴿**فَالْمقَسماتِ أمرا**﴾ .

﴿**الْحبكِ**﴾ : الطرائق التي تكون في السماء من آثار الغيم واحدها حبيكة وحباك. والحبك أيضا الطرائق التي تراها في الماء القائم إذا ضربته الريح وكذلك حبك الرمل الطرائق التي تراها فيه إذا هبت عليه الريح، ويقال: شعره حبك إذا كان متكسرا جعودته طرائق.

﴿**قُتِلَ الْخراصونَ**﴾ أي: لُعِن الكذابون، والخرص الكذب والخرص أيضا الظن والحذر.

﴿**أيانَ يوم الدين**﴾ : متى يوم الجزاء.

﴿**يهجعونَ**﴾ : ينامون.

﴿**للسائل والمحروم**﴾ فالسائل الذي يسأل الناس والمحروم: المحارف، وهما واحد؛ لأن المحروم: الذي قد حرم الرزق فلا يتأتى لـه، والمحارف: الذي قد حارفه الكسب أي: انحرف عنه.

﴿**فراغ إلى أهله**﴾ أي: مال إليهم في خفاء.

﴿**فأوجس منهم خيفة**﴾ : أحس وأضمر في نفسه خوفًا.

﴿**صرة**﴾ أي: شدة صوت.

﴿**صكت وجهها**﴾ أي: ضربت وجهها بجميع أصابعها.

﴿**عقيم**﴾ هي: التي لا تلد والذي لا يولد لـه.

﴿**فتولى بركنه**﴾ أي: أعرض.

﴿**ذنوبا**﴾ أي: نصيبا، وأصل الذنوب: الدلوالعظيمة، ولا يقال: لها ذنوب إلا لما فيها ماء وكانوا يستقون فيكون لكل واحد ذنوب. فجعل الله الذنوب في موضع النصيب.

سورة الطور

﴿**والطور**﴾ : الجبل الذي كلم الله عليه موسى.

﴿**رق منشور**﴾ : الصحائف التي تخرج يوم القيامة إلى بني آدم.

﴿**البيت المعمور**﴾ : بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه والمعمور: المأهول.

﴿**البحر المسجور**﴾ : المملوء.

﴿**والسقف المرفوع**﴾ يعني: السماء.

﴿**تمور السماء مورا**﴾ أي: تدور بما فيها، وقيل: تمور تكفأ أي: تذهب وتجيء.

﴿**وتسير الجبال سيرا**﴾ أي: تسير كما يسير السحاب.

﴿**يدعون**﴾ أي: يدفعون.

﴿**ألتناهم**﴾ : نقصناهم ويقال: ألت يألت ولات يليت لغتان.

﴿**تأثيم**﴾ أي: أثم.

﴿**ريب الْمنون**﴾ حوادث الدهور.

﴿**مسيطِرونَ**﴾ : أرباب يقال: قد تسيطرت علي أي: اتخذتني حولا، والمسيطرون: المتسلطون الجبارون.

﴿**مغرمٍ**﴾ أي: غرم والغرم ما يلزم الإنسان نفسه ويلزم غيره وليس بواجب عليه قال أبو عمر: والمغرم يكون واجبا وغير واجب قال تعالى: ﴿**من مغرمٍ مثْقَلُونَ**﴾ .

﴿**مركُوم**﴾ أي: بعضه على بعض.

﴿**يصعقُونَ**﴾ أي: يموتون.

﴿**وإدبار النجومِ**﴾ أي: الركعتان قبل الفجر.

سورة النجم

﴿**والنجمِ إِذَا هوى**﴾ : إذا سقط في الغرب وقيل: كان القرآن ينـزل نجوما أي: منجما فأقسم الله بالنجم منه إذا نزل.

﴿**شدِيد الْقُوى**﴾ : يعني: جبريل عليه السلام وأصل القوى من الحبل وهي طاقاته واحدتا قوة.

﴿**مِرةٍ**﴾ أي: قوة وأصل المرة: الفتل يقال: إنه لذو مرة إذا كان ذا رأي محكم، ويقال: فرس ممر أي: موثق الحلق وحبل ممر أي: محكم الفتل.

﴿**قَاب قَوسينِ**﴾ أي: قدر قوسين عربيتين.

﴿**تمارونه**﴾ أي: تجادلونه وتمرونه تجهدونه وتستخرجون غضبه من مريت الناقة إذا حلبتها واستخرجت لبنها.

﴿**اللات والْعزى ومناةَ**﴾ أصنام، كانت في جوف الكعبة من حجارة كانوا يعبدو ا.

﴿**ضِيزى**﴾ أي: ناقصة ويقال: جائزة ويقال: أضازه حقه إذا نقصه وضاز في الحكم إذا جاز فيه، وضيزى وزنه فعلى وكسرت الضاد للياء، وليس في النعوت فعلى.

﴿**اللمم**﴾ أي: صغار الذنوب، ويقال: اللمم: أن يلم بالذنب ثم لا يعود إليه.

﴿**أَكْدى**﴾ : قطع عطيته ويئس من خيره مأخوذ من كدية الركية وهو: أن

يحفر الحافر فيبلغ إلى الكدية وهي الصلابة من حجر أوغيره فلا يعمل معموله شيئا فييأس ويقطع الحفر يقال: أكدى فهو: مكد.

﴿**النشأةَ الأخرى**﴾ أي: الخلق الثاني البعث يوم القيامة.

﴿**وأقْنى**﴾ : جعل لهم قنية أصل مال.

﴿**الشعرى**﴾ : كوكب معروف كان ناس من الجاهلية يعبدونه.

﴿**والمؤتفِكَةَ أهوى**﴾ المؤتفكة المخسوف ا وأهوى جعلها تهوى.

﴿**نذِير من النذُر الأولَى**﴾ محمد ﷺ.

﴿**أزِفَتِ الآزِفَةُ**﴾ أي: قربت القيامة سميت ذا لقر ا يقال: أزف شخوص فلان أي: قرب، وقوله تعالى: ﴿**وأنذِرهم يوم الآزِفَةِ**﴾ يعني: يوم القيامة.

﴿**سامِدونَ**﴾ : لاهون، والسامد على خمسة أوجه: السامد: اللاهي، والسامد: المغني، والسامد: الهائم، والسامد: الساكت، والسامد: الحزين الخاشع.

سورة القمر

﴿**مستمِر**﴾ أي: قوى شديد ويقال: مستحكم.

﴿**مزدجر**﴾ أي: متعظ ومنته وهو: مفتعل من زجرت.

﴿**مهطِعين**﴾ أي: ناظرين قد رفعوا رءوسهم إلى الداعي.

﴿**وازدجِر**﴾ افتعل من الزجر وهو: الانتهار.

﴿**منهمِر**﴾ أي: كثير سريع الانصباب، ومنه: همر الرجل إذا أكثر الكلام وأسرع.

﴿**دسرٍ**﴾ : مسامير واحدها دسار، والدسار: الشرط التي تسد ا السفينة.

﴿**يسرنا القُرآنَ**﴾ سهلناه للتلاوة ولولا ذلك ما أطاق العباد أن يلفظوا به ولا أن يسمعوه.

﴿**صرصر**﴾ أي: ريح باردة لها صوت.

﴿**في يومٍ نحسٍ مستمِر**﴾ أي: استمر عليهم بنحوسه أي: بشؤمه.

﴿**أعجاز** نخل **منقعر**﴾ أصول نخل بالية.

﴿**سعر**﴾: جمع سعير في قول أبي عبيدة، وقال غيره: في ضلال وسعر في ضلال

وجنون ، يقال: ناقة مسعورة إذا كان ا جنون.

﴿**أَشِر**﴾ مرح متكبر، وربما كان المرح من النشاط.

﴿**الْمحتظِر**﴾ أي: صاحب الحظيرة كأنه صاحب الغنم الذي يجمع الحشيش في الحظيرة لغنمه والمحتظر هو: الحظار.

﴿**حاصِب**﴾ أي: ريح عاصف ترمي بالحصباء وهو: الحصا الصغار.

﴿**تماروا بِالنذُر**﴾ أي: شكوا في الإنذار.

﴿**مستطَر**﴾ أي: مكتوب.

سورة الرحمن

﴿**الرحمن**﴾ هو: الله المنعم بعظائم النعم.

﴿**والنجم والشجر يسجدان**﴾ النجم: ما نجم من الأرض أي: طلع ولم يكن على ساق كالعشب، والبقل والشجر: ما قام على ساق، وسجودهما أ ما يستقلان الشمس إذا طلعت ويميلان معها حتى ينكسر الفيء.

﴿**تطْغوا فِي الْمِيزان**﴾ أي: تتجاوزا القدر والعدل.

﴿**تخسِروا الْمِيزانَ**﴾ أي: تنقصوا الوزن وقرئت لا تخسروا الميزان بفتح التاء ومعناه: لا تخسروا الثواب الموزون يوم القيامة.

﴿**الأنام**﴾ الخلق.

﴿**والنخلُ ذَات الأَكْمامِ**﴾ أي: ذات الكفرى قبل أن تتفتق وغلاف كل شيء كمه.

﴿**ذُوالْعصفِ والريحانُ**﴾ العصف: ورق الزرع ثم يصير إذا يبس وجف تبنا، والريحان: الرزق، وأنشد أبومحمد:

سـلام الإلـه وريحـانه ورحمتـه وسـماء درر

﴿**صلْصالٍ**﴾ : طين يابس لم يطبخ إذا نقرته صل أي: صوت من يبسه كما يصوت الفخار، والفخار: ما طبخ من الطين ويقال: الصلصال المنتن مأخوذ من صل اللحم إذا أنتن فكأنه أراد صلالا فقلبت إحدى اللامين صادا.

﴿**فَخار**﴾ هو: طين قد مسته النار.

﴿**مارج**﴾ من قوله: ﴿**من مارج من نار**﴾ مارج هاهنا: لهب النار من قولك مرج الشيء إذا اضطرب ولم يستقر، وقوله: ﴿**مِن مارِجٍ من نارٍ**﴾ أي: من خلطين أي: من نوعين من النار خلطا من قولك مرجت الشيئين إذا خلطت أحدهما بالآخر.

﴿**رب الْمشرقَين ورب الْمغربين**﴾ الرب: السيد، والرب: المالك والرب: زوج المرأة، والمشرقان: مشرق الشتاء والصيف، والمغربان مغرباهما.

﴿**مرج الْبحرين**﴾ أي: خلى بينها كما تقول مرجت الدابة إذا خليتها ترعى، ويقال: مرج البحرين خلطهما.

﴿**برزخ**﴾ أي: حاجز.

﴿**والْمرجانُ**﴾ : صغار اللؤلؤ واحدتا مرجانة.

﴿**الْجوارِ الْمنشئَات**﴾ يعني السفن اللواتي أنشئن أي: ابتدئ ن في البحر والمنشآت: اللواتي ابتدئت.

﴿**الأعلامِ**﴾ : الجبال واحدها علم وسميت بذلك: لارتفاعها كالأعلام.

﴿**شواظٌ من نارٍ**﴾ : الشواظ النار المحضة بغير دخان.

﴿**ونحاس**﴾ ونحاس أي: دخان.

﴿**وردةً كَالدهان**﴾ أي: صارت كلون الورد، ويقال: معنى وردة أي: حمراء في لون الفرس الورد، والدهان جمع دهن أي: تمور كالدهن صافية ويقال: الدهان: الأديم الأحمر.

﴿**بِسيماهم**﴾ أي: علامتهم والسيما والسيماء العلامة.

﴿**فَيؤخذُ بِالنواصِي والأَقْدامِ**﴾ يقال: يجمع بين ناصيته ورجليه ثم يلقى في النار.

﴿**أَفْنانٍ**﴾ : أغصان واحدها فنن.

﴿**وجنى الْجنتين**﴾ أي: ما يجتنى منهما.

﴿**يطْمِثْهن**﴾ أي: يمسهن، والطمث: النكاح بالتدمية، ومنه قيل للحائض: طامثة.

﴿**مدهامتان**﴾ أي: سوداوان من شدة الخضرة والرى.

﴿**نضاختان**﴾ أي: فوارتان بالماء.

﴿**خيرات حِسانٌ**﴾ يريد: خيّرات فخفف.

﴿**حور**﴾ جمع حوراء وهي: الشديدة البياض بياض العين في شدة سوادها.

﴿**مقْصورات**﴾ أي: مخدرات والحجلة تسمى مقصورة.

﴿**رفْرفٍ خضرٍ**﴾ يقال: رياض الجنة، ويقال: العرش ويقال: هي ا الس ويقال: للبسط أيضا: رفارف.

﴿**وعبقَري**﴾ : طنافس ثخان وقال أبوعبيدة: تقول العرب لكل شيء من البسط عبقري ويقال: عبقر أرض يعمل فيها الوشي فنسب إليها كل شيء جيد ويقال: العبقري الممدوح الموصوف من الرجال والفرس، ومنه قوله ﷺ في عمر ﷺ: (فلم أر عبقريا يفري فريه).

سورة الواقعة

﴿**وقَعتِ الْواقِعةُ**﴾ أي: قامت القيامة.

﴿**خافِضةٌ رافِعةٌ**﴾ : تخفض قوما إلى النار وترفع آخرين إلى الجنة.

﴿**رجتِ الأَرض**﴾ أي: زلزلت واضطربت وتحركت.

﴿**وبستِ الْجِبالُ بسا**﴾ : فتتت حتى صارت كالدقيق والسويق المبسوس أي: المبلول وقال لص من غطفان وأراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن الخبز قبل الدقيق وأكله عجينا فقال: لا تخبز خبزا وبسابسا.

﴿**هباءً منبثّا**﴾ أي: ترابا منتشرا. والهباء: المنبث ما سقط من سنابك الخيل وهو من الهبوة، والهبوة: الغبار.

﴿**الميمنة والمشأمة**﴾**:** من اليمين والشمال، ويقال: أصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيما م وأصحاب المشأمة الذين يعطون كتبهم بشمائلهم، والعرب تسمى اليد اليسرى الشؤمى والجانب الأيسر الأشام ومنه اليمن والشؤم، واليمين ما جاء عن اليمين، والشؤم ما جاء عن الشمال، ومنه اليمن والشام لأ ما عن يمين الكعبة وشمالها ويقال: أصحاب الميمنة: أصحاب اليمين على أنفسهم أي: كانوا ميامين على أنفسهم وأصحاب المشأمة: المشائيم على أنفسهم.

﴿**ثُلةٌ**﴾ أي: جماعة.

﴿**موضونةٍ**﴾ أي: منسوجة بعضها على بعض كما توضن الدرع بعضها على بعض مضاعفة وفي التفسير موضونة أي: منسوجة باليواقيت والجواهر.

﴿**ولدانٌ مخلدونَ**﴾ أي: صبيان واحدها وليد، ومخلدون أي: مبقون ولدانا لا يهرمون ولا يتغيرون ويقال: مخلدون: مسورون ويقال: مقرطون.

﴿**أكْوابٍ**﴾ أباريق لا عرا لها ولا خراطيم واحدها كوب.

﴿**وكأسٍ من معِينٍ**﴾ أي: من خمر يجري من العيون، وانظر آخر سورة الملك.

﴿**عِين**﴾ أي: واسعات الأعين الواحدة عيناء.

﴿**سِدرٍ مخضودٍ**﴾ السدر: شجر النبق، مخضود: لا شوك فيه كأنه خضد شوكه أي: قطع أي: خلقته خلقة المخضود.

﴿**وطَلْحٍ**﴾ أي: موز والطلح أيضا: شجر عظام كثير الشوك.

﴿**وظِل ممدودٍ**﴾ أي: دائم لا تنسخه الشمس كظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

﴿**وماءٍ مسكُوبٍ**﴾ أي: مصبوب سائل.

﴿**وفَاكِهةٍ كَثِيرةٍ**﴾ : لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة لغلاء ثمن.

﴿**عربا أترابا**﴾ : جمع عروب وترب والعروب المتحببة إلى زوجها ويقال: العاشقة لزوجها ويقال: الحسنة التبعل.

﴿**أتراب**﴾ : أقران أسنان واحدها ترب.

﴿**حمِيمٍ**﴾ أي: ماء حار.

﴿**وظِل من يحمومٍ**﴾ قيل: إنه دخان أسود واليحموم: الشديد السواد.

﴿**يصِرونَ على الْحِنثِ الْعظِيم**﴾ أي: يقيمون على الإثم والحنث: الشرك والحنث: الكبير من الذنوب أيضا.

﴿**هِيم**﴾ أي: إبل يصيبها داء يقال: لـه: الهيام تشرب الماء فلا تروى يقال: بعير أهيم وناقة هيماء.

﴿**تمنونَ**﴾ من المنى وهو: الماء الغليظ الذي يكون منه الولد وقوله يمنى أي: يقدر ويخلق.

﴿**تحرثُونَ**﴾ الحرث إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها.

﴿**حطاما**﴾ فتاتا والحطام ما تحطم من عيدان الزرع إن يبس.

﴿**تفكهونَ**﴾ أي: تعجبون ويقال: تنكهون وتفكنون أيضا بالنون لغة عكل أي: تندمون.

﴿**مغرمونَ**﴾ أي: معذبون من قوله: ﴿**إن عذا ا كان غراما**﴾ أي: هلاكا وقوله: ﴿**إنا لمغرمون**﴾ أي: إنا لمولع بنا.

﴿**محرومونَ**﴾ أي: ممنوعون من الرزق، ومعنى المحروم: الممنوع من الرزق أي: محرومون من الرزق.

﴿**الْمزن**﴾ : السحاب.

﴿**أجاج**﴾ أي: ملح مر شديد الملوحة.

﴿**تورونَ**﴾ أي: تستخرجون النار بقدحكم من الزنود.

﴿**مقْوين**﴾ أي: مسافرين سموا بذلك لنـزولهم القواء أي: القفر، ويقال: المقوين: الذين لا زاد معهم ولا مال لهم والمقوى أيضا الكثير المال وهذا من الأضداد.

﴿**بِمواقِع النجومِ**﴾ : يعني: نجوم القرآن إذا نـزل ويقال: مساقط النجوم في المغرب.

﴿**مدهِنونَ**﴾ أي: مكذبون ويقال: كافرون ويقال: مسرون خلاف ما يظهرون وكذلك قوله: ﴿**ودوا لَوتدهِن فَيدهِنونَ**﴾ أي: لوتكفر فيكفرون ويقال: لوتصانع فيصانعون ويقال: داهن الرجل في دينه وأدهن في دينه إذا خان فأظهر خلاف ما أضمر قال أبوعمر لوتدهن أي: تنافق.

﴿**تجعلُونَ رِزقَكُم أَنكُم تكَذبونَ**﴾ أي: تجعلون شكركم التكذيب ويقال: المعنى تجعلون شكر رزقكم التكذيب فحذف الشكر وأقيم الرزق مقامه كقوله: ﴿**واسأَل الْقَريةَ**﴾ أي: أهل القرية ﴿**رِزقَكُم أَنكُم تكَذبونَ**﴾ أي: جعلتم شكر الرزق التكذيب.

﴿**مدِينِين**﴾ أي: مجزيين ويقال: مملوكين أذلاء من قولك دنت لـه بالطاعة.

﴿**فَروح وريحانٌ**﴾ :روح نسيم طيب وريحان رزق ومن قرأ فروح يقول: حياة لا موت فيها.

﴿**حق اليقين**﴾ كقول: عين اليقين وعلم اليقين.

سورة الحديد

﴿**يولج الليلَ في النهار**﴾ أي: يدخل هذا في هذا فما زاد في واحد نقص من الآخر.

﴿**مستخلفين فيه**﴾ أي: على نفقته في الصدقات ووجوه البر ويقال: مستخلفين فيه أي: مملكين فيه أي: جعله في أيديكم خلفاء له في ملكه.

﴿**سورٍ له باب**﴾ يقال: هو السور الذي يسمى الأعراف.

﴿**كُفار**﴾ : جمع كافر وقوله تعالى: ﴿**أعجب الكُفار نباته**﴾ يعني: الزراع وإنما قيل: للزراع كفار لأنه إذا ألقى البذور في الأرض كفره أي: غطاه.

﴿**قفينا**﴾ أي: أتبعنا وأصله من القفا يقال: قفوت الرجل إذا سرت في أثره.

﴿**كِفْلين**﴾ أي: نصيبين من رحمته.

﴿**تشتكي**﴾ أي: تشكو.

﴿**تحاوركُما**﴾ : محاورتكما أي: مراجعة القول.

﴿**يظاهرونَ من نسائهم**﴾ أي: يحرمو ن تحريم ظهور الأمهات وروي أن هذا أنـزل في رجل ظاهر فذكر الله قصته ثم تبع هذا كله ما كان من الأم محرما على الابن أن يراه كالبطن والفخذين وأشباه ذلك.

﴿**تحرير رقبةٍ**﴾ أي: عتق رقبة يقال: حررت المملوك فحرر أي: أعتقته فعتق والرقبة ترجمة عن الإنسان.

﴿**يتماسا**﴾ :كناية عن الجماع.

﴿**كُبتوا**﴾ أي: أهلكوا.

﴿**نجوى**﴾ :سرار ونجوى: متناجون أيضا لقولـه ﴿**وإذْ هم نجوى**﴾ أي: متناجون أي: يسار بعضهم بعضا.

﴿**تفَسحوا**﴾ توسعوا.

﴿**انشزوا**﴾ أي: ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا لغيركم يقال: قعد على نشز من الأرض أي: مكان مرتفع ونشز.

﴿استحوذَ عليهم الشيطانُ﴾ أي: غلب عليهم الشيطان واستحوذ مما أخرج على الأصل ولم يعل ومثله استروح واستنوق الجمل واستصوبت رأيه.

﴿يحادونَ اللهَ﴾ أي: يحاربون الله ويعادونه ويخالفونه.

﴿حاد اللهَ﴾ : وشاق الله أي: عادى الله وخالفه ويقال: المحادة الممانعة.

سورة الحشر

﴿أول الحشر﴾ : أول من حشر وأخرج من داره وهو: الجلاء.

﴿لينةٍ﴾ أي: نخلة وجمعها لين وهو:" ألوان النخل ما لم تكن العجوة والبرنى.

﴿أوجفتم﴾ : من الإيجاف وهو: السير السريع.

﴿ركابٍ﴾ : إبل خاصة، ومنه قوله تعالى: ﴿فما أوجفتم عليه من خيلٍ ولا ركابٍ﴾ .

﴿دولةً بين الأغنياءِ منكم﴾ يقال: دولة ودولة لغتان، ويقال: الدولة بالضم في المال والدولة في الحرب بالفتح ويقال: الدولة بالضم: اسم الشيء الذي يتداول بعينه والدولة بالفتح: الفعل، وقوله: ﴿كي لا يكونَ دولةً بين الأغنياءِ منكُم﴾كيلا يتداوله الأغنياء منكم.

﴿تبوءُوا الدار﴾ أي: لزموها واتخذوها مسكنا.

﴿والإيمانَ﴾ أي: تمكنوا في الإيمان واستقر في قلوبهم.

﴿حاجةً﴾ : فقر ومحنة أيضا.

﴿خصاصةٌ﴾ أي: حاجة وفقر وأصل الخصائص الخلل والفرج ومنه خصاصي الأصابع وهو: الفرج التي بينها.

﴿غِلًّا﴾ أي: عداوة وشحناء ويقال: الغل الحسد.

﴿سلام﴾ على أربعة أوجه السلام: الله عز وجل كقوله تعالى: ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾ والسلام: السلامة كقوله تعالى: ﴿لهم دار السلامِ عند ربهم﴾أي: دار السلامة وهي الجنة والسلام التسليم يقال: سلمت عليه سلاما أي: تسليما والسلام: شجر عظام واحدتا سلامة وقال: الأخطل:

إلا سلام وحرملٌ

سورة الممتحنة

﴿**سواءَ السبِيل**﴾ أي: وسط الطريق وقصد الطريق.
﴿**يثْقفُوكُم**﴾ أي: يظفروا بكم.
﴿**امتحِنوهن**﴾ أي: اختبروهن.
﴿**عِصمِ**﴾ أي: حبال واحداتا عصمة، وكل ما أمسك شيئا فقد عصمه وقولـه: ﴿**ولاَ تمسِكُوا بِعِصمِ الْكَوافِرِ**﴾ أي: بحبالهن يقول: لا ترغبوا فيهن ﴿**واسأَلُوا ما أَنفَقْتم**﴾ أي: اسألوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء اللاتي يخرجن إليهم مرتدات ﴿**ولْيسأَلُوا ما أَنفَقُوا**﴾ أي: وليسألوكم مهور من خرج إليكم من نسائهم.

سورة الصف

﴿**كَبر مقْتا**﴾ : عظم بغضا.
﴿**بنيانٌ مرصوص**﴾ أي: لاصق بعضه ببعض لا يغادر شيء منه شيئا.
﴿**فَلَما زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبهم**﴾ أي: فلما مالوا عن الحق أمال الله قلو م عن الإيمان والخير.
﴿**عدنٍ**﴾ أي: إقامة، يقال: عدن بالمكان إذا أقام به.
﴿**الْحوارِيونَ**﴾ هم: صفوة الأنبياء عليهم السلام الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق م ونصرتم وقيل: أ م كانوا قصارين فسموا الحواريين لتبييضهم الثياب ثم صار هذا الاسم مستعملا فيمن أشبههم من المصدقين وقيل: كانوا صيادين وقيل: كانوا ملوكا والله أعلم قال أبوعمر: وفيه ثلاث لغات ِصفوة وصفوة وصفوة والكسر أجودهن.

سورة الجمعة

﴿**الأُميين**﴾ : الذين لا يقرءون ولا يكتبون.
﴿**يزكِّيهِم**﴾ : يطهرهم من الشرك.
﴿**الْحِكْمةَ**﴾ : ما فيه من الأحكام.

﴿**أسفَار**﴾ : كتب واحدها سفر.

﴿**اسعوا إلى ذِكْرِ اللهِ**﴾ بادروا بالنية والجد ولم يرد العدو والإسراع في المشي.

سورة المنافقين

﴿**جنةً**﴾ : ترس. وما أشبهه: مما يستر أي: سترة على أموالهم ودمائهم.

﴿**طُبِع على قُلُوبِهم**﴾ ختم على قلو م.

﴿**خشب**﴾ : جمع خشب.

﴿**صيحةٍ**﴾ أي: نداء في العسكر ونحوه.

﴿**يؤفَكُونَ**﴾ : يصرفون.

﴿**ولِلهِ الْعِزةُ**﴾ الغلبة والقهر.

سورة التغابن

﴿**بِذَاتِ الصدورِ**﴾ : وبحاجة الصدور ما فيها من الأسرار والمعتقدات.

﴿**وبالَ أمرِهِم**﴾ أي: عاقبة أمرهم في الشر، والوبال: الوخامة وسوء العاقبة يقال: ماء وبيل وكلأ وبيل أي: وخيم يستمرأ أوتضر عاقبته، والوبيل والوخيم ضد المريء.

﴿**يوم التغابن**﴾ : يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار، وأهل الغبن: النقص في المعاملة والمبايعة والمقاسمة.

سورة الطلاق

﴿**اللائِي**﴾ واحدها التي والذي جميعا، واللاتي واحدها التي لا غير.

﴿**أولَات**﴾ واحدها ذات.

﴿**وجدِكُم**﴾ أي: سعتكم ووسعكم ومقدرتكم في الجدة.

﴿**وأتمِروا بينكُم بِمعروفٍ**﴾ أي: ليأمر بعضكم بعضا بالمعروف.

﴿**تعاسرتم**﴾ أي: تضايقتم.

﴿**عتت عن أمرِ ربها**﴾ يعني: عتا أهلها عن أمر ر م أي: تكبروا وتجبروا ويقال: جبار عات.

سورة التحريم

﴿**صغت قُلوبكُما**﴾ أي: مالت قلوبكما.

﴿**سائحاتٍ**﴾ أي: صائمات، والسياحة في هذه الأمة: الصوم.

﴿**نصوحا**﴾ : فعولا من النصح، ونصوحا مصدر نصحت لـه نصحا ونصوحا، والتوبة النصوح: البالغة في النصح التي لا ينوي التائب معها معاودة المعصية، وقال الحسن هي ندم بالقلب. واستغفار باللسان. وترك بالجوارح، واضمار ألا يعود.

﴿**يوم لاَ يخزى اللهُ النبِي**﴾ أي: يوم لا يبعده من الخير.

سورة الملك

﴿**تفَاوتٍ**﴾ أي: اضطراب واختلال وأصله من الفوت وهو: أن يفوت شيء شيئا فيقع الخلل.

﴿**فُطُورٍ**﴾ أي: صدوع.

﴿**خاسِئًا وهو حسِير**﴾ : مبعدا وهو: كليل "حسير" قليل معيي.

﴿**تميز مِن الْغيظِ**﴾ أي: تنشق غيظا على الكفار.

﴿**فَوج**﴾ جماعة.

﴿**سحقًا**﴾ أي: بعدا، ومنه مكان سحيق إذا كان بعيدا.

﴿**مناكِبِها**﴾ أي: جوانبها.

﴿**نذِير**﴾ أي: انذارى.

﴿**صافاتٍ ويقْبِضن**﴾ قيل: باسطات أجنحتها وقابضاتا.

﴿**ذَرأَكُم**﴾ أي: خلقكم، وكذلك ﴿**ذَرأْنا لِجهنم**﴾ أي: خلقنا لجهنم.

﴿**غَورا**﴾ أي: غائرا وصف بالمصدر.

﴿**ماءٍ معِينٍ**﴾ أي: جار ظاهر، وقوله تعالى: ﴿**وكَأْسٍ من معِينٍ**﴾ أي: من خمر يجري من العيون.

سورة القلم

﴿ن والْقَلَمِ﴾ قيل: النون الحوت والجمع النينان وقيل: هو: الحوت الذي تحت الأرض وقيل: النون الدواة.

﴿يسطُرونَ﴾ أي: يكتبون.

﴿ممنونَ﴾ أي: مقطوع.

﴿مفْتونُ﴾ يعني: من الفتنة كما تقول ليس لـه معقول أي: عقل وقوله تعالى: ﴿بِأيكُم الْمفْتونُ﴾ أي: بأيكم الفتنة ويقال: معناه: أيكم المفتون والباء زائدة كقوله: نضرب بالسيف ونرجو بالفرج أي: ونرجو الفرج.

﴿تدهِن﴾ تنافق والإدهان النفاق وترك المناصحة والصدق وقوله: (ودوا لوتكفر فيكفرون).

﴿همازٍ﴾ أي: عياب وأصل الهمز الغمز وقيل لبعض العرب الفأرة تمز؟ فقال: السنور يهمزها.

﴿عتل بعد ذَلك زنيمٍ﴾ العتل: الفظ الغليظ الكافر هاهنا والعتل: الشديد من كل شيء. قال أبوعمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العتل الجافي عن الموعظة.

﴿زنيمٍ﴾ أي: معلق بالقوم وليس منهم وقيل: الزنيم الذي لـه زنمة من الشر يعرف ا كما تعرف الشاة بزنمتها ويقال: تيس زنيم إذا كانت لـه زنمتان وهما الحلمتان المعلقتان في حلقه.

﴿سنسِمه علَى الْخرطُومِ﴾ أي: سنجعل لـه سمة أهل النار أي: يسود وجهه وإن كان الخرطوم وهو: الأنف قد خص بالسمة فإنه في مذهب الوجه؛ لأن بعض الوجه يؤدي عن بعض.

﴿صريمِ﴾: ليل، وصريم صبح أيضا لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه وقوله: ﴿فَأَصبحت كَالصرِيمِ﴾ أي: سوداء محترقة كالليل ويقال: أصبحت وقد ذهب ما فيها من التمر فكأنه قد صرم أي: قطع وجذ.

﴿حردٍ﴾ : غضب وحقد وحرد قصد وحرد منع من قولك حاردت الناقة: إذا لم يكن ا لبن، وحاردت السنة إذا لم يكن فيها مطر.

﴿**يوم يكشف عن ساقٍ**﴾ إذا اشتد الأمر، والحرب: قيل: كشف الأمر عن ساقه.

﴿**أملي لهم**﴾ أي: أطيل لهم المدة وأتركهم ملاوة من الدهر. والملاوة: الحين من الدهر، والملوان: الليل والنهار.

﴿**مغرمٍ**﴾ أي: غرم والغرم: ما يلزم الإنسان نفسه ويلزم غيره، وليس بواجب عليه.

﴿**ليزلقونك**﴾ أي: يزيلونك ويقال: يعتانونك أي: يصيبونك بعيو م وقرئت ليزلقونك: ليستئصلونك من قولهم: زلق رأسه وأزلقه إذا حلقه.

سورة الحاقة

﴿**الحاقةُ**﴾ يعني: القيامة سميت بذلك لأن فيها حواق الأمور أي: صحائح الأمور.

﴿**طاغيةِ**﴾ : طغيان مصدر كالعافية والداهية وأشباههما من المصادر.

﴿**صرصرٍ**﴾ أي: ريح باردة لها صوت.

﴿**حسوما**﴾ : تباعا متوالية واشتقاقه من حسم الداء وهو: أن يتابع عليه بالمكواة حتى يبرأ فجعل مثلا فيما يتابع ويقال: حسوما نحوسا أي: شئوما.

﴿**أعجاز نخلٍ خاويةٍ**﴾ : أصول نخل بالية.

﴿**لما طغى الماءُ**﴾ أي: علا أوكاد.

﴿**حملناكم في الجاريةِ**﴾ يعني: سفينة نوح عليه السلام.

﴿**وتعيها أذنٌ واعيةٌ**﴾ أي: تحفظها أذن حافظة من قولك وعيت العلم إذا حفظته.

﴿**واهيةٌ**﴾ أي: منخرقة وقال: وهي الشيء إذا ضعف وكذلك إذا انخرق.

﴿**أرجائها**﴾ نواحيها وجوانبها واحدها رجى مقصور يقال: ذلك لحرف البئر ولحرف القبر وما أشبهه.

﴿**قطوفها دانيةٌ**﴾ أي: ثمرتا قريبة المتناول على كل حال من قيام وقعود ونيام واحدها قطف.

﴿**الْقَاضِيَةَ**﴾ أي: المنية يعني: الموت.

﴿**ذَرعها سبعونَ ذِراعا**﴾ أي: طولها إذا ذرعت.

﴿**غِسلِينٍ**﴾ غسالة أجواف أهل النار وكل جرح أودبر غسلته فخرج منه شيء فهو: غسلين أوفعلين من غسل الجراح والدبر.

(**يمِينِ**) في قوله: ﴿**لأَخذْنا مِنه بِالْيمِينِ**﴾ أي: بالقوة والقدرة وقيل معناه: لأخذنا بيمينه فمعناه: من التصرف والله أعلم.

﴿**الْوتين**﴾ هو: عرق متعلق بالقلب إذا انقطع مات صاحبه وقد مر تفسيره ١٦ من سورة ق.

﴿**حق الْيقِينِ**﴾ أي: اليقين الحق من إضافة الصفة للموصوف.

سورة المعارج

﴿**ذِي الْمعارِج**﴾ : مصاعد الملائكة.

﴿**ولاَ يسأَلُ حمِيم حمِيما**﴾ أي: قريب قريبا.

﴿**وفَصِيلَتِهِ**﴾ أي: عشيرته الأدنون.

﴿**لَظَى**﴾ : اسم من أسماء جهنم.

﴿**شوى**﴾ : جمع شواة وهي جلدة الرأس.

﴿**أَوعى**﴾ : جعله في الوعاء يقال: أوعيت المتاع في الوعاء إذا جعلته فيه.

﴿**هلُوعا**﴾ أي: ضجورا لا يصبر إذا مسه الخير ولا يصبر إذا مسه الشر، والهلع: الضجور الجزوع والهلوع: أسوأ الجزع.

﴿**مهطِعِين**﴾ مديمي النظر.

﴿**عِزِين**﴾ أي: جماعات في تفرقة واحدتا عزة.

﴿**الْمشارِقِ والْمغارِبِ**﴾ هي مشارق الصيف والشتاء ومغار ما وإنما جمع لاختلاف مشرق كل يوم ومغربه.

﴿**يوفِضونَ**﴾ أي: يسرعون.

﴿**ترهقُهم**﴾ أي: تغشاهم ومنه قولهم: غلام مراهق أي: قد غشاه الاحتلام.

﴿**ذِلَّةٌ**﴾ خزي وهوان.

سورة نوح

﴿**واستغشوا ثيابهم**﴾ : تغطوا بها.

﴿**وأصروا**﴾ : أقاموا على المعصية.

﴿**ترجونَ للهِ وقَارا**﴾ أي: تخافون لـه عظمة.

﴿**أطْوارا**﴾ : ضروبا وأحوالا نطفًا ثم علقًا ثم مضغا ثم عظاما ويقال: أطوارا وأصنافا في ألوانكم ولغاتكم والطور الحال والطور التارة والمرة.

﴿**فِجاجا**﴾ أي: مسالك واحدها فج وكل فتح بين شيئين فهو: فج.

﴿**كُبّارا**﴾ أي: كبيرا.

﴿**ودا ولاَ سواعا ولاَ يغوثَ ويعوق ونسرا**﴾ كلها أسماء أصنام كانوا يعبدونها في الجاهلية.

﴿**سواع**﴾ : اسم صنم كان يعبد في زمن نوح عليه السلام.

﴿**ديارا**﴾ أي: أحدا ولا يتكلم به إلا في الجحد يقال: ما في الدار أحد ولا ديار.

﴿**فَاجِرا**﴾ أي: مائلا عن الحق وأصل الفجور الميل فقيل: للكاذب فاجر؛ لأنه مال عن الصدق والفاسق فاجر لأنه مال عن الحق. وقال بعض العرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان أتاه فشكا إليه نقب إبله ودبرها واستحمله فلم يحمله فأنشأ يقول:

أقسم بالله أبوحفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
اغفر لـه اللهم إن كان فجر

أي: إن كان مال عن الصدق.

﴿**تبارا**﴾ أي: هلاكا.

سورة الجن

﴿**نفَر**﴾ جماعة ما بين الثلاثة إلى العشرة.

﴿**جد ربنا**﴾ أي: عظمة ربنا يقال: جد فلان في الناس إذا عظم في عيونهم وجل في صدورهم ومنه قول أنس: كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا

أي: عظم.

﴿**شططًا**﴾ أي: جورا وغلوا في القول وغيره.

﴿**وشهبا**﴾ جمع شهاب وهو: كل شيء متوقد مضيء.

﴿**ملئت حرسا شديدا وشهبا**﴾ يعني: كواكب ﴿**شهابا رصدا**﴾ يعني: نجما أرصد للرجم.

﴿**طرائق قددا**﴾ يقول: فرقا مختلفة الأهواء، وواحد الطرائق طريقة وواحد القدد قدة وأصله في الأديم يقال لكل ما قطع منه قدة وجمعها قدد.

﴿**بخسا ولا رهقًا**﴾ : بخسا نقصا ورهقا ما يرهقه أي: ما يغشاه من المكروه.

﴿**القاسطونَ**﴾ أي: الجائرون أما المقسطون فهم العادلون.

﴿**تحروا رشدا**﴾ أي: توخوا وتعمدوا والتحري القصد للشيء.

﴿**لأسقيناهم**﴾ أي: جعلناهم يشربون الماء بأفواههم ويسقون به زرعهم وهو: كناية عن الخير الكثير.

﴿**غدقًا**﴾ كثيرا.

﴿**صعدا**﴾ شاقا يقال: تصعدني الأمر إذا شق علي، ومنه قول عمر رضي الله عنه : ما تصعدنى شيء ما تصعدتنى خطبة النكاح ومنه قوله تعالى: ﴿**سأرهقه صعودا**﴾ يعني: عقبة شاقة وقيل: إ ا نــزلت في الوليد بن المغيرة وأنه يكلف أن يصعد جبلا في النار من صخرة ملساء فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفس وجذب إلى أسفلها ثم يكلف مثل ذلك.

﴿**المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا**﴾ قيل: هي المساجد المعروفة التي يصلى فيها فلا تعبدوا فيها صنما وقيل: المساجد مواضع السجود من الإنسان الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان واحدها مسجد.

﴿**لبدا**﴾ أي: جماعات واحدها لبدة ومعنى لبدا أي: يركب بعضهم بعضا ومن هذا اشتقاق اللبود التي تفرش وقوله تعالى: ﴿**كادوا يكونونَ عليه لبدا**﴾ أي: كادوا يركبون النبي ﷺ رغبة في القرآن وشهوة لاستماعه.

سورة المزمل

﴿**الْمزملُ**﴾ الملتف بثيابه وأصله متزمل فأدغمت التاء في الزاي.

﴿**ورتل الْقُرآنَ ترتيلاً**﴾ الترتيل في القراءة التبيين لها كأنه بين الحرف والحرف ومنه قيل: ثغر رتل ورتل إذا كان مفلجا لا يركب بعضه بعضا.

﴿**ناشِئَةَ الليل**﴾ أي: ساعاته من نشأت أي: ابتدأت.

﴿**أشد وطئًا**﴾ أثبت قياما يعني: أن ناشئة الليل وهي ساعاته أوطأ للقيام وأسهل على المصلي من ساعات النهار لأن النهار خلق لتصرف العباد فيه والليل خلق للنوم والراحة والخلو من العمل فالعبادة فيه أسهل وجواب آخر أشد وطأ أي: أشد على المصلي من صلاة النهار لأن الليل خلق للنوم فإذا أزيل عن ذلك ثقل على العبد ما يكلفه فيه وكان الثواب أعظم من هذه الجهة وقرئت أشد وطأ أي: مواطأة أي: أجدر أن يوطئ اللسان القلب والقلب العمل وقرئت أشد وطأة وقيل: هو: بمعنى الوطء وقال الفراء: لا يقال: الوطء وما روي عن أحد ولم يجزه.

﴿**وأقْوم قيلا**﴾ : أصلح قولا لهدوء الناس وسكون الأصوات.

﴿**سبحا طوِيلاً**﴾ أي: متصرفًا فيما تقول يقول: لك في النهار ما تقضي حوائجك وقرئت سبخا: بالخاء المعجمة أي: سعة: سبخي قطك أي: وسعيه ونفشيه، والتسبيخ: التخفيف أيضا: يقال: اللهم سبخ عنه الحمى، أي: خفف.

﴿**وتبتلْ إِلَيهِ**﴾ أي: انقطع إليه.

﴿**أنكالاً**﴾ : قيودا، ويقال: أغلالا واحدها نكل.

﴿**غُصةٍ**﴾ أي: تغص به الحلوق فلا يسوغ.

﴿**كَثِيبا مهيلاً**﴾ أي: رملا سائلا يقال لكل ما أرسلته من يدك من رمل أوتراب أونحو ذلك فدهلته يعني: أن الجبال فتتت من زلزلتها حتى صارت كالرمل المذرى.

﴿**وبِيلاً**﴾ أي: شديدا متخما لا يستمرأ.

﴿**شِيبا**﴾ : جمع أشيب وهو: الأبيض الرأس.

﴿**منفَطِر بِهِ**﴾ أي: منشق به أي: باليوم.

﴿**تحصوه**﴾ : تطيقوه.

سورة المدثر

﴿**الْمدثر**﴾ معناه: المتدثر بثيابه الملتف بها.

﴿**وثيابك فَطَهر**﴾ فيه خمسة أقوال، قال الفراء معناه: وعملك فأصلح وقال غيره معناه: قلبك فطهر فكنى بالثياب عن القلب وقال ابن عباس: معناه: لا تكن غادرا فإن الغادر دنس الثياب وقال: ابن سيرين: معناه: أغسل ثيابك بالماء وقال غيره: وثيابك فقصر فإن تقصير الثياب طهرها.

﴿**والرجز فَاهجر**﴾ والرجز أيضا بكسر الراء وضمها ومعناهما واحد وفسر بالأوثان وسميت الأوثان رجزا لأنها سبب الرجز أي: سبب العذاب.

﴿**نقِر ِفِي الناقُور**﴾ أي: نفخ في الصور.

﴿**سأرهقُه صعودا**﴾ أي: سأغشيه مشقة من العذاب، والصعود العقبة الشاقة.

﴿**عبس وبسر**﴾ أي: كلح وكره وجهه.

﴿**لَواحةٌ للْبشر**﴾ أي: مغيرة لهم ويقال: لاحته الشمس ولوحته إذا غيرته.

﴿**أسفَر**﴾ الصبح أي: أضاء.

﴿**الكُبر**﴾ : جمع كبرى.

﴿**سلَكَكُم ِفِي سقَر**﴾ أي: أدخلكم فيها.

﴿**مستنِفرةٌ**﴾ أي: نافرة، ومستنفرة أي: مذعورة.

﴿**قَسورةٍ**﴾ هو: أسد ويقال: رماة. وقسورة فعولة من القسر وهو القهر.

سورة القيامة

﴿**لاَ أقْسِم**﴾: لا. زائدة: لتأكيد القسم، وقيل: نافية لكلام تقدمها، أتى بها: ردا على منكري البعث: كأنه قال: ليس الأمر كما زعموا: أقسم إلخ.

﴿**أقْسِم**﴾ أحلف.

﴿**اللوامةِ**﴾ ليس من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها يوم القيامة إن كانت عملت خيرا هلا ازدادت منه وإن كانت عملت سوءا لم عملته ولم تقلع عنه.

﴿**يفْجر أمامه**﴾ قيل: يكثر الذنوب ويؤخر التوبة وقيل: يتمنى الخطيئة ويقول:

سوف أتوب سوف أتوب سوف أتوب.

﴿**برق البصر**﴾ برق بفتح الراء وكسرها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به: إذا فتح عينيه عند الموت.

﴿**وخسف القمر**﴾ وكسف سواء أي: ذهب ضوؤه.

﴿**وجمع الشمس والقمر**﴾ جمع بينهما في ذهاب الضوء.

﴿**وزر**﴾ ملجأ يتحصن به.

﴿**بل الإنسانُ على نفْسِهِ بصِيرةٌ**﴾ أي: من الإنسان على نفسه عين بصيرة أي: جوارحه يشهدن عليه بعلمه ويقال: الإنسان بصير على نفسه والهاء دخلت للمبالغة كما دخلت في علامة ونسابة.

﴿**معاذِيره**﴾ أي: ما اعتذر به ويقال: المعاذير الستور واحدها معذار.

﴿**ناضِرةٌ**﴾ أي: مشرقة من بريق النعيم ونداه.

﴿**باسِرةٌ**﴾ متكرهة.

﴿**فَاقِرةٌ**﴾ أي: داهية ويقال: أ ا من فقار الظهر كأ ا تكسره يقال: فقرت الرجل إذا كسرت فقاره كما تقول: رأسته إذا ضربته على الرأس.

﴿**راقٍ**﴾ أي: صاحب رقية أي: أهل من طبيب يرقى ويقال: معنى من راق أي: من يرقى بروحه بملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟

﴿**والْتفتِ الساق بالساق**﴾ آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة ومعنى التفت أي: التصقت: من قولهم: امرأة لفاء: إذا التصقت فخذاها ويقال: هو من التفاف ساقي الرجل عند السياق يعني: عند سوق روح العبد إلى ربه ويقال: التفت الساق بالساق مثل قولهم: شمرت الحرب عن ساقها إذا اشتدت.

﴿**يتمطى**﴾ أي: يتبختر ويقال: جاء يمشي المطيطاء وهي مشية يتبختر فيها وهو أن يلقي بيديه ويتكفأ وكان الأصل تمطط فقلبت إحدى الطاءين ياء كما قيل: يتظنى أصله يتظنن وقيل: يتمطى يتبختر ويمد فكاه في مشيته وقيل: يلوي فكاه تبخترا والمطاء الظهر.

﴿**أولى لك**﴾ : تدد ووعيد أي: قد وليك شر فاحذره.

﴿**سدى**﴾ أي: مهملا.

﴿**يمنى**﴾ أي: يقدر ويخلق.

سورة الإنسان

﴿**أمشاج**﴾ أي: من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين: أمشاج: أخلاط واحدة شج ومشج.

﴿**مستطيرا**﴾ أي: فاشيا منتشرا، يقال: استطار الحريق إذا انتشر واستطار الفجر إذا انتشر الضوء.

﴿**عبوسا قمطريرا**﴾ : اليوم العبوس الذي يعبس الوجوه والقمطرير والقماطر الشديد.

﴿**قمطريرا**﴾ : وقماطر وعصيب وعصبصب أشد ما يكون من الأيام وأطوله في البلاء.

﴿**أكواب**﴾ أباريق لا عرا لها ولا خراطيم واحده كوب.

﴿**قوارير من فضة**﴾ يعني: قد اجتمع فيه صفاء القوارير أي: الزجاج اللامع وبياض الفضة.

﴿**زنجبيلا**﴾ : معروف والعرب تأكل الزنجبيل وتستطيبه وتستطيب رائحته.

﴿**أسرهم**﴾ : خلقهم.

سورة المرسلات

﴿**والمرسلات عرفا**﴾ : الملائكة تنـزل بالمعروف، ويقال: المرسلات الرياح عرفا متتابعة، ويقال: هم إليه عرف واحد، إذا توجهوا إليه، وأكثروا وتتابعوا.

﴿**فالعاصفات عصفا**﴾ : الرياح الشداد.

﴿**والناشرات نشرا**﴾ : الرياح تأتي بالمطر كقوله: نشرا بين يدي رحمته يقال: نشرت الريح إذا جرت قال جرير:

نشرت عليك فذكرت بعد البلا ... ريح يمـانيـة بيـوم مـاطـر

﴿**فالفارقات فرقا**﴾ الملائكة تنـزل فتفرق بين الحلال والحرام.

﴿ **فالملقيات ذكرا عذرا أونذرا**﴾ : الملائكة تلقى الوحي إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إعذارا من الله جل اسمه وإنذارا.

﴿**طُمِست**﴾ أي: ذهب ضوؤها كما يطمس الأثر حتى يذهب.

﴿**فُرِجت**﴾ أي: انشقت.

﴿**أُقتت**﴾ وأقتت أي: جمعت لوقت وهو: يوم القيامة.

﴿**أُجلت**﴾ أخرت.

﴿**كِفَاتا**﴾ أوعية واحدتا كفت ثم قال: ﴿**أحياءً وأمواتا**﴾ أي: منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت ويقال: كفاتا مضم ومجمع وحرز وحفظ وستر وهو: مأخوذ من كفتة الشيء وكفته وهو: وعاؤه أي: تكفت أهلها أي: تضمهم أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها، يقال: كفت الشيء في الوعاء إذا ضممته فيه وكانوا يسمون بقيع الغرقد كفتة لأ ا مقبرة تضم الموتى.

﴿**شامِخاتٍ**﴾ أي: عاليات ومنه شمخ بأنفه في باب الكبر.

﴿**ظِل ذِي ثَلاثِ شعبٍ**﴾ يعني: دخان جهنم أعاذنا الله منها: قال عمر الزاهد حدثني الشيباني قال: لم قيل: ثلاث شعب قيل: لأن الفأر إذا خرج من محبسه أخذ يمنه أويسره أوفوق ولا رابع لـه.

﴿**الْقَصر**﴾: واحد القصور ومنه قرئ كالقصر أراد أعناق النخل ويقال: أصول النخل المقلوعة.

﴿**جِمالَةٌ صفْر**﴾ أي: إبل سود أي: جمع جمالة وواحد الجمالة جمل وجمالات بضم الجيم: قلوس سفن البحر، ويجوز أن يكون صفر من الصفرة.

سورة النبأ

﴿**مِهادا**﴾ أي: فراشا.

﴿**سباتا**﴾ أي: راحة لأبدانكم.

﴿**وهاجا**﴾ أي: وقادا يعني: الشمس.

﴿**مِن الْمعصِراتِ**﴾ : السحائب التي قد حان لها أن تعصر فيقال: شبهت بمعاصير الجوارى، والمعصر: الجارية التي قد دنت من الحيض.

﴿**ثَجاجا**﴾ أي: متدفقا، ويقال: ثجاجا سيالاً ومنه قول النبي ﷺ: أحب الأعمال إلى الله عز وجل العج والثج فالعج التلبية والثج إسالة الدماء من الذبح

والنحر.

﴿**أَلْفَافًا**﴾ أي: ملتفة من الشجر واحدها لف ولفيف ويجوز أن تكون الواحدة لفاء، وجمعها لف، وجمع الجمع ألفاف.

﴿**مِرصادا**﴾ أي: معدة.

﴿**أحقابا**﴾ :جمع حقب والحقب ثمانون سنة وقولـه: (لابثين فيها أحقابا) أي: كلما مضى حقب تبعه حقب آخر أبدا.

﴿**بردا ولاَ شرابا**﴾ بردا أي: نوما، ويقال: في المثل منع البرد البرد أي: أصابني من البرد ما منعني النوم.

﴿**حمِيما**﴾ : ماء حار في غاية الحرارة.

﴿**وغَساقًا**﴾ أي: ما يغسق من صديد أهل النار أي: يسيل ويقال: غساق بارد يحرق كما يحرق الحار.

﴿**وِفَاقًا**﴾ في قوله: جزاء وفاقا جزاء موافقا لسوء أعمالهم.

﴿**مفَازا**﴾ أي: ظفرا بما يريدون.

﴿**وكَواعِب**﴾ أي: نساء قد كعب ثديهن.

﴿**أترابا**﴾ أقران أسنان واحدها ترب.

﴿**دِهاقًا**﴾ مترعة أي: ملأى.

﴿**كِذابا**﴾ أي: كذبا.

﴿**عطَاءً حِسابا**﴾ أي: كافيا يقال: أعطاني ما أحسبنى أي: كفاني قيل: أصل هذا أن تعطيه حتى يقول: حسبي.

﴿**يوم يقُوم الروح**﴾ الروح ملك عظيم من ملائكة الله عز وجل يقوم وحده فيكون صفا وتقوم الملائكة صفا فذلك قوله عز وجل:﴿ **يوم يقُوم الروح والْملاَئِكَةُ صفّا**﴾ .

سورة النازعات

﴿**والنازِعاتِ غَرقًا**﴾ : الملائكة تنـزع أرواح الكفار إغراقا كما يغرق النازع في القوس.

﴿**والناشِطاتِ نشطًا**﴾ : الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أي: تحل حلا رفيقا كما ينشط العقال: من يد البعير أي: يحل حلا برفق.

﴿**والسابِحاتِ سبحا**﴾ : الملائكة جعل نـزولها كالسباحة.

﴿**فَالسابِقَاتِ سبقًا**﴾: الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذ كانت الشياطين تسترق السمع.

﴿**فَالْمدبراتِ أمرا**﴾ : الملائكة تنـزل بالتدبير مـن عند الله جل اسمه وقال: أبوعبيدة ﴿**والنازِعاتِ غَرقًا**﴾ إلى قوله: ﴿**فَالسابِقَاتِ سبقًا**﴾ هـذه كلها النجـوم ﴿**فَالْمدبراتِ أمرا**﴾ : الملائكة.

﴿**الراجِفَةُ**﴾ هي النفخة الأولى.

﴿**الرادِفَةُ**﴾ هي النفخة الثانية.

﴿**واجِفَةٌ**﴾ أي: خافقة أي: شديدة الاضطراب وإنما سمي الوجيف في السير لشدة هزه واضطرابه.

﴿**الْحافِرةِ**﴾ : الرجوع إلى أول الأمر يقال: رجع فلان في حافرته وعلى حافرته إذا رجع من حيث جاء وقوله عز وجل: ﴿**أَإِنا لَمردودونَ فِي الْحافِرةِ**﴾ أي: نعود بعد الموت أحياء.

﴿**نخِرةً**﴾ وناخرة أي: بالية، ويقال: نخرة بالية وناخرة يعني: عظاما فارغة يصير فيها هبوب الريح كالنخير.

﴿**زجرةٌ واحِدةٌ**﴾ يعني: نفخة الصور والزجرة الصيحة بشدة وانتهار.

﴿**بِالساهِرةِ**﴾ يعني: بوجه الأرض وسميت ساهرة لأن فيها سهرهم ونومهم وأصلها مسهورة ومسهور فيها فصرف من مفعول إلى فاعله كما قيل: عيشة راضية أي: مرضية ويقال: الساهرة أرض القيامة.

﴿**طُوى**﴾ : اسم وادي.

﴿**فَأَخذَه اللَّهُ نكَالَ الْآخِرةِ والْأُولَى**﴾ أي: أغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة وفي التفسير "نكال الآخرة والأولى" نكال قوله: ﴿**ما علِمت لَكُم من إِلَهٍ غَيرِي**﴾وقولـه ﴿**أَنا ربكُم الْأَعلَى**﴾ فنكل الله به نكال هاتين الكلمتين.

﴿**أَغْطَش لَيلَها**﴾ أظلم ليلها.

﴿**دحاها**﴾ أي: بسطها.

﴿**الطامةُ الكُبرى**﴾ يعني: يوم القيامة، والطامة: الداهية لأ ا تطم على كل شيء أي: تعلوه وتغطيه.

﴿**أيانَ مرساها**﴾ متى مثبتها من أرساها الله أي: أثبتها أي: متى الوقت الذي تقوم عنده وليس من القيام على الرجل إنما هو من القيام على الحق من قولك قام الحق أي: ظهر وثبت.

سورة عبس

﴿**تصدى**﴾ أي: تعرض يقال: تصدى لـه أي: تعرض لـه.

﴿**تلَهى**﴾ أي: تشاغل يقال: تلهيت عن الشيء ولهيت عنه إذا اشتغلت عنه وتركته.

﴿**سفَرةٍ**﴾ يعني: الملائكة الذين يسفرون بين الله وبين أنبيائه واحدهم سافر يقال: سفرت بين القوم إذا مشيت بينهم بالصلح فجعلت الملائكة إذا نـزلت بوحي الله عز وجل وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم وقال أبوعبيدة: سفرة كتبة واحدهم سافر.

﴿**فَأَقْبره**﴾ أي: جعله ذا قبر يوارى فيه وسائر الأشياء تلقى على وجه الأرض يقال: أقبره إذا جعل لـه قبرا وقبره إذا دفنه.

﴿**أنشره**﴾ : أحياه.

﴿**وقَضبا**﴾ القضب: القت يسمى بذلك؛ لأنه يقضب مرة بعد أخرى، أي: يقطع.

﴿**وحدائِق غُلْبا**﴾ بساتين نخل غلاظ الأعناق قال أبومحمد: يقال: رجل أغلب وامرأة غلباء إذا كانا غليظي العنق والجميع غلب مثل أحمر وحمراء وحمر في الجمع.

﴿**وأَبا**﴾ وهو: مارعته الأنعام ويقال: الأب للبهائم كالفاكهة للناس.

﴿**الصاخةُ**﴾ يعني: يوم القيامة تصخ أي: تصم ويقال: رجل أصخ وأصلخ إذا كان لا يسمع.

﴿**مسفِرةٌ**﴾ أي: مضيئة يقال: أسفر وجهه إذا أضاء وكذلك أسفر الصبح.

﴿ترهقُها قَترةٌ﴾ أي: تغشاها غبرة.

سورة التكوير

﴿كُورت﴾ أي: ذهب ضوؤها ويقال: كورت أي: لفت كما تلف العمامة.

﴿انكَدرت﴾ : انتشرت ونصبت ومنه قول العجاج:

أبصر خربان فضاء فانكدر

وهو: طائر واحده خرب وهو: ذكر الحبارى.

﴿العِشار﴾ : الحوامل من الإبل، واحدتا عشراء وهي: التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع وهي من أنفس الإبل عندهم يقول: عقلها أهلها من الشغل بأنفسهم.

﴿سجرت﴾ أي: ملئت ونفذ بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا مملوءا كما قال عز اسمه: ﴿وإذَا البِحار فُجرت﴾ أي: فجر بعضها إلى البعض أي: فتح ويقال: معنى سجرت أي: يقذف بالكواكب فيها ثم تضرم فتصير نيرانا.

﴿وإذَا النفُوس زوجت﴾ أي: جمعت مع مقارنيها الذين كانت على رأيهم في الدنيا.

﴿وإذَا المَوءُودةُ سئِلَت﴾ هي البنت تدفن حية.

﴿كُشِطَت﴾ أي: نـزعت فطويت كما يكشط الغطاء عن الشيء يقال: كشط الجلد وقشطه بمعنى واحد إذا نـزعه.

﴿سعرت﴾ أي: أوقدت.

﴿أُزلفَت﴾ : قربت وأدنيت.

﴿الخنس الجوارِ الكُنس﴾ خمسة أنجم زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد سميت بذلك لأ ا تخنس في مجراها أي: ترجع وتكنس أي: تستتر كما تكنس الظباء في كنسها.

﴿والليل إِذَا عسعس﴾ أي: أقبل ظلامه، ويقال: أدبر ظلامه، وهو: من الأضداد.

﴿تنفس﴾ أي: الصبح انتشر وتتابع ضوؤه.

﴿**ضِنِينٍ**﴾ شحيح بخيل.

(ظنين) أي: متهم.

سورة الانفطار

﴿**انفَطَرت**﴾ أي: انشقت.

﴿**بعثِرت**﴾ أي: القبور بحثرت وأثيرت فأخرج ما فيها.

﴿**عدلك**﴾ أي: قوم خلقك وعدلك بالتخفيف صرفك إلى ما شاء من الصور من الحسن والقبح.

سورة المطففين

﴿**المطففين**﴾ : الذين لا يوفون الكيل والوزن.

﴿**اكْتالُوا**﴾ أي: كالوا لأنفسهم.

﴿**كَالُوهم**﴾ أي: كالوا لهم.

﴿**أووزنوهم**﴾ أي: وزنوا لهم.

﴿**يخسِرونَ**﴾ أي: ينقصون.

﴿**سِجينٍ**﴾ حبس فعيل من السجن ويقال: سجين صخرة تحت الأرض السابعة يعني: أن أعمالهم لا تصعد إلى السماء.

﴿**إن كِتاب الأبرار لَفِي عِليين**﴾ أي: في السماء السابعة.

﴿**مرقُوم**﴾ مكتوب.

﴿**بلْ رانَ علَى قُلُوبهم ما كَانوا يكْسِبونَ**﴾ أي: غلب على قلو م كسب الذنوب كما ترين الخمر على عقل السكران ويقال: ران النعاس عليه وزان به أي: غلب عليه.

﴿**نضرةَ النعِيم**﴾ أي: بريق النعيم ونداه، ومنه ﴿**وجوه يومئِذٍ ناضِرةٌ**﴾ أي: مشرقة من بريق النعيم ونداه.

﴿**رحِيق مختومٍ**﴾ الرحيق الخالص من الشراب ويقال: للعتيق من الشراب ومختوم لـه ختام أي: عاقبة ريح كما قال: ختامه مسك أي: آخر طعامه وعاقبته إذا شرب، أي: يوجد في آخره طعم المسك ورائحته، يقال للعطار: إذا اشترى منه

الطيب اجعل خاتمه مسكا.

﴿**تسنيم**﴾ يقال: هو أرفع شراب أهل الجنة يقال: تسنيم عين تجرى من فوقهم تسنمهم في منازلهم تنـزل عليهم من عال يقال: تسنم الفحل الناقة إذا علاها.

﴿**ثوب**﴾ أي: جوزي الكفار.

سورة الانشقاق

﴿**أذنت لربها وحقت**﴾ أي: سمعت لر ا وحق لها أن تسمع.

﴿**وتخلت**﴾ : تفعلت من الخلوة.

﴿**كادح**﴾ أي: عامل.

﴿**أن لن يحور**﴾ : لن يرجع أي: لن يبعث.

﴿**شفق**﴾ الشفق الحمرة بعد مغيب الشمس.

﴿**والليل وما وسق**﴾ أي: وما جمع وذلك أن الليل يضم كل شيء إلى مأواه واستوسق الشيء إذا اجتمع وكمل ويقال: وسق علا وذلك أن الليل يعلوكل شيء ويخلله ولا يمتنع منه شيء.

﴿**والقمر إذا اتسق**﴾ : إذا تم وامتلأ في الليالي البيض ويقال: اتسق استوى.

﴿**طبقًا عن طبق**﴾ يعني: حالا بعد حال.

﴿**يوعونَ**﴾ : يجمعون في صدورهم من التكذيب بالنبي ﷺ كما يرعى المتاع في الوعاء.

سورة البروج

﴿**وشاهدٍ ومشهودٍ**﴾ قيل: الشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة وقيل: شاهد محمد ﷺ كما قال تعالى: ﴿**وجئنا بك على هؤلاء شهيدا**﴾ ومشهود يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿**وذلك يوم مشهود**﴾ .

﴿**أخدود**﴾ هو: شق في الأرض وجمعه أخاديد.

سورة الطارق

﴿**والطارق**﴾ يعني: النجم سمي بذلك لأنه يطرق أي: يطلع ليلاً.

﴿**ترائب**﴾ جمع تربية وهو: معلق الحلي على الصدر.

﴿**والسماءِ ذَاتِ الرجع**﴾ أي: تبتدئ بالمطر ثم ترجع به في كل عام وقال أبوعبيدة الرجع الماء وأنشد للمنتحل يصف الصيف:

أبيض كالرجع رسـوب إذا ما ساح في محتفل يختلى

﴿**والأرض ذَاتِ الصدع**﴾ أي: تصدع بالنبات.

﴿**بِالْهزل**﴾ أي: اللعب.

سورة الأعلى

﴿**غُثَاءً أحوى**﴾ فيه قولان: أحدهما والذي أخرج المرعى أحوى أي: أخضر غضا يضرب إلى السواد من شدة الخضرة والري فجعله من بعد خضرته غثا أي: يابسا والغثاء ما يبس من النبت فحملته الأودية والمياه، والقول الآخر: فجعله غثاء أي: يابسا أحوى أي: أسود من قدمه واحتراقه فكذلك يميتكم بعد الحياة.

﴿**تزكى**﴾ أي: تطهر من الذنوب بالعمل الصالح.

سورة الغاشية

﴿**الْغاشِيةِ**﴾ يعني: القيامة لأ ا تغشاهم.

﴿**عينٍ آَنيةٍ**﴾ يعني: قد انتهى حرها.

﴿**ضريع**﴾ : نبت بالحجاز يقال: لرطبه الشبرق.

﴿**لاَغِيةً**﴾ أي: لغو ويقال: لاغية أي: قائلة لغوا.

﴿**ونمارِق**﴾ أي: وسائد واحدها نمرقة.

﴿**وزرابِي مبثُوثَةٌ**﴾ الزرابي: الطنافس المخملة واحدتا زربية والزرابي البساط، ومبثوثة: مفرقة كثيرة في كل مجالسهم.

﴿**سطِحت**﴾ أي: بسطت.

﴿**بِمسيطِر**﴾ أي: بمسلط، وقيل: نـزلت قبل أن يؤمر بالقتال ثم نسخها الأمر بالقتال.

﴿**إِيابهم**﴾ رجوعهم.

سورة الفجر

﴿**وليالٍ عشرٍ**﴾ عشر الأضحى، والشفع يوم الأضحى، والوتر يوم عرفة.

﴿**والشفْع والْوتر**﴾ الشفع في اللغة اثنان والوتر واحد وقيل: الشفع يوم الأضحى والوتر يوم عرفه، وقيل: الوتر الله -عز وجل-، وقيل: الشفع الخلق خلقوا أزواجا، وقيل: الوتر آدم عليه السلام شفع بزوجته وقيل: الشفع والوتر الصلاة منها شفع ومنها وتر.

﴿**حِجرٍ**﴾ أي: عقل.

﴿**إرم**﴾ : أبوعاد وهو: ابن إرم بن سام بن نوح ويقال: إرم اسم بلدتم التي كانوا فيها.

﴿**جابوا الصخر**﴾ أي: خرقوا الصخر فابتنوا بيوتا ويقال: جابوا قطعوا الصخر.

﴿**وفرعونَ ذِي الأوتادِ**﴾ كان يمد الرجل بين أربعة أوتاد حتى يموت.

﴿**سوطَ عذَابٍ**﴾ السوط: إسم العذاب وإن لم يكن ثم ضرب بالسوط.

﴿**كلا**﴾ أي: ليس الأمر كما ظننت وهو: ردع وزجر.

﴿**تراثَ**﴾ أي: ميراث.

﴿**لما**﴾ : أكلا شديدا يقال: لمت الشيء أجمع أي: أتيت على آخره.

﴿**جما**﴾ مجتمعا كثيرا ومنه جمة الماء اجتماعه.

﴿**دكتِ الأرض دكّا**﴾ أي: دقت جبالها وأنشازها حتى استوت مع وجه الأرض.

﴿**مِرصادا**﴾ ومرصد أي: طريق وقوله: ﴿**إن ربك لَبِالْمِرصادِ**﴾ لبالطريق المعلم الذي يرتصدون به، وقوله تعالى: ﴿**إن جهنم كانت مِرصادا**﴾ أي: معدة يقال: أرصدت لـه بكذا إذا أعددته لـه لوقته، والإرصاد في الشر، ويقال: رصدت لـه وأرصدت في الخير والشر جميعا.

سورة البلد

﴿**وأنت حِل بِهذَا البلَدِ**﴾ أي: حلال ويقال: حل حال ساكن أي: لا أقسم

به بعد خروجك منه.

﴿**كَبدٍ**﴾ أي: شدة ومكابدة لأمور الدنيا والآخرة.

﴿**لبدا**﴾ كثيرا من التبلد كأن بعضه على بعض.

﴿**النجدين**﴾ الطريقين طريق الخير وطريق الشر.

﴿**اقْتحم الْعقَبَةَ**﴾ هي عقبة بين الجنة والنار، والاقتحام: الدخول في الشيء والمجاوزة له بشدة وصعوبة وقوله تعالى: ﴿**فَلاَ اقْتحم الْعقَبَةَ**﴾ أي: لم يقتحمها ولم يجاوزها ولا تكون من الماضي بمعنى لم ومع المستقبل كقوله:

أن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

أي: أي عبد لك لم يلم بذنب؟

أخذه من اللمم وهو: من الصغائر.

﴿**فَك رقَبةٍ**﴾ أي: عتقها وفكها من الرق.

﴿**مسغبةٍ**﴾ أي: مجاعة.

﴿**مقْربةٍ**﴾ أي: قرابة.

﴿**متربةٍ**﴾ أي: فقر كأنه قد لصق بالتراب من الفقر.

﴿**مرحمةِ**﴾ : رحمة.

﴿**مؤصدةٌ**﴾ أي: مطبقة يقال: أوصدت الباب، وآصدته إذا أطبقته.

سورة الشمس

﴿**طَحاها**﴾ أي: بسطها ووسعها.

﴿**أَفْلَح من زكاها وقَد خاب من دساها**﴾ أي: ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح وفات الظفر من أخملها بالكفر والمعاصي ويقال: أفلح من زكاه الله وخاب من أضله الله.

﴿**خاب من دساها**﴾ أي: فاته الظفر ودساها أخملها بالكفر والمعاصي ودساها أي: دس نفسه أي: أخفاها بالفجور والمعاصي والأصل دسسها فقلبت إحدى السينين ياء كما قيل: تظنيت والأصل: تظننت قال أبو عمر سئل عن هذا ثعلب وأنا أسمع فقال: دس نفسه في الصالحين وليس منهم.

﴿**طَغواها**﴾ أي: طغيا ا.

﴿**انبعثَ أشقَاها**﴾: انفعل من البعث، والانبعاث هو: الإسراع في الطاعة للباعث، وأشقاها هو: قدار بن سالف عاقر الناقة.

﴿**وسقْياها**﴾ أي: شر ا.

﴿**دمدم علَيهم ربهم**﴾ أي: أرجف م الأرض أي: حركها فسواها عليهم وقيل: فسواها فسوى الأمة بإنـزال العذاب بصغيرها وكبيرها بمعنى سوى بينهم.

سورة الليل

﴿**سعيكُم لَشتى**﴾ أي: عملكم مختلف.

﴿**سنيسره ِللْيسرى**﴾ أي: سنهيئه للعودة إلى العمل الصالح ونسهل ذلك ويقال: اليسرى الجنة والعسرى النار.

﴿**تردى**﴾ تفعل من الردى وهو الهلاك ويقال: تردى سقط على رأسه في النار من قولهم: تردى فلان من رأس الجبال إذا سقط.

﴿**تلَظى**﴾ :تلهب وأصله تتلظى فأسقط إحدى التائين استثقالا لهما في صورة الكلمة ومثله ﴿**فَأنت عنه تلَهى**﴾ و﴿**تنـزلُ الْملاَئكَةُ**﴾ .

سورة الضحى

﴿**والليل ِإذَا سجى**﴾ : إذا سكن واستوت ظلمته ومنه بحر ساج أي: ساكن.

﴿**ودعك**﴾ أي: تركك ومنه قوله: أستودعك الله غير مودع أي: غير متروك و ذا سمي الوداع لأنه فراق ومتاركة.

﴿**وما قَلَى**﴾ أي: وما أبغضك.

﴿**تقْهر**﴾ : تغلب ومن قرأ تكهر فهو: استقبالك الإنسان بوجه كريه.

﴿**تنهر**﴾ أي: تزجر.

سورة الشرح

﴿**أنقَض ظَهرك**﴾ أي: أثقل ظهرك حتى سمع نقيضه أي: صوته وهذا مثل، ويقال: أنقض ظهرك أثقله حتى جعله نقضا والنقض: البعير الذي قد أتعبه السفر

والعمل فنقص لحمه فيقال: لـه حينئذ نقض.

سورة التين

﴿**والتينِ والزيتون**﴾ هما جبلان بالشام ينبتان التين والزيتون يقال: لهما طور سينا وطور زيتا بالسريانية ويروى عن مجاهد أنه قال: تينكم الذي تأكلون وزيتكم الذي تعصرون.

﴿**الْبَلَدِ الأَمِينِ**﴾ أي: الآمن يعني: مكة كان آمنا قبل مبعث رسول الله ﷺ لا يغار عليه.

سورة العلق

﴿**الرجعى**﴾ : المرجع والرجوع.

﴿**لنسفَعا بِالناصِيةِ**﴾ أي: نأخذن بناصيته إلى النار يقال: سفعت بالشيء إذا أخذته وجذبته جذبا شديدا والناصية: شعر مقدم الرأس وقوله تعالى: ﴿**فَيؤخذُ بِالنواصِي والأَقْدامِ**﴾ يقال: يجمع بين ناصيته ورجليه ثم يلقى في النار.

﴿**نادِيه**﴾ أي: مجلسه والجمع النوادي المعنى فليدع أهل نـاديه قال سبحانه: ﴿**واسأل الْقَريةَ**﴾ أي: أهل القرية.

﴿**الزبانية**﴾ : واحدهم زبني مأخوذ من الزبن وهو: الدفع، كأ م يدفعون أهل النار إليها.

سورة البينة

﴿**منفَكين**﴾ أي: زائلين.

﴿**حنفَاءَ**﴾ : جمع حنيف وقد مر تفسيره في قوله تعالى: ﴿**حنيفا**﴾ في البقرة.

﴿**الْبرِيةِ**﴾ الخلق مأخوذ من برأ الله الخلق أي: خلقهم فترك همزها ومنهم من يجعلها من البرى وهو: التراب لخلق آدم عليه السلام من التراب.

سورة الزلزلة

﴿**أَثْقالَهَا**﴾ جمع ثقل، وإذا كان الميت في بطن الأرض فهو: ثقل لها وإذا كان فوقها فهو: ثقل عليها.

﴿**أوحى لها**﴾ وأوحى إليها واحد أي: ألهمها وفي التفسير: أوحى لها أمرها.

سورة العاديات

﴿**والعاديات ضبحا**﴾ الخيل والضبح: صوت أنفاس الخيل إذا عدت ألم تر إلى الفرس إذا عدا يقول: اح اح يقال: ضبح الفرس والثعلب وما أشبههما والضبح والضبع أيضا ضرب من العدو.

﴿**فالموريات قدحا**﴾ الخيل تورى النار بسنابكها إذا وقعت على الحجارة.

﴿**فالمغيرات صبحا**﴾ : من الغارة وكانوا يغيرون عند الصبح والإغارة كبس القوم وهو: غارون لا يعلمون، وقيل: أ ا كانت سرية لرسول الله ﷺ إلى بني كنانة وأبطأ عليه خبرها فنـزل عليه الوحي بخبرها في "العاديات" وذكر أن علي بن أبي طالب ﷺ كان يقول: العاديات هي الإبل ويذهب إلى وقعة بدر وقال: ما كان معنا يومئذ إلا فرس المقداد بن الأسود.

﴿**نقعا**﴾ أي: غبارا.

﴿**كنود**﴾ أي: كفور يقال: كند النعمة إذا كفرها وجحدها.

سورة القارعة

﴿**القارعة**﴾ يعني: القيامة والقارعة الداهية أيضا.

﴿**كالفراش**﴾ هو: شبه البعوض يتهافت في النار.

﴿**العهن** ﴾ هو: الصوف المصبوغ.

﴿**عيشة راضية**﴾ يعني: مرضية.

سورة التكاثر

﴿**ألهاكم التكاثر**﴾ شغلكم التكاثر.

سورة العصر

﴿**والعصر**﴾ هو: الدهر أقسم به.

سورة الهمزة

﴿**همزة لمزة**﴾ معناه: واحد أي: عياب ويقال: اللمز: الغمز في الوجه بكلام

خفي، والهمز في القفا.

﴿**الْحُطَمَةِ**﴾ هي النار سميت بذلك لأ ا تحطم كل شيء وتكسره وتأتي عليه ويقال: للرجل الأكول أنه لحطمة، والحطمة السنة الشديدة أيضا.

سورة الفيل

﴿**كَيْدَهُمْ**﴾ أي: مكرهم وحيلتهم.

﴿**أَبَابِيلَ**﴾ : جماعات في تفرقة أي: حلقة حلقة واحدها أبالة وأبول وأبيل ويقال: هو: جمع لا واحد لـه.

﴿**كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**﴾ العصف والعصيفة ورق الزرع ومأكول أخذ ما فيه من الحب فأكل وبقي هو لا حب فيه وفي الخبر أن الحجر كان يصيب أحدهم على رأسه فيجوفه حتى يخرج من أسفله ويصير كقشر الحنطة وكقشر الأرز ا وف.

سورة قريش

﴿**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ**﴾ إيلاف مصدر ألفت وآلفت: ممدود بمعنى: ألفت قال: ذوالرمة:

من المؤلفات الرمل

وقيل: هذه اللام موصولة بمـا قبلها: المعـنى ﴿**فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**﴾ ﴿**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ**﴾ أي: أهلك الله أصحاب الفيل لتألف قريش رحلة الشتاء والصيف، وكانت لهم في كل سنة رحلتان رحلة إلى الشام في الشتاء ورحلة في الصيف إلى اليمن.

سورة الماعون

﴿**يَدُعُّ الْيَتِيمَ**﴾ أي: يدفعه عن حقه.

﴿**الْمَاعُونَ**﴾ في الجاهلية: كل عطية ومنة، والماعون في الإسلام: للزكاة وللطاعة وقيل: هو: ما ينتفع به المسلم من أخيه: كالعارية والإغاثة، ونحو ذلك. قال الفراء: وسمعت بعض العرب يقول: الماعون الماء، وأنشد:

يمج صبيره الماعون صبا

الصبير: السحاب.

سورة الكوثر

﴿**الْكَوْثَر**﴾ هو: ر في الجنة، وكوثر فوعل من الكثرة.

﴿**وانحر**﴾ أي: اذبح، ويقال: انحر ارفع يدك بالتكبير إلى نحرك.

﴿**شانِئَكَ**﴾ : مبغضك.

﴿**الأبتر**﴾ : الذي لا عقب لـه.

سورة المسد

﴿**تبت يدا أَبِي لَهَبٍ وتب**﴾ أي: خسرت يدا أبي لهب وقد خسر هو: ﴿**حمالَةَ الْحطَبِ**﴾ هي امرأة أبي لهب كانت تمشي بالنمائم، وحمل الحطب كناية عن النمائم لأ ا توقع بين الناس الشر، وتشعل بينهم النيران: كالحطب الذي تذكي به النار، ويقال: أ ا كانت موسرة، وكانت لفرط بخلها تحمل الحطب على ظهرها، فنعى الله هذا القبيح من فعلها، ويقال: أ ا كانت تقطع الشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ وأصحابه لتؤذيهم بذلك والحطب مْعِنى به: الشوك في هذا الجواب.

﴿**جِيدِها**﴾ أي: عنقها.

﴿**مسدٍ**﴾ قيل: هو: السلسلة التي ذكرها الله في الحاقة تدخل في فيه وتخرج من دبره ويلوى سائرها على جسده، وقيل: المسد ليف المقل، وقيل: المسد حبال من ضروب من أوبار الإبل، وقيل: المسد الحبل المحكم فتل من أي شيء كان تقول: مسدت الحبل إذا أحكمت فتله، ويقال: امرأة ممسودة إذا كانت ملتفة الخلق ليس في خلقها اضطراب.

سورة الإخلاص

﴿**أحد**﴾ بمعني واحد وأصل أحد وحد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما أبدلت من المضمومة في قولهم: وجوه وأوجه ومن المكسورة في قولهم: وشاح وأشاح ولم يبدلوا من المفتوحة إلا حرفين (واحد), (وأناه) أصلهما وناة من الوني وهو: الفتور.

﴿**الصمد**﴾ يقال: الصمد السيد الذي يصمد إليه ليس فوقه أحد والصمد

أيضا الذي لا جوف لـه.

﴿**كُفُوا أحد**﴾ مثلا [1].

سورة الفلق

﴿**الْفَلَق**﴾ هو: الصبح ويقال: الفلق هو: واد من جهنم.

﴿**غَاسِقٍ إِذَا وقب**﴾ يعني: الليل إذا دخل في كل شيء والغسق: الظلمة ويقال: الغاسق القمر إذا كسف فاسود، وقولـه ﴿**إذا وقب**﴾ أي: إذا دخل في الكسوف.

﴿**النفاثَاتِ**﴾ سواحر ينفثن أي: يتفلن إذا سحرن ورقين.

سورة الناس

﴿**الْوسواس**﴾ هو: شيطان وهو: الخناس أيضا يعني: الشيطان الذي يوسوس في الصدور وجاء في التفسير أن لـه رأسا كرأس الحية يجثم على القلب فإذا ذكر العبد الله خنس الشيطان وتأخر وإذا ترك ذكر الله رجع إلى القلب يوسوس فيه.

﴿**جِنةِ**﴾ أي: جن كقوله تعالى: ﴿**مِن الْجِنةِ والناس**﴾ وجنة وجنون كقوله: ﴿**ما بِصاحِبِكُم من جِنةٍ**﴾ .

تم وبحمد الله الخير به عم

والله أسال أن ينفع به كما نفع بأصله، ويجعله عملا صالحا مبرورا وأن يحسن لنا وللمسلمين الختام.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) أي: ليس لـه مثلاً أحدا من خلقه يشبهه: لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله.

بسم الله الرحمن الرحيم
فصل في آداب تلاوة القرآن
وما ينبغي أن يتحلى به القارئ

هذا الفصل قد أفرده جماعة من العلماء بالتصنيف منهم الإمام محيي الدين النووي في «التبيان في آداب حملة القرآن» وإليك تلخيص ما ذكر في هذا الفصل: أولا: يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته مجودا مرتلاً ترتيلاً سليما بالفن والمد وإخراج الحروف من مخارجها كما أخذ ذلك من فم رسول الله ﷺ مرويا عن الصحابة والسلف ولا بد في القرآن من التلقي على الشيوخ المقرئين فلا يكفي أخذه من المصحف وحده لأن هناك كلمات في القرآن رسمها في المصحف لا يعطي لفظها الصحيح لها إلا بالموقف مثل: (كهيعص) ونحوها وقد أثنى الله عز وجل على من كان دأبه الإكثار من تلاوة القرآن بقوله تعالى: ﴿**يتلُونَ آياتِ اللهِ آناءَ الليل**﴾ وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر: «**لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آنا الليل وآناء النهار ورجل أتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل والنهار**»: وروى الترمذي عنه ﷺ «**أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن**». وروى الترمذي من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ يقول الرب سبحانه وتعالى: **من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه**».

وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات: فأكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم القرآن في اليوم والليلة ثماني ختمات وأفضل القراءة من تختم القرآن في أسبوع لأن ذلك أوسط الأمور وأحسنها وهو: فعل الأكثر من الصحابة وغيرهم وقد ورد في ذلك ما أخرجه الشيخان عن عبد الله بن عمروقال: «قال: لي رسول الله ﷺ: «**اقرأ القرآن في شهر، قلت إني أجد قوة. قال: اقرأه في عشر.قلت إنى أجد قوة قال: اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك**» وينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن يقدر على الزيادة وقد روي عن أبي حنيفة أنه قال: «من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه؛ لأن النبي ﷺ عرض القرآن على جبريل في السنة التي قبض فيها

مرتين». ويستحب أيضا الوضوء بقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار. وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله إلا على طهر.

قال إمام الحرمين: ولا نكره القراءة للمحدث لأنه صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث، وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة وأما متنجس الفم فتكره له القراءة، وقيل: تحرم كمس المصحف باليد المتنجسة. وتسن القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد ويستحب أن يجلس مستقبلا القبلة متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه إذا مر بآية رحمة ومغفرة سأل الله من فضله وإذا مر بآية عذاب استعاذ بالله واستجار به من عذابه فتكون قراءته بتأمل وتدبر قال تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ**﴾ ويسن كذلك للقارئ أن يستاك تعظيما وتطهيرا، فقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا «**أن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك**» ويسن التعوذ قبل القراءة وقيل: يجب قال تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ أي: إذا أردت قراءته: والصيغة المختارة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وليحافظ على قراءة البسملة في بدء كل سورة غير براءة: لأن أكثر العلماء على أن البسملة آية من كل سورة ويسن القراءة بالترتيل لأنها المرتبة التي نزل بها القرآن قال تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**﴾ وقد قال الإمام علي رضي الله عنه في تفسير ذلك أنه: (تجويد الحرف ومعرفة الوقف) وقد روي من حديث ابن عمرو مرفوعا: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وأرقى** في **الدرجات ورتل كما كنت ترتل** في **الدنيا: فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها**» قالوا وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزءين في قدر ذلك الزمن بلا ترتيل فاستحباب الترتيل للتدبر ولأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير وأشد تأثيرا في القلب وذلك المقصود الأعظم والمطلوب الأهم لقارئ القرآن ففيه تنشرح الصدور وتستنير القلوب كما يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى: ﴿**وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً**﴾ فقد روى البيهقي مرفوعا: «**إن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فإذا قرأتموه فابكوا. فإن** لم **تبكوا فتباكوا**» نسأل الله عز وجل أن يرزقنا العون على حسن تلاوته ويجعله شفيعا لنا يوم لقائه.